د. كاظم المقدادي

الإعلام الدولي والجديد
وتصدع السلطة الرابعة





الإعلام الدولي والجديد

وتصدع السلطة الرابعة

تأليف

د. كاظم شنون المقدادي

دار أسامة للنشر والتوزيع

عمّان - الأردن

الناشر

دار أسامة للنشر و التوزيع

الأردن – عمان

- هاتف: 5658252 – 5658253
- فاكس: 5658254
- العنوان: العبدلي- مقابل البنك العربي

ص. ب: 141781

Email: **darosama@orange.jo**

www.darosama.net

الطبعة الأولى

2013م

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(2012 /6 /2009)

302.23 المقدادي، كاظم شنون

الإعلام الدولي والجديد وتصدع السلطة الرابعة/ كاظم شنون المقدادي.- عمان: دار أسامة للنشر، 2012.

( ) ص.

ر.أ: (2012/6/2009).

الواصفات: /الاعلام الدولي//الصحف والصحافة/

ISPN: 978-9957-22-498-1



الفهرس





الفصل الثاني

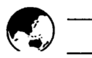


الفصل الثالث



الفصل الرابع





الاهداء ...

الى الزين يؤمنون بقرسية الكلمة (الحرية) ...
ويبحثون عن الحقيقة (الحياة) ... اهدي هزا الكتاب

د. كاظم المقدادي



ان سطوة الاعلام لدى الانظمة الديمقراطية ..
كالهراوة بيد الانظمة الفاشية ... فاستخدام وسائل
الاعلام في التاثير على الرأي العام في البلدان
الديمقراطية يقابله ارغام الناس على قبول تعسف
السلطة في النظم الاستبدادية

نعوم تشومسكي

من كتاب (هيمنة الاعلام)



مقدمة

في ضوء استقراء المناخات الإعلامية الجديدة.. وتزايد دور وسائل الاتصال – (التقانة) البصرية- بشكل خاص على حساب مفهوم الأعلام ووسائله البائتة.. فأن العالم يعيش اليوم مرحلة جديدة من مراحل التحول الإعلامي المثير والذي جاء كنتيجة حتمية لحركة التطور المذهل في حركة وسائل الأعلام.

أن هذا التحول المتسارع، افرز ثلاث مسلمات ساهمت في إعادة تشكيل الخارطة الإعلامية القديمة:

آ: ثورة المعلومات وبنوكها المتعددة.

ب: ثورة وسائل الاتصال بتقنياتها المتداخلة .

ج: ثورة الحاسبات الالكترونية وإنتاج مواقع التواصل الاجتماعي .

ولعل أهم نتيجة لهذا التحول المتسارع قد تمثل بارتفاع منسوب الاتصال على مستوى البنية الإعلامية .. وكان من نتائجه ايضاً قيامه برسم وتشكيل الصور الإخبارية ، وصياغة الإخبار للشعوب والدول والمنظمات والتجمعات الأخرى .

من الثابت.. إن العالم يعيش اليوم ((عصر الأعلام)) بكل جوارحه وتجلياته .. بعد أن عاش عصر الفلسفة ، عصر التنوير ، وعصر الرومانسية ، والحداثة .. لكنه ومع كل هذه التجليات يعاني من تصدع كبير ولان معظم الاستثمارات الإعلامية تقع في الجانب التوزيعي والترويجي على حساب الجانب المهني أضافه إلى تراجع معدلات تنامي الجمهور القارئ.. كما أن أخطر الظواهر التي تعترض طريق المهنة الصحفية تتلخص في البحث عن جمهور (أعلاني) جديد بعد تقليص مكاتب وكوادر المحررين الميدانيين.. ثم تلتقي كل هذه المخاطر بسلطة المال وسلطة السياسة.. وعدم الفصل بين رأس المال والتحرير. أن بروز الجوانب الربحية والنزعة الاقتصادية جعلت من وسائل الأعلام في حالة سباق وتنافس.. بل هي اليوم تسبب في تلويث البيئة الإعلامية واجوائها العليا كما أشارت بعض الدراسات العلمية الأخيرة.



غير إن الأخطر في هذا الميدان.. هو تسميم العقول، وتلويث الأفكار، وتضليل الاتجاهات الإنسانية.. بعد سريان ظاهرة (الحمى الإعلامية).

هل لنا.. أن نتصور مليارات الحروف وهي تتطاير في الفضاء الرحب.. وتتحرك كل لحظة وبكل الاتجاهات.. وان وثائق (ويكيليكس) كانت قد خرجت من رحم هذا الفضاء المخيف والمزحوم بالأسرار وبكل أنواع البث الإذاعي كذلك الثورة الرقمية التي جمعت الحروف والصور عن طريق الحزم الضوئية وتشعباتها.

الغريب إننا وفي الوقت الذي نشهد فيه هذه الثورة الاتصالية المتسارعة.. وهذا التغير الذي طرأ على البيئة الإعلامية.. مازال البعض متمسكاً بمفهوم (السلطة الرابعة) التي ولدت في بداية القرن التاسع عشر .. والتي أراد من خلالها مستر ادمون بورك اللحاق بالسلطات الثلاث (التشريعية، التنفيذية، القضائية) والتي اعلنها فيما مضى الفرنسي مونيتسكيو.

كذلك مازال البعض يتحدث عن (القرية الكونية) التي أشار إليها في مطلع الستينات خبير الأعلام الكندي السيد ماكلوهان.. في حين ان العالم قد تم اختزاله إلى (شاشة صغيرة) فرضت نفسها في زاوية كل بيت من بيوت هذا الكون الفسيح .. لابل اننا سنشهد قريبا عالم مابعد الشاشة .

وربما نكون اقرب إلى الواقع، إن قلنا.. أن العالم أصبح حماماً زجاجياً يرى بعضنا عورات البعض..؟!

لكن .. ومع كل هذه التحولات الكبيرة في عالم الاتصال والأعلام .. فان الدراسات العلمية أكدت على تناقص ثقة واحترام الجمهور لوسائل الأعلام .. وما حدث في بريطانيا لشهر تموز 2011 من تجاوز خطير لأصول وأخلاقيات العمل الإعلامي – التنصت التلفوني- واختراق المنظومة الاتصالية للهواتف المحمولة من قبل بعض الصحفيين العاملين في جريدة = أخبار العالم = والتي يمتلكها إمبراطور الأعلام روبرت مردوخ يؤيد هذه الحقيقة المرة التي حولت (السلطة الرابعة) إلى سلطة ابتزاز متلبسة بضبط إيقاع السياسات العامة .

إن (تصدع السلطة الرابعة) هو أمر واقع على الرغم من النجاحات التي تحققت في مسيرة الصحافة الاستقصائية .. (فضيحة ووترغيت وأوراق البنتاغون) لأن المخاطر التي تحيط بأخلاقيات العمل الإعلامي كانت ومازالت بأكثر مما يتصور البعض .. ولأن ((السلطة الرابعة)) تحولت من مبدأ الدفاع عن حريات الناس .. إلى خانة الدفاع عن المصالح الرأسمالية والاحتكارات متعددة الجنسيات.

اليوم .. هناك صراع مرير كي تولد ((السلطة الخامسة)) التي بشر بها خبير الأعلام الفرنسي رامونيه بدلاً من السلطة الرابعة .. وهذه السلطة الخامسة التي تحدثنا عنها في العراق ولأول مرة تتمثل بالأعلام الجديد .. بأدواته وأساليبه الجديدة .. والتي تبدأ بالهاتف المحمول – مشروع مراسل صحفي – والصحافة الاليكترونية الجديدة.. كذلك بمواقع التواصل الاجتماعي .. ونشوء بيئة اعلامية صالحة قوامها منظمات المجتمع المدني .. وهذا التحول المذهل في مادة وتركيبة الأعلام الجديد اعاد سلطة الأعلام إلى حضن الناس ، بعد أن كانت في حضن الحكومات. كما ان هذا الاعلام الجديد هو في النهاية امتداد طبيعي لمسيرة وتاريخ الاعلام منذ الفتوحات الاعلامية الاولى ... بدأ بعجينة الورق الصينية مائة سنة قبل الميلاد ومروراً بمطبعة غوتمبرغ في النصف الثاني من القرن الخامس عشر وانتهاء بتلفزيون الواقع في الالفية الثالثة ..

د . كاظم المقدادي



مدخل

مصطلح السلطة الرابعة

- الاعلام الدولي
- الحالة والخصوصية
- الاعلام الدولي.. والعولمة
- مفهوم الجغرافية الاعلامية GEO- JOURNALISM
- الخلل في التوازن الاخباري
- جماعات الاعلام الضاغطة
- النظريات الاعلامية الفاعلة
- المصطلحات الاعلامية المستخدمة



مصطلح (السلطة الرابعة)

اول من ذكر مصطلح (السلطة الرابعة) هو (توماس كارليل) وذلك في النصف الاول من القرن التالسع عشر.. وقد اعيد ذكر المصطلح على لسان (جيفري ارثر) في كتابه المهم والمعنون (السلطة الرابعة) والذي صدر في القرن التاسع عشر.

بعض المصادر تذكر ان (ماكيولاري) هو الذي اطلق مصطلح (السلطة الرابعة) تحديداً في عام 1828.

لكن معظم المصادر اشارت الى السياسي البريطاني ادموند بورك (Edmund Burke) الذي اطلق (السلطة الرابعة) على مجموعة من الصحفيين كانوا قابعين في قاعة من قاعات مجلس العموم البريطاني قائلاً لهم.. انتم السلطة الرابعة.

وقد ظهر هذا المصطلح بعد ان اكدت الصحافة الدولية حضورها القوي في البساحة السياسية والاجتماعية.. كذلك دفاعها المستمر عن الحريات العامة وعدم رضوخها لاغراءات السياسة والمال.

وتذكر المصادر التاريخية ان ملك فرنسا لويس السادس عشر كان يطلق على الذين يحضرون مراسيم احتفالاته في قصر فرساي ثلاثة نعوت:

1- سلطة الكهنة – رجال الدين
2- سلطة النبلاء – الملاكون
3- سلطة العوام – عامة الشعب

الاعلام الدولي:

الحالة والخصوصية

يمكن تعريف الاعلام الدولي بانه..مجموعة وسائل الاعلام الدولية المؤثرة والبارزة في العالم ومن دونها فانها محلية .. انه عملية الاتصال التي تحدث بين الدول المختلفة عبر الحدود الدولية وتشمل:

- تدفق كميات هائلة من الاخبار
- انتقال الصور
- تبادل المعلومات

ان عملية هذا التدفق الاخباري ليست بالضرورة عملية متوازنة بين الشرق والغرب.. بل ان الغرب وبسبب امتلاكه الادوات والتقنيات والمعلومات يضخ اضعاف ما يقدمه الشرق من اخبار تكاد تكون في معظمها اخبارا رسمية لا تصلح للنشر بسبب طبيعة الانظمة الشمولية التي تمسك بزمام السلطة في العالم الثالث.

ويمكن النظر الى نوعين من الاعلام الدولي:

1- تفاعل دولي على مستوى التبادل المتكافئ في المنظومة الاعلامية الدولية.

2- تبادل على مستويات متباينة في نقل وتوزيع الاخبار .

وينشأ من هذا.. ان الاعلام الدولي هوعملية اتصال تحدث بين الدول المختلفة عبر الحدود الدولية.. بينما يتحدد المستوى القديم بالاتصال بين الثقافات.. أي عملية تبادل الافكار والمعاني بين الشعوب المختلفة.

ويرى الدكتور راسم محمد الجمال بان النظام الاعلامي الدولي يعتمد اساساً على الاتصالات الفورية من كل الانواع ومن بينها الاتصال عبر المسافات البعيدة.

وقد ساهمت الثورة الكبيرة في تكنولوجيا الاتصال والمعلومات الى ازالة الحدود الجغرافية والزمانية والرقابية.. مما جعل من وسائل الاعلام صناعة ضخمة



تتطلب امكانات بشرية ومادية وتقنية هائلة.. واصبحت السيطرة على توجهات الاعلام الدولي هدفاً رئيسياً للقوى المسيطرة على النظام العالمي الراهن.

كذلك اتجهت صناعة الاعلام الى التركيز والدمج في كيانات ضخمة متعددة الجنسيات.. وظهرت مجموعة من التحالفات والاندماجات في الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وايطاليا. وقد اكتسبت هذه الاندماجات صفة مالية تجارية اكثر من ان تكون صفة مهنية .

الاعلام الدولي.. والعولمة

اذا كانت (العولمة) في تعريفها البسيط انها.. عابرة للحدود والقارات خصوصاً في مجالات التبادل الاقتصادي.. فان الاعلام الدولي بمكوناته وآلاته هو اول من رسم الخارطة الجديدة للعولمة.. لا بل ان المنظومة الاعلامية بفاعليتها ورسوخها كانت موجودة اصلاً قبل ان يطلق خبراء الاقتصاد مفهوم العولمة باكثر من قرن من هذا التاريخ.

كما لا يفوت احدا ان الاعلام الدولي كعلم يعد من اهم العلوم السريعة والمتطورة والمتداخلة اصلاً مع علوم كثيرة.. كعلم السياسة الدولية وعلم الجغرافية السياسية والقانون الدولي كذلك العلاقات الدولية.

مفهوم الجغرافية الاعلامية GEO- JOURNALISM

وقد نشأ عن هذا التوسع في حركة وحيوية الاعلام والبحث الدائم والدؤوب عن (اسواق اعلامية) جديدة لتقديم المنتج الاعلامي في كل المجالات والميادين.. امتدادات اعلامية تعتمد التوزيع الجغرافي او ما نستطيع ان نطلق عليه: الجغرافية الاعلامية.. بمعنى ان الاعلام يتحرك عادة بوعي نحو الدول التي ترتبط بعلاقات اللغة والثقافة.. وعلى سبيل المثال فان (الدول الفرنكفونية) تكون عادة من حصة الصحافة الفرنسية التي تخصص لها مساحات واسعة من الاخبار والتحقيقات.. وينطبق هذا القول على (دول الكومنولث) التي تكون عادة حاضرة في الصحافة البريطانية.

وقد انشأت (الجغرافية الاعلامية) علاقة جديدة بين القارىء في العالم ودول الانتاج الصحفي.. فالقارىء اللبناني يعرف الكثير عن الذي يدور في فرنسا اكثر من القارىء الهندي والذي بدوره يهتم بالتطورات البريطانية بحكم اللغة و العلاقات السياسية القديمة وظروف الاستعمار العالمي.

وترجع فكرة الجغرافية الاعلامية الى تبادل ثلاث وكالات دولية هي : هافاس الفرنسية .. رويترز البريطانية .. ولف الالمانية.تقسيم الاخبار فيما بينها عن طريق الاقاليم ثم السيطرة الحصرية على بلدانهم بالاضافة الى توزيع اجزاء اخرى من اوربا وامريكا اللاتينية .

اما الجغرافية الاعلامية في عصر العولمة فقد ضمت اليها هذا الفضاء المعلوماتي الذي تصنعه شبكات الاتصال الجديدة في اطار جغرافية مفترضة ومجتمع افتراضي .

الخلل في التوازن الاخباري

لا يمكن اغفال الخلل الحاصل في عمليات التدفق الاعلامي وربما كان لمؤتمر اليونسكو الذي عقد في باريس في مطلع الثمانينات والذي حضره خبراء الاعلام من عرب واجانب خير دليل لمناقشة هذا الاختلال الاعلامي والدعوة الى ايجاد نظام اعلامي جديد يعتمد على عملية التوازن في التدفق الاخباري.

وتأخذ عملية التدفق في الاخبار اتجاهاً رأسياً اساسياً من الشمال باتجاه الجنوب.. أي ان كل ما يكتب ويذاع يصدر من الدول المتقدمة يرسل الى الدول النامية. وقد لعبت وكالات الانباء الدولية رويترز والاسيوشيتد بريس دورا رائدا في هذا الميدان فان الاختلال في تدفق الاخبار مازال ماثلاً حتى بين امريكا الشمالية وامريكا الجنوبية.. لا بل بين امريكا الشمالية وكندا.. لأن بعض الدول (الولايات المتحدة الامريكية، بريطانيا، فرنسا) مازالت تسيطر على سوق الاخبار والصور والمعلومات.



ويرى خبراء الاعلام الدولي ان هناك جملة من الاسباب قد اسهمت في تجسيد هذا الواقع منها:

1- روابط استعمارية قديمة منها الروابط الاقتصادية.
2- التأثيرات الحضارية والثقافية واللغوية.
3- امتلاك الغرب لتكنولوجيا الاعلام بينما ظل الشرق العربي مستهلكاً لها.
4- الكوادر والمهارات والموارد البشرية الموجودة في الغرب.
5- الاندماج الدولي الغربي في صناعات الاعلام.

ويرى خبراء الاعلام انه.. لا يوجد معيار دولي واحد يمكن الاخذ به كقياس لهذه الاختلالات نظراً لاختلاف قيمة الخبر من بلد الى اخر ومن ثقافة الى اخرى واحياناً داخل الدولة الواحدة.

لكن قبل هذا كان عقد السبعينات قد شهد عدة نظريات تحلل وتشرح ظاهرة التدفق الاعلامي باتجاه واحد.. ولعل اكثر النظريات لخصت في كتاب.. نظرية الامبريالبية البنوية التي طرحها (جوهان جالتنج) عام 1971 والتي اكد فيها ان:

النظام الاعلامي الدولي يضم نوعين من الدول: دولة متقدمة تمثل مركز هذا النظام.. ودولة نامية متخلفة تمثل اطرافاً لهذا المركز.. وان كلاً من دول المركز ودول الاطراف تتكون هي الاخرى من مراكز واطراف.

شيء من التوازن

ومع كل هذه النظريات والشكوى المستمرة من عدم وجود التوازن المطلوب في عرض الاخبار بين العالم الثالث والغرب وتقديمها وتناولها.. فان الفضائيات الاخبارية العربية (الجزيرة والعربية) على سبيل المثال قد حققت نوعاً من هذا التوازن خصوصاً في تناول الثورات والاحداث في العقدين الاخيرين.. الحروب التي حدثت في منطقة الخليج العربي كذلك حرب افغانستان ثم الانتفاضات الشعبية ضد الانظمة الاستبدادية.



وقد كانت الفضائيات العربية مصدراً للاخبار في وسائل الاعلام الدولية في نيويورك وباريس ولندن وطوكيو وبكين وغيرها.

جماعات الاعلام الضاغطة

ظهرت الجماعات التي تراقب حركة الاعلام والتي تحاول السيطرة على توجهاته في امريكا.. وقد تبلورت باتجاهين:

1- جماعة اعلامية – سياسية – متداخلة (رجال اعلام وسياسة).

2- رؤوس اموال ضخمة توجهت للاستثمار الاعلامي (رجال اعمال).

وقد كثرت الشكاوى من هذه التوجهات التي تكبل السلطة الرابعة.. وتنصب معظم الشكاوى على ضرورة التمسك بالرسالة الاخلاقية للاعلام وضرورة دعم مؤسسات الدولة لها كي لا تظهر وكأنها فريسة لاصحاب رؤوس الاموال الضخمة.

حرية الاعلام الدولي وانتهاك السيادة

يحدد الدكتور بسيوني ابراهيم حمادة .. ان سيادة الدولة ربما تواجه انتهاكات مستمرة عن طريق التدفق الاعلامي وخصوصاً (الانترنت) الذي يسبب بعض الاضرار القانونية المتعلقة بسيادة المعلومات والمتعلقة بـ:

1- الامن السياسي

2- حماية الاقليات

3- حماية الكرامة الوطنية

4- الامن الوطني

5- الامن الاقتصادي

6- الامن المعلوماتي

7- حماية الخصوصية



النظريات الاعلامية الفاعلة

حدد خبراء الاعلام ثلاث نظريات اعلامية مهمة على ضوئها وأسسها يتحرك الاعلام الدولي وهي:

1- نظرية السلطة.. وهي النظرية الشمولية المركزية التي تؤمن بفكرة سيطرة الدولة بالكامل على حركة وسائل الاعلام وجعل الصحفيين موظفين لديها وقد ظهرت هذه النظرية في الاتحاد السوفيتي المنحل كذلك في معظم بلدان العالم الثالث فهي تتيح سلطة اعلامية للمسؤول اضافة الى سلطته السياسية.

2- نظرية الحرية – النظرية الليبرالية التي تدعو الى حرية اعلامية غير مقيدة الا بقوانين معينة.. وقد ظهرت هذه النظرية في اوربا الغربية وامريكا الشمالية وكانت سبباً مباشراً في تطور وسائل الاعلام والتي انتجت منظومة قيمية قائمة على الحريات العامة وحرية التعبير والرأي والرأي الآخر.

3- نظرية المسؤولية الاجتماعية: وقد ظهرت هذه النظرية خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر والنصف الاول من القرن العشرين.

وفي ضوء هذه النظرية تبنى الصحفيون في المجتمعات الغربية معيار الموضوعية عند تغطية الاخبار والتقارير.. وتعني البحث الموضوعي عن الحقائق بغض النظر عن المشاعر والمعتقدات وقد حددت المدرسة الانجلوسكسونية الموضوعية بعدم خلط الخبر بالرأي السياسي.

ان المسؤولية الاجتماعية عند محرري ومراسلي ومندوبي الاخبار نتيجة طبيعية لحرية الصحافة.. واصبح مثل هذا الاحساس قوة اعلامية باتجاه مراعاة الواجبات المهنية.. وقد نشأت من هذه النظرية مبادىء اخلاقيات العمل الاعلامي الذي يحترم الخصوصية للافراد ولا يسعى الى الاثارة الفارغة التي تستهوي عادة الصحف الصفراء.



المصطلحات الاعلامية المستخدمة

ان معظم المصطلحات الاعلامية يتم تداولها في وسائل الاعلام الامريكية و الغربية ثم تاخذ طريقها الى وسائل الاعلام العربية دون تمحيص و دون معرفة حجم الضرر السياسي الذي تنطوي عليه هذه المصطلحات و هي :

1- مصطلح الشرق الاوسط : استخدم عام 1902 في كتابات المؤرخ العسكري الامريكي ماهان في مجلة (review national) ويقصد بالشرق الاوسط .. المنطقة المحصورة بين الجزيرة العربية و الهند وهو عملية مقصودة لاستبدال المنطقة العربية بهذا المصطلح .

2- العالم الثالث : ظهر هذا المصطلح عام 1956 في فرنسا.. والمقصود به ان العالم الاول يتشكل من الدول الاوربية الغربية وامريكا الشمالية .. اما العالم الثاني فهو من دول الاتحاد السوفيتي القديم والدول الخاضعة للنظام الاشتراكي .. اما العالم الثالث فهو مصطلح فرنسي يعني (بقية العالم) من الدول العربية ودول امريكا اللاتينية وكل الدول التي يطلق عليها بالدول النامية.

3- حرب الايام الستة : وهو مصطلح اسرائيلي اطلق بعد حرب حزيران بين الدول العربية واسرائيل عام 1967 والتي انتصرت فيها اسرائيل .. وحسب العقيدة التوراتية .. ان الله خلق الكون في ستة ايام ثم استوى على العرش في اليوم السابع

4- الحرب الوقائية: مصطلح استخدمته قوات المارينز في حرب فيتنام بعد ان احرقت الكثير من القرئ الفيتنامية ومنها قرية (ماي لاي)

5- الحرب النظيفة : مصطلح استخدمته القوات الامريكية في حربها على العراق مطلع عام 1991

6- الشرق الاوسط الجديد: وهو مصطلح اطلق في عهد الرئيس الامريكي الابن بوش على لسان كولن باول وكوندا ليزا رايس واخيرا هيلاري كلنتون



وزيرة الخارجية الامريكية في عهد اوباما .. ويراد به تغييرا سياسيا جذريا لمنطقة الشرق الاوسط.

7- الربيع العربي: وهو احدث المصطلحات المستخدمة في الاعلام العربي والدولي و التي اطلقت على الانتفاضات العربية التي اندلعت في .. تونس ، مصر ، اليمن ، ليبيا ، سوريا عام 2011 .

كل هذه المصطلحات وصلتنا من وسائل الاعلام الاجنبية ثم اخذت طريقها الى وسائل الاعلام العربية .

إشارة أولية

لا أحد يستطيع أن يحدد بالتاريخ الفاصل صدور أول صحيفة في العالم لأن مفهوم وشكل الجريدة فيه تباينات كثيرة .. فهل الجريدة الأولى كانت تخضع لمواصفات صحف اليوم .. أم هي عبارة عن نشرة بسيطة بصفحة واحدة وقيل عنها إنها جريدة العالم الأولى ..؟؟

لكن لأبد من التذكير .. أن البلد – الصين – الذي صنع أول عجينة للورق في المائة سنة قبل الميلاد .. كانت قد صدرت فيه أول جريدة أطلق عليها ((كينغ بآو)) أي – أخبار العاصمة – عام 911 ميلادية .

وحسب معظم المصادر المتوفرة فإن التسلسل التاريخي لصدور الصحف الأولى في العالم كان كالأتي :

1- صحيفة ((اليومية)) Ein Kommend Zeitung الألمانية صدرت عام 1650

2- صحيفة((رسائل بوسطن))news letter Boston الأمريكية صدرت عام 1690

3- صحيفة((مجريات اليوم))The Dailly Courant البريطانية عام 1702

4- صحيفة ((جريدة باريس)) journal de paris الفرنسية صدرت عام 1777

5- صحيفة ((كازيت دي جوناوا)) Gazette de Goneva الايطالية عام 1798



ومن خلال هذه التواريخ التي تشير إلى إصدار الصحف الدولية تكون الصين في المرتبة الأولى .. تليها ألمانيا ثم أمريكا الشمالية تأتي بعدها بريطانيا ثم فرنسا فايطاليا .

لكننا سوف نعمل في منهجية هذا الكتاب على مبدأ الأهمية للصحافة الدولية وليس على مبدأ الأسبقية التاريخية .. لهذا سنبدأ بالصحف الأمريكية ثم البريطانية فالفرنسية ثم الألمانية .. هذا ما يتعلق بقارة أمريكا وأوربا ..أما القارة الأسيوية فكانت اليابان الحاضرة القوية .



الفصل الأول

أولاً : الصحف الأمريكية

1-	نيويورك تايمز	1851
2-	واشنطن بوست	1877
3-	وول ستريت جور نال	1889
4-	نيويوركر	1925
5-	u.s.a today	1982



الصحف الامريكية .. نظرة تاريخية

قيل الكثير عن الصحافة الامريكية وعن علاقتها مع الدساتير والنظم السياسية المتعاقبة .. لقد دعا جون لوك مؤلف كتاب (المعالجات) في عام 1690 الى نقل سلطة الملوك الى البرلمان المنتخب من الشعب بعد مرور قرن من الزمان على الاستعمار البريطاني لامريكا الشمالية.. وقبل هذا التاريخ شعر الامريكيون بالاهانة بعد تحكم البريطانيين في مصائرهم خصوصاً في مجال القوانين المطبقة على المستعمرات الامريكية والتي يسنها التاج البريطاني ومنها قانون التحريض والقذف.

في عام 1774 كان اول من تحدى هذه القوانين هو الصحفي الامريكي جون زنجر صاحب جريدة (اسبوعية نيويورك) في سلسلة من المقالات الجريئة اتهم فيها حاكم الولاية بالخداع والظلم وعدم الشرف.. مما جعل هذا الحاكم ان يوجه تهمة التحريض للصحفي الامريكي. وقد مكث زنجر تسعة اشهر لكن الجريدة لم تتوقف لأن زوجته واصلت اصدارها.

وعندما تم اعلان الاستقلال الامريكي عام 1789 وصدور الدستور الامريكي لم تكن هناك اشارة تذكر عن حقوق الافراد مثل حرية الكلام والكتابة وحرية ابداء الرأي وحرية التعبير الا بعد مرور سنتين أي في عام 1791 والذي صدرت فيه (وثيقة الحقوق) الدستورية.

لكن بعد عشر سنوات.. حدث تراجع في الحريات الصحفية بعد ان منعت القوانين توجيه أي انتقادات مؤذية الى رئيس الدولة.

ومع انتخاب الرئيس توماس جيفرسون رئيساً للولايات المتحدة الامريكية عام 1800 انتهى العمل بقانون التحريض الامريكي، واصبح من الممكن لوسائل الاعلام ان تنتقد الحكومة والمسؤولين بحرية كاملة. ومن هذا التاريخ يمكن الحديث عن الحريات التي سادت وساهمت في انتعاش وتطور الصحافة الامريكية



وقد شهدت الولايات المتحدة الامريكية سلسلة من قوانين حقوق النشر اعتباراً من عام 1790 حتى صدور اخر قانون عام 1984 الذي شمل برامج الحاسوب وملحقاته.

أسباب تفوق الصحف الأمريكية

من بين أهم الأسئلة التي وجهت إلى المهمتين بتاريخ وتطور الصحافة الدولية .. كانت عن الأسباب الحقيقية وراء تفوق الصحف الأمريكية على مثيلاتها من الصحف البريطانية والفرنسية والألمانية ..؟

هنا لابد من العودة إلى تاريخ اكتشاف قارة جديدة وطموحة وهبت كل مواردها الضخمة لأبنائها الجدد الذين قدموا من كل بقاع العالم لكي يشكلوا شعباً واحداً ... وهنا لسنا بصدد سرد الوقائع التاريخية بل التأكيد على البناء والإبداع ، وربما لهذا السبب فإن معظم الذين اسهموا في الاختراعات القديمة كانوا ينتمون الى القارة أمريكا الشمالية .

وصودف كذلك أن تكون الخطوات الأولى والجادة في ميدان الصحافة مرسومة على جدران ميلاد الصحف الأمريكية .. وهنا لابد من الإشارة إلى بعض العوامل التي اسهمت في تفوق الصحف الأمريكية :

1- تجاوز حالات العقد الاجتماعية والدينية التي تمنع من تقدم الصحف .
2- حالات التنافس الشديدة التي ظهرت في المجتمع الأمريكي الجديد .
3- توفير الموارد الأولية التي اسهمت في تطوير الصحافة .
4- تكثيف العقول الفذة التي جاءت من كل العالم وأنتجت العقل الأمريكي .
5- الإفادة من الثورة العظيمة في صناعة الحاسوب وتوفير بنوك المعلومات والتقدم الصناعي في ميادين صناعة الورق والكمائن والطباعة الحديثة .
6- سهولة الإجراءات والقوانين وتوفر الحريات الكبيرة للصحفيين .

كل هذه العوامل كانت كفيلة كي تنهض القارة الأمريكية في ميدان الصحافة العالمية .



نيويورك تايمز 1851

تعد جريدة نيويورك تايمز New York Times من أبرز الأسماء المؤثرة في عالم الصحافة الأمريكية . وقد لعبت الجريدة عبر القرنين الماضيين دورا هائلا في تحديد مسار الرأي العالم الأمريكي في مختلف القضايا . وقد قدم تقرير واشنطن لمحة تاريخية عن الجريدة وأهم القضايا التي أثارتها عبر 154 سنة صحافة .

يرجع تاريخ تأسيس نيويورك تايمز إلى عام 1851. مؤسسا الجريدة هما هنري جارفس رايموند الذي عمل صحفيا بولاية نيويورك وصديقه جورج جونز. وقبل تأسيس الجريدة عمل رايموند نائبا لمحافظ ولاية نيويورك. أما جونز فجاء من خلفية متواضعة وعمل في صباه فراشا لصاحب جريدة نورثن سبيكتاتور Northern Spectatorحيث تعرف على هوراس غريلي مؤسس جريدة نيويورك تريبيون New York Tribune. وبعد فترة عمل قصيرة مع غريلي قرر جونز إنشاء جريدة بمشاركة صديقه هنري رايموند . وأصدر نيويورك تايمز اليومية New York Times Daily أول عدد لها يوم 18 سبتمبر عام 1951 . ومع إصدار أول عدد للجريدة صرحا ريموند وجونز في ذلك اليوم بأن نيويورك تايمز سوف تصدر يوميا ماعدا يوم الأحد من كل أسبوع . ولم يعتقد أحد أن ذلك الإصدار كان بداية تاريخ مليء بالإثارة والجدل والتفاعلات السياسية .

وقبل مرور أقل من عام واحد من تاريخ التأسيس قرر المالكان إصدار طبعة مخصصة للولايات الغربية- وتلك الطبعة مستمرة حتى يومنا هذا وتظل دليلا على نجاح الجريدة في جذب قرائها وفي إثبات جدارتها كمصدر موثوق للأخبار والمعلومات . ومن المعروف أن الجريدة لعبت دورا جديرا بالاعتبار في تأسيس وكالة الأنباء العالمية الأسوشيتد برس The Associated Press عام 1872 وكان أول رئيس لها هو هنري رأيموند .

وكانت بداية الحرب الأهلية الأمريكية عام 1861 بمثابة نقطة تحول للجريدة وأستطاعات من خلالها الصعود على الساحة الإعلامية الأمريكية



باعتبارها الجريدة الرسمية للحصول على تصريحات الحكومة الأمريكية المتعلقة بالحرب وذلك نيابة عن أعضاء وكالة أنباء الأسوشيتد برس .

تطور في التوزيع

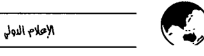
ومع التطورات التكنولوجية نجحت الجريدة في الارتفاع بمستوى تقاريرها من حيث السرعة والدقة . ولكن الارتفاع الحاد في المبيعات قد حدث عام 1898 عندما انخفض سعر الجريدة إلى سنت واحد وبالتالي أزداد معدل المبيعات من 26 ألف إلى 75 ألف بعد سنة واحدة . ونتج عن ذلك ارتفاع مماثل في أرباح الإعلانات.

ومن الشخصيات المهمة في تاريخ نيويورك تايمز أدولف أوكس الذي أشترى الجريدة بعد إفلاسها عام 1896 وعين نفسه ناشرا للجريدة في الوقت نفسه. وكان معدل المبيعات اليومي للجريدة في ذلك الحين حوالي 9 ألاف نسخة يوميا مقارنة بـ100الف في 1901. ولعب أوكس وعائلته دورا كبيرا في عالم الصحافة بالولايات المتحدة.

ولم تكن جريدة نيويورك تايمز معصومة من الجدال والاتهامات التي نجدها اليوم حول مصداقيتها وحياديتها السياسية . ففي عام 1918 اتهمت الجريدة بالتعاطف مع العدو بعد أن نشرت مقالا مؤيدا لاقتراح سلام تقدمت به النمسا في إطار الحرب العالمية الأولى بدون الموافقة على الاستسلام التام . وكانت النتيجة أن منافسي جريدة نيويورك تايمز شككوا في وطنية ناشرها أدولف أوكس .

وبعد وفاة أوكس تولى مهام إدارة الجريدة زوج أبنته أرثار هايز سولتسبيرغر عام 1935 . وقد تنحى سولتسبيرغر عن منصبه عام 1961 عندما تولي هيئة النشر زوج أبنته أورفل درايفوس حتى وفاته عام 1963.

ومن المعروف أن الجريدة شنت هجوما عنيفا ضد اقتراح الرئيس فرانكلن روزفلت لإصلاح النظام القضائي عام 1937 . وكان القانون الذي تقدم به حلفاؤه بالكونغرس يقترح تعيين قاضي في المحاكم الفيدرالية لكل قاضٍ تعدى سن الـ70، أي أن القانون يعطي الرئيس الحق في تعيين 6 قضاة جدد للمحكمة



الدستورية العليا . ويقال أن ذلك التشريع جاء نتيجة معارضة المحكمة الدستورية لبعض سياسات الرئيس الأمريكي الراحل .

وكانت الجريدة طرفا في أحدى أهم القضايا التي نظرت فيها المحكمة الدستورية العليا في مجال حرية الصحافة . والدعوى القضائية كانت موجهة من مسئول من ولاية ألاباما حيث أتهم المسئول جريدة نيويورك تايمز بالقذف . ولكن المحكمة قررت عام 1964 أن الجريدة بريئة من تلك التهمة. وأصدرت بذلك دعوة قضائية legal precedent تعطي حماية لوسائل الإعلام من دعوات التحريض في ألقضايا المعنية بتداعيات القذف . كما قدمت المحكمة العليا حماية أخرى للصحافة من خلال دعوى قضائية ضد الجريدة عام 1970 . وكانت الدعوى مقدمة من الحكومة الأمريكية بعدما رفض أحد الصحفيين بنيويورك تايمز التعاون مع الهيئات القضائية التي كانت تجري تحريا عن جماعة البلاك بانثرز Black panthers.

أوراق البانتغون

واحتكت الجريدة بالمحكمة العليا مرة أخرى عام 1971 بعدما نشرت مقتطفات من أوراق البنتاغون Pentagon Papers المشهورة وكانت الأوراق عبارة عن وثائق مسربة من داخل الحكومة الأمريكية عن تاريخ تورط الولايات المتحدة بالحرب بفيتنام. وسمحت المحكمة للجريدة بنشر الأوراق بعد أمر قضائي بوقفها لمدة 17 يوما. أخطأت الصحيفة في تقاريرها التي سخرت فيها من أفكار خبير علم الصواريخ والفضاء روبرت جودرد Robert Godardوهي الأفكار التي كان يؤكد فيها على قدرة الصواريخ على الوصول للفضاء. ولكن بعد وصول أول مركبة فضاء أمريكية إلى سطح القمر في نهاية الستينات أدركت الصحيفة خطأها ، فقامت بتصحيحه بنشر اعتذار لجود رد.

ويلاحظ بعض القراء أن الصحيفة تميل في أسلوبها إلى الاعتدال والى المرونة في تغطيتها ، حيث يحاول القيمون على إدارة الصحيفة وصحفيوها إيصال الخبر



والفكرة بدون تحيز كما تذكر الصحيفة على موقعها على شبكة الانترنت . وكشفت الصحيفة عن تصنيف كانت قد وضعته لصحيفتها، بين انتماء مارتين داود و ديفيد بروكس لليسار الليبرالي وجان ترني ليمين المحافظين، أما توماس فيردمان فوصفه التصنيف بالمعتدل.

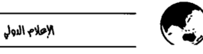
وعلى الرغم من أن هذا التنوع أدى إلى اختلاف الآراء التي تنشرها الصحيفة فان بعض اللبراليين يتهمونها بالتحيز للمحافظين والتوجه للطبقة الوسطى والغنية من المجتمع الأمريكي وإهمال للطبقة الفقيرة.

مؤسسة إعلامية كبيرة

وتعتبر شركة نيويورك تايمز إحدى اكبر المؤسسات الإعلامية في العالم. حيث تمتلك أكثر من عشرين صحيفة في إنحاء مختلفة من الولايات المتحدة . بالإضافة إلى ثماني محطات تلفزيونية في ولايات مختلفة وإذاعتين للراديو في ولاية نيوريوك. كما تملك أسهما في أكثر من شركة مثل فريق بوسطن ريد صاكس Boston Red Sox وفينوي بارك Fenway Parkوأيضا قناة(دسكفري) Discovery Times Channel ومؤسسات أخرى كثيرة.

وفازت شركة نيويورك تايمز وللمرة الثالثة على التوالي بالمرتبة الأولى كأحسن مؤسسة في الولايات المتحدة حسبما جاء في مجلة بزنس اثكس Business Ethics. ويبلغ عدد جوائز بوليتزر التي حصلت عليها "113" جائزة. كما حصلت الصحيفة على جوائز كثيرة من مؤسسات أمريكية وعالمية أخرى للخدمة الإعلامية المتميزة التي تقوم بها.

وواجهت صحيفة نيويورك تايمز العديد من المشاكل القانونية، منها قضية مراسلتها الصحفية جوديث ميلر Judith Miller التي عوقبت بالسجن بتهمة نشر الأخبار والتقارير غير الصحيحة والمفبركة أثناء تغطيانها للحرب في العراق. كما واجهتها قضية أخرى في بداية السبعينات حين قامت الصحيفة بنشر معلومات حصلت



عليها من البنتاغون بطرق غير قانونية واعتبرها البنتاغون وثائق سرية للغاية تمس المصالح العليا للولايات المتحدة.

وتتمتع الجريدة بمعدل مبيعات أقل من مليون نسخة يوميا. وتمتلك الجريدة شركة نيويورك تايمز New York Times Company التي تمتلك أيضا العديد من الوسائل الإعلامية الأخرى، بما فيها جرائد بوسطن غلوبBoston Globe والانترناشيونال هيرالد تريبيون International Herald Tribune بالإضافة إلى قنوات تلفزيونية محلية بأكثرمن سبع ولايات ومحطتين راديو. ويرأس مجلس إدارة الشركة أرثار سولتسبيرغر الابن وهو من أحفاد أدولف أوكس.

صحيفة واشنطن بوست 1877

تعد صحيفة واشنطن بوست Washington Post من أكبر وأعرق الصحف في العاصمة الأمريكية واشنطن، ولقد ذاع صيتها عالميا في بداية السبعينيات وذلك بسبب فضيحة ووترغيت وقد قام الصحفيان بوب وورد ورد وكارل بيرنستاين Bob Woodward بتقصي الحقائق في الفضيحة التي كانت سبباً رئيسياً في استقالة الرئيس نيكسون من منصب الرئاسة الأمريكية.ونحاول تقديم نبذة تاريخية عن هذه الصحيفة العريقة التي لعبت دوراً كبيراً في تشكيل الرأي العام الأمريكي في العديد من القضايا وذلك عرض أهم القضايا التي أثارها عبر قرنين من العمل الصحفي.

أشهر الفضائح التي كشفتها جريدة واشنطن بوست

تعتبر فضيحة ووترغيت Water - gate من أشهر الفضائح السياسية في العصر الحديث وترجع تفاصيل هذه الفضيحة إلى صباح يوم السابع عشر من يونيو عام 1972عندما اكتشف البوليس الأمريكي وجود خمسة أشخاص غرباء في مقر اللجنة القومية للحزب الديمقراطي واتضح أن سبب وجود هؤلاء اللصوص هو ضبط أجهزة التصنت التي زرعوها في شهر مايو أثناء العطلة الصيفية للحزب وكذلك لتصوير بعض المستندات العائدة للحزب الديمقراطي.



وقد كان وراء كشف كل هذه المعلومات كل من بوب وود وورد Bob Woodward وكارل بيرنشتاين Carl Bernstein وهما الثنائي اللذان أزاحا الستار عن شبكة من التجسس السياسي والفساد التي كانت تحمل كل عناصر أفلام هوليود السينمائية، وفي النهاية تم اتهام 40 مسؤولا حكوميا واستقالة الرئيس ريتشارد نيكسون Richard Nixon وتغير تماماً ثالوث العلاقة بين المسئولين السياسيين والإعلام الجمهور.

بعد صدور أحد أعداد جريدة واشنطن بوست عام 1981 – يحتوي على مقال صحفية بعنوان عالم جيمي Jimmy's Worldوالتي كتبتها المراسلة الصحفية لواشنطن بوست جانيت كوك Janet Cookeوالتي رشحها بوب ورد للحصول على جائزة بولتزر Pulitzer، وبالفعل حصلت على الجائزة ثم تم سحبها منها بعد اكتشاف إن القصة المذكورة آنفاً كانت غير صحيحة قام المسئول بفحص الشكاوى بيل جرين Bill GREEN بعمل تحقيق واسع أشار فيه إلى عدة توصيات منها تتحمل الجريدة مسئولية إعلام القراء وليس الحصول على جوائز عن طريق نشر قصص مفبركة.

وفي عام 1998 قامت صحيفة واشنطن بوست بنشر سلسلة من المقالات تكذب فيه تسرب معلومات بخصوص شهادة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون Bill Clinton أمام المحكمة في قضية جونز- كلينتون والتي خالفت النظم المتبعة في المحاكم الأمريكية، وفي نفس العام استنبط الدكتور ديني التوت Deni Elliot ، رئيس مركز الأخلاقيات.العامة أن الصحيفة كانت تعلم المصدر الذي سرب هذه المعلومات ولكنها خدعت قراءها وادعت أن المحكمة قد يكون لها دور في تسريب هذه المعلومات أو ربما يكون مصدرها المكتب الاستشاري المنافس.

اتجاهات الصحيفة

صحيفة واشنطن بوست من الصحف الحيادية وتصنف سياسياً بأنها جريدة ليبرالية Liberalوخاصة فيما يتعلق بصفحة رأي الصحيفة، وهى على سبيل المثال تساند المرشحين الديمقراطيين وذلك عندما يطلب منها أي موافقة سياسية.



الجوائز التي حصلت عليها جريدة واشنطن بوست

لقد حصلت واشنطن بوست على 18 جائزة بولتزر و 18 جائزة من المنح المقدمة من زمالة نيمان Nieman Fellowshipوكذلك عدد 368جائزة مقدمة من رابطة البيت الأبيض للمصورين والصحفيين White House News Photographers. بالإضافة إلى العديد من الجوائز الأخرى.

واشنطن بوست أمس واليوم

تعد صحيفة واشنطن بوست جزءاً من شركة واشنطن بوست التي تمتلك عددا كبيرا من الشركات الإعلامية وغير الإعلامية مثل نيوزويك News Week Magazine ومجلة سليت الاليكترونية Slateوكذلك خدمات اختبارات كابلين. ونظراً لموقعها في العاصمة الأمريكية فأنها تركز على تغطية القضايا القومية الأمريكية والسياسية وهى على عكس جريدة نيويورك تايمز فهي ترى نفسها صحيفة محلية ولا توزع نسخاً خارج منطقة الساحل الشرقي .

وفي شهر سبتمبر عام 2004 بلغ عدد التوزيع اليومي للصحيفة حوالي 707,690 نسخة وكان يوزع في أيام الأحد حوالي 1,007,487 نسخة وذلك طبقاً لأرقام مكتب لمراجعة وفحص توزيع الصحف Audit Bureau of Circulation وتحتل جريدة واشنطن بوست المرتبة الخامسة من حيث عدد النسخ الموزعة (توزيع يوميا 550 الف نسخة) وذلك بعد الصحف التالية نيويورك تايمز New York Times، لوس أنجلس تايمز Los Angeles Times، وول ستريت Wall Street Journal ، وأخيراً يو اس توداي U.S.AToday بالرغم أن توزيع صحيفة واشنطن بوست يقتصر على المناطق التالية:منطقة كولومبيا D.C فهي تخترق الأسواق الأخرى أكثر من أي جريدة يوميا أخرى وذلك لتسرب النسخ الى مناطق أخرى نظراً لإقبال القراء الأمريكيين عليها .



أسس ستلسون هيتشينزStilson Hutchins جريدة واشنطن بوست عام 1877، وبعد مرور ثلاث سنوات من هذا التاريخ أصبحت واشنطن بوست الصحيفة الأولى اليومية في العاصمة الأمريكية واشنطن ،وفي عام 1899 وأثناء الحرب الأمريكية الأسبانية طبعت الجريدة صورة ايضاحية رسمها كليفورد بيري مان Clifford Berryman بعنوان تذكر مدينة مين Remember the Maine.

نشرة الصحيفة

بعد انتحار ماير عام 1963 انتقلت مسئولية الصحيفة إلى ابنته كاثرين جرهام Katharine Grahamوتحملت مسئولية نشر الصحيفة من عام 1969 وحتى عام 1979 وأصبحت عضو في مجلس إدارة شركة واشنطن بوست عام 1973 وبقيت في هذا المنصب حتى عام 1991 ثم أصبحت رئيسة اللجنة التنفيذية للشركة عام 1993 وبقيت في هذا المنصب حتى عام 2001 وتولي ابنها دونالد جراهام Donald Grahamمهام النشر من عام 1979 وحتى عام 2000 وهو العام الذي تسلم فيه بوسفليت جون Boisefeuillet Jones هذا المنصب وأصبح المدير التنفيذي للشركة.

وفي عام 1954 ظهرت جريدة واشنطن هيرالد Washington Herald لتصبح المنافس الرئيسي لصحيفة واشنطن بوست وكذلك أول صحيفة صباحية في العاصمة واشنطن وبهذا انحصر التنافس بين واشنطن بوست والصحيفة المسائية الأخرى واشنطن ستار Washington Starحتى تم إغلاق واشنطن ستار عام 1981.

وفي عام 1982 تم تأسيس صحيفة أخرى محلية وهي واشنطن تايم Washington Timesولكنها لم تحظ بنفس شهرة واشنطن بوست حيث بلغ عدد قراء الصحيفة عام2005 حوالي ثمن قراء واشنطن بوست .



صحيفة وول ستريت جورنال 1889

The Wall Street Journal

الصحافة المتخصصة

وول ستريت جورنال The Wall Street Journalهي جريدة دولية يومية باللغة الانكليزية تنشرها شركة الاوراق المالية داو جونز في مدينة نيويورك وبطبعات آسيوية وأوربية. واعتبار من عام 2007 ، بلغ تداول نسخ الجريدة اليومية في جميع أنحاء العالم ما يزيد عن 2 مليون نسخة مع ما يقرب من 931000 مشترك في الانترنيت. وكانت أكبر الصحف تداولا في الولايات المتحدة حتى تشرين الثاني/ نوفمبر2003 عندما تجاوزتها يو أس إيه توداي (USA Today) ومنافستها الرئيسية هي فاينانشال تايمز اللندنية التي تنشر أيضاً العديد من الطبعات الدولية.

تغطي هذه الجريدة في المقام الأول الأعمال التجارية في الولايات المتحدة والعالم والإخبار والقضايا المالية. وقد أتى اسم الجريدة من وول ستريت وهو شارع في نيويورك يشكل قلب المنطقة المالية. وقد طبعت بشكل مستمر منذ تأسيسها في 8 تموز/ يوليو عام 1889 من قبل تشارلز داو (CharlesDow)وادورد جونز(Edward Jones) وتشارلز نيرغشترسر(Charles Bergstresser) فازت الصحيفة بجائزة بوليتزر 33 مرة بما فيها جوائز 2007 لخيارات الأسهم بأثر رجعي والآثار السلبية لاقتصاد الصين المزدهر.

تأسست شركة داو جونز الناشرة لجريدة وول ستريت عام 1882 من قبل الصحفيين تشارلز داو، وادورد جونز وتشارلز بيرغشترسر. وقد حول اسمها من (Customers' Afternoon Letter)إلى جريدة وال ستريت، ونشرت لأول مرة في عام 1889 وبدأ توزيع خدمة أخبار داو جونز(Dow Jones News Service)عبر التلغراف. وقد كانت الجريدة تعرض مؤشر جونز وهو أول مؤشر من عدة مؤشرات لأسعار البورصة والسندات في بورصة نيويورك.



استطاع الصحفي كلارينس بارون التحكم في الشركة بعد شراء الجريدة بـ 130,000 دولار في عام 1902. وكان تداول الجريدة حينئذ حوالي 7000 لكنه ارتفع إلى 50000 بحلول نهاية العشرينيات من القرن التاسع عشر. وكان لبارون وأسلافه الفضل في خلق مناخ من عدم الخوف، وإعداد التقارير المالية المستقلة. توفي بارون في عام 1928 أي قبل عام من الثلاثاء الأسود وانهيار سوق الأوراق المالية التي أدت إلى الكساد الكبير في الولايات المتحدة . أحفاد بارون، وهم من أسرة بانكروفت واصلوا السيطرة على الشركة حتى عام 2007. في وقت لاحق، قامت شركة وودورثس (Wood worths) بنشر الجريدة .

أخذت الجريدة شكلها الحديث البارز في عقد الأربعين من القرن التاسع عشر وهو الوقت الذي شهدت فية الولايات المتحدة ومؤسساتها المالية في نيويورك توسعاً صناعياً. عين برنار كيلجور مديراً للتحرير في الجريدة في عام 1941 وكرئيس تنفيذي للشركة في عام 1945 وفي نهاية المطاف بعد 25 عاما في الخبرة عين رئيسا للجريدة كان كيلجور مصمم ومبدع الأيقونات في الصفحات الأولى مع ملخص (ما هي الأخبار) وإستراتيجية للتوزيع نقل تداول الجريدة من 33000 في عام 1941 إلى 1.1 مليون دولار عند وفاة كيلجور في عام 1967 وفي زمن كيلجور أيضاً في عام 1947 فازت الجريدة بأول جائزة بوليتزر لكتابة الافتتاحية .

ورغم سمعتها كجريدة ذات أخبار تجارية موثوقة ومحايدة فقد سقطت في الأوقات المضطربة في التسعينيات من القرن التاسع عشر، حيث انخفضت أرباح الإعلانات وارتفعت تكاليف الطباعة – مرتبطة بأول خسارة سنوية في مؤشر داو جونز الصناعي في 1997 – مثيرة التكهنات بان وقت التغير الجذري في الجريدة قد حان أو حان وقت بيعها.

وقد أثار شراء مردوخ لصحيفة " ذا وول ستريت جورنال" مخاوف كبيرة من سيطرة مردوخ على عالم المال بعد أن سيطر على أهم صحيفة من نوعها في الولايات المتحدة وواحدة من أهم صحيفتين في العالم بالإضافة إلى "ذا فاينانشيال تايمز".



من خلال هذه الصفقة التي فاق حجمها الخمسة مليارات دولار لن يضع مردوخ يده على ثاني أكبر صحيفة من حيث المبيعات في الولايات المتحدة فحسب بل سيكون صاحب الاتصال الأول مع أرقام السوق والأخبار المالية التي تصدرها "داو جونز نيوز وايرز" مما سيضمن نجاح قناة "فوكس بيزنس" التي تم افتتاحها. وهذا ما يبرر المبلغ الهائل الذي دفعة مردوخ والذي لم تستطع عائلة بانكروفت التي أدارت شركة "داو جونز" لمدة تخطت المئة عام رفضه رغم معارضة بعض الاعضاء للصفقة.

امتلاك مردوخ لصحيفة وول ستريت جورنال

وقد اشترى مردوخ الصحيفة التي يطبع منها مليوني نسخة يومياً، ولديها حوالي 940 ألف مشترك في موقعها على شبكة الانترنت في إطار صفقة "و جونز"التي تضم وكالة أنباء "او جونز نيوز وايرز" جلة "ارونز" شؤون المالية ونشرة "كتيفا"مجموعة صحف ارون" مجموعة مؤشرات بورصات بما في ذلك مؤشر داو جونز. وكان المحللون قد أشاروا إلى أن صفقة شراء مجموعة "و جونز" تجعل من مردوخ لاعباً رئيساً في الأخبار المالية والعالمية .

وقد تخوف الكثيرون من أن يقوم مردوخ بتحويل صفحات صحيفة "ذا وول ستريت جورنال" المحترمة إلى مساحة أخرى يمارس فيها طريقته الإعلامية الترويجية التجارية وخصوصاً أنه علق قبيل توقيع الصفقة "إنهم يأخذون خمسة مليارت دولار مني ويريدون أن يتحكموا بالصحيفة أنا أعتذر ولكن لا يمكن أن تتم الأمور بهذه الطريقة".

وقد بدأت تظهر تغيرات على الصحيفة (وول ستريت جورنال) الأمريكية اثر استحواذ مجموعة (نيوز كورب) على مجموعة (داو جونز) التي تملك بدورها تلك الصحيفة الأمريكية العريقة والمجموعتان تشكلان معا المنافسة الأبرز لتحالف (طومسون- رويترز).

مردوخ كان صريحاً منذ البداية، فقبل 4 أشهر ولدى إتمام عملية الاستحواذ قال أن (وول ستريت جورنال) وهي صحيفة اقتصادية متخصصة ستصبح



أكثر شمولية وستهتم أكثر بالسياسة وأخبار الحكومة ومجال الترفيه. وتعتبر إضافة التغطية الرياضية جزءا من هذه الإستراتيجية فيما يبدو وكانت(وول ستريت جورنال) تغطي الجانب التجاري المتعلق بالرياضة وهذا يعني ان مردوخ يسعى لالغاء صفة التخصص من هذه الجريدة الاقتصادية العريقة لكنها بدأت تسعى خلال السنوات الأخيرة الى الحصول على المزيد من الإعلانات الموجهة إلى المستهلك وأضافت الصحيفة أيضا أقسام مثل Personal Journal وعدد خاصا بعطلة نهاية الأسبوع و إلى ذلك أقامت على جعل النسخة الأمريكية من الصحيفة متوفرة في لندن جنبا الى جنب الأوروبية ما يعني إتاحتها للقراء في أوروبا قبل. نحو 5 ساعات من صدورها في نيويورك. لكن كل تلك التغيرات لم تساعد بترضية الكثيرين ويتردد كثيرا أنها كانت وراء استقالة ماركوس براوكلي- مدير التحرير الصحيفة وذلك بعد أقل من عام في الوظيفة(وهي الأعلى تحريريا في الصحيفة الاقتصادية المتخصصة)، بحسب ما ذكرت تقارير إعلامية نقلا عن مصادر داخل الـ (جورنال). وكان خبر تقديم براوكلي الاستقالة قد نقل أول مرة عبر موقع مجلة(تايم) الأمريكية الأسبوعية على الانترنت. وذكر الموقع أن البحث جار في(وول ستريت جورنال) بالفعل عن مدير تحرير جديد فيما ذكر الموقع كذلك إن متحدثا باسم الجورنال لم يشأ التعليق على الموضوع لدى سؤاله. وبحسب ما نقلت(نيويورك تايمز) بعد ذلك عن مقربين من براوكلي فأن الآراء تفاوتت بين من اعتبر انه يخضع لضغوط تدفعه للاستقالة وبين قائل انه يستقيل لأنه مستاء للغاية من وضع الصحيفة. من جهتها اعتبرت صحيفة(واشنطن بوست) في تغطيتها للموضوع أن الاستقالة تعد أول اختبار للجنة ضمان الاستقلالية التحريرية التي شكلت عقب صفقة الاستحواذ للحفاظ على معايير الجورنال المهنية حيث يفترض أن تقر هي من سيكون خلفا لبراوكلي وهو آخر مدير تحرير عين قبل أتمام ذلك الاستحواذ . وكان بروكلي قد بدأ عمله في مجموعة داو جونز عام 1984 مصححا ومن ثم تدرج في العمل مراسلا ومن ثم محرر شؤون دولية كما اشرف على أعادة تصميم طبعتي أسيا



وأوروبا لصحيفة (وول ستريت جورنال) عام 2005 قبل ان يصبح مديرا للتحرير خلفاً لبول ستيغر الذي شغل المنصب منذ العام 1991.

وتعد صحيفة وول ستريت جورنال الصحيفة الأمريكية الأولى في التوزيع حيث بلغ معدل توزيعها أكثر من مليوني نسخة طبقاً لأحصائية 2011.

مجلة نيويوركر 1925

استطاعت هذه المجلة ان تكون منافسة قوية للصحف الامريكية في مجالات الفنون الصحفية خصوصا في ميدان الصحافة الاستقصائية .

أسسها الصحفي الأمريكي هارولد ولاس روس مجلة نيويوركر new yourker في العام 1925.وبوحي من المجلة الفكاهية (جودي)، حاول روس تصوير ثقافة الإبهار والتقدم الحضاري لمدينة نيويورك، بابتكار مدخل جديد وإبداعي للمجلة الفكاهية. وظل روس محرراً للمجلة حتى وفاته في عام 1951. وتلاه عدد من المحررين مثل وليام شاون(1987- 1952)، وتينا براون (1998- 1992)، ودافيد ريمنيك(من عام 98 حتى الآن). وقد منحت مجلة أدفير تايزنج ادج ريمنيك لقب محرر العام في العام 1999. وحمل غلاف أول عدد للمجلة الصورة، التي اصبحت شهيرة الان، التي يظهر فيها شخص متأنق(من أبناء الطبقة الراقية) رافعا نظارته ذات العدسة الواحدة لفحص فراشة.وقد عرف هذا السيد المتأنق باسم يوستاك تيلي، وهي شخصية ابتكرت خصيصا للمجلة. ومنذ أن رسخت هذه الصورة نبرة المجلة المثقفة بفاعلية شديدة، أصبح الآن استخدام تلك الصورة في الاحتفال بالعيد السنوي للمجلة في(21 فبراير) من كل عام تقليد متبعا. ومع ذلك فان يوستاك تيلي ما هو إلا شخصية من عدة أعمال فنية ابتدعت لتصوير ثقافة مدينة نيويورك ومعرفتها وسحرها. وقد كانت هذه الأغلفة وما زالت تقدم موضوعات متنوعة كالعرق، والدين، والطبقة الاجتماعية، والثقافة السياسية.



اقسام المجلة

ومن خلال العرض المبدع للتغيير الفني ، استطاعت نيويوركر توصيل رسالة مؤثرة بشكل فريد وفعال إلى جمهورها . وعند بداية ظهور المجلة كانت تنشر عددا من القصص القصيرة كل أسبوع ، أما الآن فتنشر قصة واحدة في كل عدد ، وأصبحت تغطي تدريجيا مجالات أوسع تشمل ، الشؤون الجارية ، والأدب ، ومقالات واقعية تغطي جميعها العديد من الموضوعات المتنوعة . كما تقدم المجلة عدة أقسام مختلفة ، مثل ما يدور في المدينة وهو قسم يستخدمه العديد من السائحين ، والسكان المحليين على حد سواء كدليل لكل ما يجري في مدينة نيويورك ، حيث ينشر قائمة بالأحداث الثقافية والترفيهية التي تجري بالمدينة .

أما أهم أقسام المجلة ، ويسمى حديث المدينة فيعرض تقارير محببة تشمل قصصا وعروضا للكتب والأفلام والفنون والموسيقى والمسرح ، وغالبا ما يعرض هذا القسم أشعارا ، ورسوما كاريكاتورية ، ولمحات شخصية ، أو حتى رسائل من مراسلين أجانب .إضافة إلى ذلك تنشر المجلة قصصا حول الحقيقة والخيال ، وغالبا ما تتميز بأسلوب أدبي صحفي .وتشتهر نيويورك بعرضها قصص واقعية رئيسية ، تكتب بأسلوب القصة أكثر من العرض البسيط للحقائق الموجود بالصحافة اليومية التقليدية .

وبما أن جمهور المجلة المثقف لا يرضيه سوى المقالات التي تحوي أهم الأخبار ، والمكتوبة بأسلوب جيد ، فقد عرفت المجلة بجذب بعض أبرز كتاب القرن العشرين والواحد والعشرين مثل : أن بيتي ، و أليس مانرو ، وهاروكي موراكامي ، وفلادمير نابوكوف ، وفيليب روث ، وجادي سيلانجير ، وجون أبديك ، وكثيرين آخرين. ومنذ ولادة المجلة اهتمت بالأحداث الجارية ، والهجاء الساخر . وفي الوقت الذي لم تفقد فيه المجلة للحظة روح الفكاهة التي تتميز بها ، فإنه بنهاية الحرب العالمية الثانية ، احتلت ذي نيويوركر مكان الصدارة بين الصحافة الجادة والخيال .



وبالرغم من اهتمامها في الأساس بجمهور الطبقة الراقية المحلى ، فقد زاد عدد قراء المجلة وشعبيتها بسرعة كبيرة داخل البلاد وخارجها ، وقد ظهر تحول المجلة نحو الموضوعات السياسية والثقافية الجادة ، في أوضح صورة ، في العدد الصادر عام 1946 حول هيروشيما ، الذي نشر فيه للروائي الشهير جون هيرزي . وباستمرار تحول اهتمامات المجلة ، كذلك ظل تحول جمهورها . وسارت مجلة القرن العشرين المرحة الراقية تتحدث بنبرة سياسية وأكثر جدية

التوجهات العامة

ظلت مجلة نيويوركر في الأساس مجلة ليبرالية، لا تنتمي لأي حزب، وعرفت على نطاق واسع بأنها ليبرالية، لكنها لم تكن قط راد يكالية. وحتى وقت قريب لم تظهر المجلة أي تحيز لأي مرشح سياسي. إلا أنه في العام 2004، و لأول مرة في تاريخ ذي نيويوركر الذي بلغ 80 عام، أيدت المجلة مرشحا رئاسيا. فخلال الحملة الرئاسية في هذا العام أيد بشدة كاتب التحقيقات هيندرك هيرتزبيرغ، والمراسل السياسي فيليب غورفيتش المرشح الديمقراطي جون كيري الذي كان مرشحا ضد الرئيس الجمهوري جورج دبليو بوش. وفي خمس صفحات تحريرية وقعت باسم المحررين أيدت المجلة كيري، في حين استهجنت سياسات إدارة بوش، وأثنت على كيري وهو يصف شخصيته الثابتة السوية التي تمتع بها طوال مشواره السياسي، واتهامه لإدارة بوش بالفشل والغرور وعدم الكفاءة. وبالتأكيد عبر كتاب المجلة عن آرائهم بأسلوب ساخر.

فعلى سبيل المثال عند وضع رسامي الكاريكاتير وجهات النظر السياسية على ألسنة شخصياتهم الفكاهية، فلا يعني ذلك أخذها على محمل الجد. وبالطبع فان الطريقة التي قدمت بها تلك الشخصيات والموضوعات قد تغير إلى حد بعيد منذ تفعيل الاستقامة السياسية. وأصبحت النكات حول العرق، والنوع، والطبقات الدنيا ماضيا بالنسبة لمجلة ذي نيويوركر، وأي مجلة تحاول أن تنأى بنفسها عن المشاكل. وفي حين يحاول بعض كتاب المجلة وفنانوها توصيل رسالاتهم عبر أسلوب ساخر، بدأ العديدون في تقديم أعمالهم بصورة أكثر جدية.



فعلى أحد أغلفة ذي نيويوركر رسم أرت سبيغلمان رسام الكاريكاتور، الذي عمل بالمجلة لمدة عشر سنوات، ما بدا أنه غلاف أسود، وبالتدقيق تظهر الصور الظلية لبرج التجارة العالمية. وبعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر بوقت قريب، بعد اكتشافه أن وجهة نظر المجلة التحريرية قد مالت إلى حد ما نحو اليمين، قدم سبيغلمان استقالته، وأطلق على هذا الوضع الانقياد العرضي لوسائل الإعلام في عصر بوش. كما انتقد آخرون ذي نيويوركر بزعم أنها تتخذ موقفا سياسيا ضعيفا.

تحقيق عن سجن (ابو غريب) العراقي

هل كانت ذي نيويوركر مركزا للجدل؟ بكل تأكيد. وهل نالت حصتها العادلة من النقد؟ بالطبع لكن حتى هؤلاء الذي يزعمون كراهية المجلة لما يسمونه الهراء الرنان لا يتوقفون عن قراءتها.فحتى الآن لا شيء يعوق هذه المجلة الأمريكية الشهيرة عن الوصول إلى القمة ويعدها بعض اهالي نيويورك بانها الافضل.

ومنذ تدشين جوائز المجلة القومية في عام 1966، حصلت ذي نيويوركر على 46 جائزة أكثر من أي مجلة أخرى من نظرائها. وفي الحفل السنوي لتوزيع جوائز العام 2005، جذبت ذي نيويوركر الأضواء كالعادة، وحصلت على خمس جوائز. ففي باب الاهتمامات العامة فازت المجلة بالجائزة عن ثلاثة مقالات حول موضوع سوء معاملة السجناء أبي غريب بالعراق الشهير، كتبها سيمور هيرش.

كما فازت أيضاً في باب العرض والنقد بثلاثة عروض كتبها آدم غوبنك، كذلك في باب الكتابة عن الشخصيات بمقال أيان باركر عن المتبرعين بالكلى. وفي باب التقارير حصلت على الجائزة بمقال سامنثا باور عن السودان. والأهم من ذلك فوز المجلة بجائزة التفوق لتوزيعها مليون إلى اثنين مليون نسخة. أما أحدث الجوائز التي نالتها ذي نيويورك في العام 2006 فقد كانت خاصة بالابواب والأعمدة والتعليقات والاهتمامات العامة. أسعدت ذي نيويوركر جمهورها لعقود بخفة ظلها الذي لا حد له. وتعبيراتها الفنية المبدعة، وأسلوبها الصحفي المبتكر. وألان مع الإصدارات الحديثة المكونة من (كتاب و8 أسطوانات دي في دي،



واسطوانات مضغوطة) تحمل اسم نيويوركر الكاملة: ثمانين عام كأفضل مجلة بالبلاد، يستطيع الجمهور الوصول إلى أي صفحة بأي عدد حيث تغطي هذه المجموعة تاريخ المجلة بأكمله من فبراير 1925 إلى فبراير 2005، كما توفر جميع الرسوم الكاريكاتورية والصور والإعلانات. كما توفر أيضاً المجلة موقعا اليكترونيا يمكن الاطلاع من خلاله على محتوى النسخة الورقية للمجلة الحالية.

صحف الموجة الجديدة

USA Today 1982

أمريكا اليوم صحيفة يومية أمريكية محلية نشرت من قبل شركة جانيت وقد أسست من قبل ينوهارث. الصحيفة تتنافس مع صحيفة وول ستريت جورنال على الموقع الأكثر انتشاراً لأي صحيفة في الولايات المتحدة.

واستناد الى مكتب مراقبة الانتشار، فأن للصحيفة 1ر8 مليون نسخة كما في آذار / 2010 مقارنة مع وول ستريت جورنال 2ر1 مايون نسخة وهذا الرقم يتضمن 400000 نسخة مدفوعة الثمن.

أمريكا اليوم تظل الصحيفة المطبوعة الأكثر انتشار في الولايات المتحدة وتوزع في كل الولايات الخمسين، كندا، مقاطعة كولومبيا، بورتوريكو، غوام، المملكة المتحدة.

أمريكا اليوم تباع بسعر 1 دولار في أكشاك الصحف مع ذلك غالباً ما تتوفر في الفنادق والمطارات التي توزعها مجاناً الى زبائنها.

صفحات بألوان مغايرة

أمريكا اليوم معروفة بالاخبار المركبة نزولاً إلى سهولة القراءة والمضمون في الطبقة الرئيسية التي ترى في الولايات المتحدة وبعض المدن الكندية كل طبعة تتكون من أربعة أقسام(أخبار الصفحة الأولى، المال، الرياضة، الحياة) في أيام الجمع تتضمن قسمين للحياة:-

تنظيم حياة للتسلية، الحياة الاعتيادية)) وعنوانها نهاية الأسبوع.



القسم الثاني من الحياة تتضمن الأقراص المدمجة التلفزيونية، استعراض الأفلام تدعى أماكن الوصول والتحويلات.

الطبعة العالمية تتضمن الإخبار، المال، الرياضة، الحياة تشترك في قسمين الطبعة لا تطبع في يومي السبت والأحد تطبع الخبر في الصفحة الأولى من القسم الخاص مع استثناء غطاء الخبر. غطاء الخبر هو أطول خبر يتطلب الانتقال . وعلى القارئ العودة إلى صفحات أخرى في الصحيفة لتكملة الخبر.

وفي أيام محددة قسم الإخبار والرياضة تجعل قسمين من الصحيفة وهناك سوف يكون غطاء خبري ثان ضمن القسم الثاني .

كل قسم من الصحيفة يرمز بلون محدد لتميز الأقسام، ويرى في إطار الزاوية العليا اليسرى من الصفحة الأولى. الأخبار تكون زرقاء(قسم A) والمال باللون الأخضر (قسمB) الأحمر للرياضة(قسم C) والأرجواني للحياة(قسم D) الإعلانات يستعمل البرتقالي وجوائز الرياضة، اتجاهات السفر وجوائز الرياضة مثل P,A وعروض السياحة NCAA دوري كرة السلة، اليوم التذكاري لسباق السيارات أنديانا بولس 500 وكوكاكولا 600 في أيام تهيئة الأقسام التعويضية أو عطل العمل (عندما تكون الصفحات الأربعة لوحة الأسهم غير مطلوبة) فأقسام المال والحياة عادة ما تدمج في قسم واحد بينما طبعات حياة الجمعة في قسم واحد هو شائع خلال الأسابيع الاعتيادية.

وبطرق عديدة حاولت أمريكا اليوم أن تكسر النموذج الطباعي التقليدي بعض الأمثلة على ذلك الانحراف من التقاليد تتضمن استعمال المربع الأيسر من كل قسم كسترة ضيقة في بعض الأوقات، هي كذلك الصحيفة الوحيدة في الولايات المتحدة تستعمل الحروف Gulliver المطبعية والتي تستعمل لكل العناوين الرئيسية. والوصف الإخباري كونها صحيفة محلية فإن USA لا تستطيع أن ترصد المناخ لأي مدينة واحدة لذلك الصفحة الداخلية الخلفية من قسم الأخبار يستعمل خرائط المناخ ودرجات الحرارة للولايات المتحدة الداخلية وعددا من المدن من كل مكان في العالم مع بيانات تجهيز من الأرصاد الجوية. في بعض الأحيان مركز المناخ قد يكون



صورة خلفية لحدث مناخي في أيام الاثنين قسم المال يستعمل صفحاتها الخلفية لتظهر مخططات لحركة المهن فصلياً، شهرياً، أسبوعياً،

الصحيفة تنشر تغطية الكتب أي تشمل اتجاهات أو مخططات البيع المحلية الموجودة يوم الخميس في فقرة الحياة مع مخطط كامل رسمي لبرنامج نيلس للكتب الأكثر مبيعاً المطبوعات يوم الأربعاء،الخميس الصحيفة تنشر أيضا مسحا كاملا لأنواع الموسيقى مستنداً الى البث الإذاعي ليوم الأربعاء.

الحوادث المثيرة للجدل:

في عام 1988 أكتشف آرثر آس بأنه قد أصيب بفايروس Hlvخلال عملية نقل الدم الذي تلقاه خلال واحدة من عمليتي جراحة القلب هو وزوجته ،كتما مرضه الخاص حتى 8 نيسان 1992 عندما أفادت التقارير بأن يو أس أي كانت على وشك نشر الخبر عن حالته وأجبرته للإعلان عن حملة للمرض.

في آذار/2004 تعرضت الصحيفة لفضيحة كبيرة عندما تم الكشف بان جاك كيلي مراسل يو أس أي توادي لفترة طويلة والمرشح لجائزة(بوليترز) قد لفق الأخبار أجبرت الصحيفة تقديم استعراض شامل لإخبار كيلي بما فيها إرسال محققين إلى كوبا، إسرائيل، الأردن، وغربلة أكوام من سجلات الفنادق للتحقيق فيما أذا كان كيلي في الموقع الذي ادعى انه استقى الأخبار منه استقال كيلي لكنه نفى التهم.

أصدر ناشر الصحيفة كريغ مون اعتذارا رسميا علنيا على الصفحة الأولى من الصحيفة عدة ملاحظات على التشابه بين هذه الفضيحة لتلك الخاصة بجيسون بلير في نيويورك تايمز مع أنها استقبلت اهتماما محليا اقل.

في مايس2006 أوردت USA بأن وكالة الأمن القومي تعمل مع T,ATالجمع أكبر قاعدة بيانات في العالم وفقاً لمصادر مجهولة داخل الوكالة التي أصبحت علنية سمح لهذه الصحيفة الكشف عن وجه جديد للوكالة التي أزعجت البيت الأبيض بعد كشف نيويورك تايمز بأن أدارة بوش قد خولت وكالة الأمن القومي

للتنصت على المكالمات الهاتفية الدولية ورسائل البريد الاليكتروني التي تجري داخل الولايات المتحدة.

أشارت USA الى قصة شركات الاتصالات الخاصة للدخول في النقاش وسط التطورات الأولية لقانون الاتصالات الملقب شعبياً فاتورة(شبكة الحياد) .

بعض التقاليد كانت قد أعيدت مع ذلك دليل التفاصيل يظهر في الجهة العليا اليمنى من الصفحة الأولى، التعليق، الكاريكاتير السياسي يشغل الصفحات الأخيرة المتبقية من قسم الأخبار. سوق المال وبيانات تداول صندوق الاستثمار تقدم في قسم المال.

لكن (أمريكا اليوم) مختلفة في عالم الجمال على المشهد حتى المزج مع صفحة أخرى هكذا على أكشاك الصحف، التصميم الاجمالي، النموذج ألطباعي في أمريكا اليوم قد وصفا كلا الوصفين (الفيكتوري الجديد، الانطباعي) كذلك في أكثر آقسام الصفحات الأمامية على أسفل الزاوية اليسرى لقطات أمريكا اليوم التي تعطي إحصائيات لمختلف أوجه الحياة حسب القسم الذي تكون فيه مثلاً لقطات(في الحياة) يمكن أظهار توجه عديد الناس لمراقبة نوع معين مستنداً على نوع القسم الذي هم فيه. في نفس الوقت هذه اللقطات تظهر خلال الصور والتي تعمل من مختلف مواضيع الإيضاحات.

ابتداءً من شباط 2008 الصحيفة أضافت الصحيفة ملحقا باسم (على الهواء) وهومجلة تصدر في اوقات عدة من السنة.

إعادة تنظيم غرفة الأخبار:

في 27/أب/2010 أعلنت USAأنها ستقوم بإعادة تنظيم غرفة الأخبار.

نشرة جديدة سميت يو أس أي الرياضية سوف تنشأ، والصحيفة سوف تحول تركيزها بعيداً عن الطباعة وتركز أكثر على الأعلام الرقمي مثل شركة يو أس أي اليوم والتطبيقات الخاصة بالهاتف النقال.

معدلات توزيع الصحف الأمريكية

لغاية 2011/4/2

.1	وول ستريت جور نال	نيويورك	2,117,796
.2	يو . أس. أي توداي	فرجينيا	1,829,099
.3	نيويورك تايمز	نيويورك	916,911
.4	لوس أنجلز تايمز	كاليفورنيا	605,243
.5	واشنطن بوست	كولومبيا	550,821
.6	ديلي نيوز	نيويورك	530,923
.7	نيويورك بوست	نيويورك	522,874
.8	شيكاغو تريين	إيلنوار	437,205
.9	شيكاغو سلن تايمز	إيلنواز	419,407
.10	دالس مورننغ نيوز	تكساس	404,951

وجوه صحفية/ أمريكا

جوزيف بوليتزر Pulitzer 1911-1947

من أشهر رواد الصحافة الأمريكية ، أستحدث جائزة بوليتزر للانجازات في مجالات الصحافة والأدب والموسيقى والفن .

عمل بولتيزر أول الأمر مراسلاً لصحيفة تصدر باللغة الألمانية في سانت لويس، وبعد مدة زمنية أصبح مديرا للتحرير .

منذ صباه هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية تاركاً مدينته الجميلة بودا بست عاصمة المجر .. حتى أصبح أهم الناشرين ثم جرب حظه في السياسة حتى فاز بمقعد في المجلس التشريعي في ولاية ميسوري .. ثم أصبح بعد ذلك عضواً في الحزب الديمقراطي . مازالت جائزته .. جائزة بولتيزر تمنح لكبريات الصحف الأمريكية



مثل واشنطن بوست ، ونيويورك تايمز ، التي حصدتا أكثر من جائزة منحت للصحفيين الموهوبين. كان رئيس تحرير جريدة (new York world) حتى نهاية القرن التاسع عشر وتعتبر من الصحف الصفراء حيث كان بولتزر يهتم بكل اخبار الجرائم والجنس والمخدرات ... كما كان يكتب عموده الصحفي الساخر باللون الاصفر .في جريدة(نيويورك العالم) عام 1895 والتي اليها تعود تسمية الصحافة الصفراء.



ثانياً: الصحف البريطانية

التايمز	1788
الغارديان	1821
الديلي ميل	1896
الديلي ميرور	1903
الصن	1964

صحيفة التايمز 1788

من أشهر وأهم الصحف البريطانية ، صدرت the times عام 1785 من قبل ناشر الصحيفة جون والثر، لكن وبعد ثلاث سنوات تغير أسم الجريدة من ((السجل اليومي العالمي)) إلى أسمها الحالي ((التايمز)) 1788 .

تعد من الصحف القليلة التي لعبت دوراً في التأثير على الساحة البريطانية ولها عدد أسبوعي تحت أسم ((صنداي تايمز)) وكليهما يعود لشركة((نيوز كوربو ريشن)) التي يمتلكها إمبراطور الصحافة الدولية روبرت مردوخ .

تصنف جريدة التايمز على أنها من صحف – يمين الوسط – والمعروف عنها سياسياً أنها تقف لجانب حزب المحافظين انبريطاني .

أهم ميزة التصقت بتاريخ هذه الصحيفة البريطانية العريقة أنها .. ابتدعت فكرة ((المراسل الحربي)) في بعض النزاعات والحروب الخارجية . كما أنها كانت تهتم بمصادر الأخبار الخارجية خصوصاً ما يتعلق بالأخبار الأوربية وفرنسا على وجه التحديد، وقد خلق لها هذا السلوك المهني بعض التميز أمام الصحف البريطانية الأخرى .



وعلى مستوى التحديث ألطباعي والإخراجي فقد شهد عام 1981 وهو عام بيعها للمياردير روبرت مردوخ نقلة نوعية ، كما تم استبدال رئيس التحرير وليام ريس موج بآخر هو هارولد أيفانز ، وانتقال التايمز إلى مبنى جديد وترك المبنى القديم الذي كان بقرب فليت ستريت .

لقد كان أهم التغيرات إدخال التكنولوجيا الجديدة ذات الكفاءة العالية بعد أتفاق مع النقابات العمالية للطباعة ، واستخدام طباعة حديثة وترك القديمة التي تعتمد على الطباعة المعدنية الساخنة ، ونصب تجهيزات حاسوبية ومطابع ذات تقنية عالية ، كما تم تخفيض سعر الجريدة إلى نصف .

وفي عام 1990 توقفت ((التايمز)) من استخدام ألقاب المجاملة ، وفي سنة 2004 من شهر أيلول تحولت إلى شكل ((تابلويد)) صحيفة نصفية في عام 2005 أعيد تصميم ((صفحة الرسائل)) المهمة في الجريدة بعد إزالة العناوين البريدية كاملة من آجل احتواء المزيد من الرسائل على الصحيفة .

وفي عام 2008 تحولت طباعة الجريدة إلى أفاق جديدة حيث يمكن طبع وإنتاج الورق بألوان كاملة على الصحيفة وحدث هذا بعد تحويل محطات الطباعة إلى ضواحي لندن في غلاسكو وبروك سورن.

وعلى الرغم من ان النظرة السائدة على ((التايمز)) من أنها تعد من الصحف الجادة .. إلى أنها لاتخلو من انتقادات كثيرة على مسيرتها المهنية .. حزب المحافظين رفع دعوة قضائية ضد الجريدة عام 2005 بسبب دعوى ((التايمز)) بأن حزب المحافظين لا يمكن أن يفوز بانتخابات العام ذاته ، لكن الدعوة أسقطت . أما الصحفي الشهير روبرت فيسك والذي كان يعد من أشهر المراسلين في الخارج للتايمز ، فقد أنتقد بشدة سياسة التايمز في ((الرقابة السياسية)) وأعلن استقالته من العمل في الجريدة ،ويذكر أن روبرت فيسك قد فاز بسبع جوائز من الصحافة الدولية بسبب أنجاز ته المهنية . أحدث أستطلاع ذكر أن توزيع الجريدة في تدن مستمر وتوزع الان اقل من 700 الف نسخة .



صحيفة الغارديان 1821

صدرت the guardian(مانشستر غارديان) لأول مرة من مدينة مانشستر البريطانية عام 1821، وتأسست من قبل تجار المنسوجات وربما لهذا السبب فقد حافظت (الغار ديان) على خطها السياسي العام وتعد من صحف الطبقة الوسطى.. وفي عام 1959 تخلت عن اسم مانشستر وأصبحت غار ديان فقط.

قراء الصحيفة عموماً محسوبين على التيارات السياسية اليسارية في بريطانيا، وقد أظهرت استطلاعات عام 2000 ان 80٪ من قراء صحيفة (الغارديان) كانوا من الذين يصوتون لحزب العمال البريطاني، وفي عام 2005 ظهر ان قراء الجريدة ينتمون الى حزب العمال وبنسبة 48٪ وبنسبة 34٪ ينتمون الى الحزب الليبرالي الديمقراطي و10٪ قالوا أن سمعة (الغارديان) كمنبر للآراء الليبرالية اليسارية... أي ليسار الوسط في بريطانيا.

في عام 1972 ألقى –الغار ديان- باللوم على المتظاهرين في ايرلندا الشمالية بعد ان قتل منهم 14 متظاهراً، وسبب هذا الموقف الغريب ينسجم وسياسة الحكومية البريطانية في ذلك الوقت.

وفي عام 1983 نشرت –الغارديان- وثائق مسربة عن وجود صواريخ كروز على الأراضي البريطانية، وكانت الصحفية التي كتبت الخبر قد سجنت لمدة ستة أشهر أمضت أربعة منها فقط..

أما رئيس التحرير في ذلك الوقت السيد بيتر بريستون فقد قال: إن الصحيفة ليس لديها خيار وانه يؤدي سيادة القانون.

وفي الفترة التي سبقت 1990- 1991 أعربت (الغارديان) عن شكوكها لأعمال عسكرية مبيته ضد العراق، وفي عشية الحرب انتقدت (الغارديان) حكومة بلير، وسخرت من نظرية الحرب النظيفة التي تورطت بريطانيا فيها لصالح الأهداف الأمريكية.

وفي عام 1999 وعلى الرغم من إن مجلس الأمن في الأمم المتحدة لم يؤيد عملاً عسكرياً ضد كوسوفو، فان الغار ديان، أيدت التدخل العسكري لحلف الناتو في الكوسوفو لإنقاذ الأهالي المسلمين من المذابح اليومية .

وخلال حرب أفغانستان والعراق اجتذبت (الغاريان) نسبة كبيرة من القراء الذين ناهضوا الحرب ووقفت ضد الحرب لكنها أيدت نزع العراق من أسلحة الدمار الشامل.

جريدة –الغار ديان- وفي وقت مبكر ناصرت الحركة الصهيونية على الرغم من انتقاداتها الحالية لسياسة الحكومة الإسرائيلية، خصوصاً في عام 2003 وعندما امتعضت إسرائيل من مقالة كتبها الصحفي جولي دعا فيها إلى الكف من تهمة معاداة السامية في كل مرة يوجه فيها انتقاد لاذع لسياسة الحكومة الإسرائيلية.

والثابت إن تاريخ صحيفة (الغارديان) مزحوم بالمواقف المؤيدة للسياسة الإسرائيلية، وقد ثبت هذه الرؤية أشهر رئيس تحرير لهذه الجريدة هو السيد سكوت الذي استمر في رئاسة التحرير لمدة سبعة وخمسين عاماً اعتباراً من عام 1872.

وكانت للعلاقة الوثيقة بين سكوت وأحد رموز حركة صهيون وهو حاييم وايزمان في إعلان وعد بلفور 1917 وعند قيام دولة إسرائيل عام 1948 وقفت (الغارديان) موقفاً مؤيداً .

وعلى الرغم من ذلك ، حصدت الغارديان الكثير من الجوائز المهنية ، وحافظت على تميزها التحريري والشكل الفني لها ، كما أشترت الغار ديان صحيفة الأوبزرفور الأسبوعية .

تعود ملكية (الغارديان) إلى مجموعة من رجال الأعمال برئاسة جون أدور تايلور . في عام 2007 أطلق موقع – الغار ديان أمريكا – وهي محاولة لإفادة من قراءتها في أمريكا .. وفي عام 2009 نشرت تقريراً عن حرب دارفور في السودان .



صحيفة الديلي ميل 1896

تعتبر صحيفة daily mailالديلي ميل الثانية في التوزيع بعد صحيفة (ألصن) وهي تمثل يمين الوسط ، وفي استطلاع أجرى عام 2004ظهر أن مصوتي قراء الديلي ميل يمثلون 17٪ من حزب العمال مقابل 21٪ لحزب المحافظين أما الديمقراطيون أليبراليون فقد صوتوا بنسبة 53٪ وأن معدلات التوزيع سحبت عام 2010 (4،741،000) مليون نسخة.

تأسست جريدة ديلي ميل عام 1896 وعلى الرغم من التغيرات التي طرأت على مسيرتها المهنية منذ ذلك الوقت فأن الديلي ميل استقرت على نمط من القراء ينتمون إلى يمين الوسط وهي كثيراً ما تؤيد سياسة المحافظين في داخل بريطانيا.

وقد ناقشت العديد من الموضوعات الحساسة التي تهم الشعب البريطاني مثل هجرة الأجانب إلى بريطانيا وأدت إلى الكراهية كذلك عالجت موضوع الجنس في سن المراهقة و التسبب في وفيات الأطفال والإجهاض وغير ذلك .. وكان الموقف العام لتناول مثل هذه الموضوعات يأتي منسجماً مع سياسة الأحزاب اليمينية في بريطانيا.

أهمية الديلي ميل بموضوع التوزيع . وكان عام 1899 قد شهد أول محاولة لتوزيع الجريدة عن طريق القطارات الخاصة ، وقد أتبعت نفس أسلوب الإنتاج وكانت طبعاتها في لندن ومانشستر في وقت واحد عام 1909.

ومن مواقفها الصحفية الجريئة شنها هجوماً عنيفاً على وزير الدفاع البريطاني كيتشنر مما سبب هذا الموقف انخفاضا لأسهم الجريدة في بورصة لندن خصوصا بعد أن أتهم رئيس الوزراء البريطاني سموا سكويث الجريدة بعدم الولاء الوطني أثناء اندلاع الحرب العالمية الأولى عام 1915.

ومن القصص الصحفية المهمة التي قدمتها الديلي ميل قصة أول رحلة عبر المحيط الأطلسي عام 1919 ، وفي عام 1930 قدمت قصة جديدة ومثيرة عن الطيران المنفرد .



وفي عام 1925 نشرت رسالة مزورة لزينوفييف تشير إلى أن الشيوعيين يخططون لثورة عنيفة في بريطانيا ، وقد سببت هذه الرسالة في هزيمة حزب العمال في الانتخابات .

ولكن أشد المطبات التي وقعت فيها جريدة الديلي ميل هو قيام اللورد روثرمير بالدعاية (الشباب المنتصر) وهو من الأحزاب النازية الجديدة ، علماً أن اللورد روثرمير كان يحتفظ بعلاقات صداقة مع هتلر وموسوليني .

في بداية التسعينيات وصل إلى رئاسة التحرير مستر بول الذي أشتهر بأعمدته الصحفية الناجحة وسمح كذلك بانتعاش المقالة الصحفية التي تصدى لها أشهر الصحفيين في بريطانيا.

في عام 2006 قامت بأكبر تجربة على صعيد الصحافة الوطنية إذا أطلقت نسخة محلية في السوق الأيرلندية كما بدأت بتوزيع طبعتين الأولى – ديلي ميل ماوراء البحار والديلي ميل حول القارات (أوربا و أفريقيا) .. وفي عام 2007 وزعت في الهند وبحجم التابلويد .

صحيفة الديلي ميرور 1903

منذ تأسيسها عام 1903 من قبل الفريد هارم وورث ومن بعده نورث كليف شقت صحيفة daily mirrorالديلي ميرور لها طريقاً خاصا .. فهي الصحيفة التي صدرت من أجل النساء وبإدارة النساء كان شعارها أن تكون مسلية بعيداً عن التفاهة .. وجادة بعيداً عن الملل ، كما إنها صحيفة مصورة وهذا ما يميزها أيضاً .

في عام 1904 أي بعد عام من صدورها تم تغير (الترويسة) دون أن تكون لها إعلانات تنشر عن صدور صفحاتها ، وكان سعرها بقيمة منخفضة جداً وهو بنس واحد للرحال والنساء ، وكان لرخص ثمن الصحيفة أثر كبير في تداولها إذ ارتفعت المبيعات من 120 ألف نسخة إلى 200 ألف نسخة ثم 466 ألف نسخة خلال عامي 1913 - 1914 ، ولكن في عام 1917 تمت زيادة الأسعار إلى قرش واحد وفي عام 1919 أرتفع حجم المبيعات إلى أكثر من مليون نسخة في اليوم .



عرف عن صحيفة الديلي ميرور أنها صحيفة تمثل الوسط وكان قراؤها من الطبقة الوسطى ولكن بحلول عام 1939 مثلت الصحيفة الجندي العادي وذلك المدنيين . وقد انتهجت هذه السياسة خلال الحرب العالمية الثانية .

لكن الانعطافة المهمة في مسيرة ديلي ميرور الصحيفة هي .. انتقالها من الوسط إلى اليسار الوسط بعد أن نشر زيك فيليب رسام الكاريكاتير الذي يعمل في الجريدة رسماً كاريكاتيرياً ساخراً يظهر تفوق حزب العمال على المحافظين مما أغضب ونستن تشرشل وهربرت موريسون وهما القطبان المهيمنان في حزب المحافظين .

وفي الانتخابات العامة التي جرت عام 1945 ساندت صحيفة ديلي ميرور حزب العمال حتى أشيع على أنها رسمت لنفسها خطاً عمالياً على حساب المحافظين والحقيقة هي لم تكن كذلك .. لأن جريدة ديلي ميرور تحاول قراءة اتجاهات الرأي العام البريطاني وتقترب من اختياراته السياسة .. وقد استطاعت الجريدة وبسبب هذه السياسة أن ترفع من حجم مبيعاتها إلى أربعة ملايين وخمسمائة ألف نسخة .. وفي منتصف عام 1960 تجاوزت الخمسة ملايين نسخة بعد أن نجحت أن تقدم للقراء الطبعة الشمالية في مانشستر .

وقد استقر قراء الطبقة العمالية على شراء ديلي ميرور ولم تنافسها جريدة — ألصن — المشهورة بإثارتها الشعبية .

وقد استطاعت الديلي ميرور ومنذ نهاية الستينات إصدار العديد من الملاحق الاقتصادية والرياضية في يومي الأربعاء والخميس وفي عام 2002 قدمت لوناً من ألوان الصحافة الفنية بأصدارها ملحقاً يتناول أخبار الفنون والثقافة .

وفي عام 1984 تدخل الديلي ميرور في ملكية روبرت ميردوخ وبعد وفاة ماكسويل عام 1991 أصبح ديفيد مونتغموي الرئيس التنفيذي للجريدة وفي عام 1995 - 2004 يصبح بيرس مورغان رئيساً لتحرير الجريدة وقد أعتذر عن عنوان كتبه — الحرب على ألمانية في كرة القدم .. كذلك موقفه المناهض للحرب على



العراق عام 2003 حيث أعطى الدعم المالي لحركة الاحتجاج .. لكن هذه السياسة سببت في انخفاض كبير في توزيع الجريدة خصوصاً وأن مورغان كان قد أتهم باختلاسات مالية في الجريدة عام 2000 .

صحيفة ألصن 1964

تعد صحيفة ألصن The Sunالتي تصدر من لندن أكثر صحيفة باللغة الانجليزية يجري توزيعها في العالم، حيث توزع حوالي ثلاثة ملايين ونصف المليون نسخة يومياً، بينما حجم القراءة لها تصل لحوالي ثمانية ملايين شخص في المملكة المتحدة. ويمكن تقسيم تاريخ صحيفة ألصن إلى فترتين، أولاهما قبل امتلاك مردوخ والثانية بعد امتلاكه لهذه الصحيفة. وقد أطلقت الصحيفة عام 1964م من مجموعة ميرور كبديل لصحيفة يومية كانت قائمة اسمها هيرالد Daily Herald، وكانت موجهة للطبقة العاملة، ولكن نظرا لأن هذه الشريحة قد شاخت عمرياً ولم تعد جاذبه للمعلن، فقد فقدت الاهتمام بالمعلن، كما أن الملاك لم يكن يريدون أن تتنافس صحيفتان(الهيرالد والميرور) لنفس المجموعة على نفس الجمهور. وبعد تعثر الصن في سنواتها الأولى، تم بيعها إلى شركة نيوز انترناشونال التابعة لمجموعة نيوز كوربويشن التي يملكه روبرت مردوخ وذلك عام 1969م .

بعد شرائه للصن، وإضافته لها إلى جانب صحيفة نيوز أف ذا وورلد News of the World الأسبوع التي تصدر كل يوم أحد، حولها مباشرة إلى صحيفة تابلويد، وابتدع الصحيفة الثالثة التي اشتهرت بها ألصن، وهي عبارة عن صورة لفتاة عارية، وما زالت مستمرة منذ عام 1970م. ودخلت ألصن المعترك السياسي للانتخابات السياسية في بريطانيا، فقد بدأت قريبة من حزب العمال، ثم تحولت في عهد تاتشر وميجور لمساندة حزب المحافظين. ومن أطراف مواقفها السياسية، قي الانتخابات التي كان نيل كونيك رئيس حزب العمال عام 1992م، علقت أنه في حال فوزه في الانتخابات،((فان آخر شخص يبقى في بريطانيا يجب أن يطفئ الأنوار)) ثم بعد يومين ادعت ألصن أنها هي التي أكسبت المحافظين الفوز في



الانتخابات ثم عادت ألصن في دعم الحزب العمال في عهد توني بلير 101. وتعتبر ألصن من أشهر صحف التابلويد في العالم، حتى أن البعض قد أطلق عليها((ملكة التابلويد)).

معدلات توزيع الصحف البريطانية

لغاية 2 أيار 2011

1.	جريدة الصن	7,772,000
2.	ديلي ميل	4,741,000
3.	ديلي ميرور	3,087,000
4.	ميترو	3,287,000
5.	ديلي تلغراف	1,680,000
6.	التايمز	1,565,000
7.	ديلي ستار	1,511,000
8.	ديلي أكسبريس	1,427,000
9.	الغارديان(الحارسة)	1,103,000
10.	الأندبندت (المستقلة)	532,000

وجوه صحفية

روبرت فيسك/ بريطانيا

أهم شخصية صحفية في بريطانيا

وصفت جريدة – نيويورك تايمز – الصحفي روبرت فيسك بأنه المراسل الأجنبي الأكثر شهرة في بريطانيا وقد قام روبرت فيسك بالكثير من التحقيقات الاستقصائية في أيرلندا الشمالية 1979 والحرب السوفيتية في أفغانستان 1980 ، والحرب الأهلية في لبنان ، والثورة الإيرانية وسقوط الشاه ، وحرب الخليج وغزو العراق عام 2003 من قبل قوات الأمريكية المحتلة .



وقد حاور العديد من القادة في العالم بيل كلينتون ، وحافظ الأسد وقادة لبنان – كما التقى أسامة بن لادن لثلاث مرات بين عامي 1994- 1997. وفاز بجائزة الصحافة السياسية .

حصل روبرت فيسك على سبع جوائز عالمية منها جوائز الصحافة البريطانية الدولية التي تمنح لأهم عمل صحفي في مجال الصحافة الأسقصائية.

كما نشر العديد من الكتب منها : الحرب العظمى من أجل الحضارة الاستيلاءعلى منطقة الشرق الأوسط ، ويفلسف عمله الصحفي قائلاً .. أن الصحافة يجب أن تكون متحدية للسلطة، كما يجب أن يكون المراسل الأجنبي محايداً وصادقاً في نقل المعلومات . وأنتقد الفضائيات الأمريكية التي وافقت على تواجد مسؤولين من المار ينز بغرف الأخبار في ولاية – أتلانتا – للموافقة على مسودات لتقاريره .

تلقى روبرت فيسك تعليمه في جامعة لانكسر وحصل على الدكتوراه السياسة من جامعة دبلن .

عرف العالم العربي من خلال وجوده في لبنان أثناء الحرب الأهلية ، كما كتب عن مجزرة صبراً وشاتيلا التي نفذها الجيش الإسرائيلي فضلاً عن مجزرة حماة الأولى عام 1982

وأثناء غزو العراق عام 2003 تمركز روبرت فيسك في أحد فنادق بغداد وسميت العديد من التقارير الصحفية المهمة بـ(صحافة الفندق) .

ثالثاً : الصحف الفرنسية

1.	لوفيغارو	1826
2.	لومانتيه	1904
3.	لوموند	1944
4.	ليبراسيون	1973

صحيفة لوفيغارو 1826

هذه الصحيفة الفرنسية لوفيغارو ((Le Figaro)) بدأت أسبوعية ولم تكن من الصحف المنتظمة لكنها مهمة تعد من أقدم الصحف الفرنسية التي مازالت تصدر ليومنا هذا .

أول المحطات الصحفية المهمة في تاريخها تبدأ بامتلاكها من قبل ديفيلميان الذي أستطاع تحويلها إلى صحيفة مهمة وبتوزيع كبير بلغ الملايين من النسخ .

ومن الحوادث المهمة التي مرت على تاريخ هذه الصحيفة الفرنسية اغتيال رئيس تحريرها السيد كالمت من قبل زوجة أحد رؤوسا الوزراء المتهم بقضايا فساد مالي ..!؟

وبعد الحرب العالمية الثانية أصبحت لوفيغارو الصحيفة الفرنسية الأولى وهي بحق صحيفة – الطبقة الوسطى - ومازالت تحتفظ بهذه المكان بين كبريات الصحف الفرنسية مثل صحيفة فرانس سوار ولوموند .

تدخل في ملكية لوفيغارو مساهمات مالية كبيرة لعل أهمها على الإطلاق امتلاك رجل الإعمال الفرنسي داسو Dassult نسبة كبيرة ومؤثرة من أسهم ملكية هذه الصحيفة .. والمعروف عن السيد داسو امتلاكه لصناعة السلاح في



فرنسا وخصوصاً في مجال صنع الطائرات الحربية .. مما يعني أن حرية واستقلالية صحيفة لوفيغارو أصبحت مرهونة بسلطة المال بعد سلطة السياسة .

ومن المحطات البارزة الأولى في حياة هذه الصحيفة هو انتقالها إلى شكل صحيفة التابلويد – النصفية – في 19/ 9/ 2009.

لوما نتيه 1904

وتعني بالعربية – الإنسانية- l'humaniteوهي لسان حال الحزب الشيوعي الفرنسي ، تأسست في عام 1904 من قبل مسيو جان جوريس والذي يعد الأب الروحي للحركة الشيوعية في فرنسا وأحد أبرز القادة في الحركة الشيوعية الدولية .

تصنف جريدة (لوما نتيه) على أنها الصحيفة اليومية اليسارية التي مازالت تتقيد بأصول وقواعد الصحف الحزبية أي أنها تنتمي إلى النظرية الشمولية المركزية في القواعد المهنية للصحف الوطنية اليسارية .

كذلك تعتمد الصحيفة على التمويل الذاتي وقليلا من الإعلانات كما يخصص الحزب الشيوعي الفرنسي جزءا من ميزانيته لاستمرارية الجريدة.

وفيما يتعلق بموقف الجريدة من الحكومات الفرنسية المتعاقبة فإنها تقف وبقوة ضد سياسة الأحزاب اليمينية التي تتعاقب في فرنسا .

تعتمد في توزيعها على اشتراكات المكاتب الحزبية وبعض الدوائر والمؤسسات ا التي تتعاطف مع الحركة الشيوعية في البلاد .. ولم يعرف عن جريدة (لوما نتيه) إنها اشتهرت بتوزيعها الكبير نظراً لضعف القاعدة الشعبية لقرائها قياساً إلى صحف اليمين الفرنسي ذات التوزيع القوي .



صحيفة لوموند 1944

منذ صدورها أرادها الرئيس الفرنسي الراحل ديغول أن تكون جريدة تحاكي الصحف البريطانية.. لكنها سبقت الصحف البريطانية بشكلها الجديد- تابلويد- النصفي.

وجريدة ليموند Le Monde- وتعني ((العالم)) وهي من أشهر الصحف الفرنسية وتعد من الصحف التي يعتمد عليها في توثيق الأحداث في فرنسا the newspaper of the record، وهي صحيفة مسائية، والصحيفة الوحيدة التي توزع خارج نطاق الدول الفرانكفونية. وقد أسس الصحيفة يوبرت بيوف- ميري Hubert Beuve - Mery بطلب من الجنرال تشارلس ديجول بعد طرد الألمان من فرنسا عقب الحرب العالمية الثانية.

تعد لوموند من صحف وسط اليسار، أو ما يمكن أن يطلق عليه صحف واضحة في مواقفها في تحليل الحياة السياسية الفرنسية. وبينما كانت مؤيدة لسياسات الرئيس الفرنسي ميتران، فقد كانت كثيرة الانتقاد لسياسات جاك شيراك ومعه الرئيس ساركوزي ومن أهم ما تتميز به الصحيفة هو تركيزها الأكبر على الآراء والتحليلات السياسية التي تتميز بها، ولكن هذا لا يأتي على حساب اهتمامها بتسجيل الأحداث والتي تشكل مصدراً وثيقاً للاحداث الفرنسية على وجه الخصوص. وقد صدر عام 2003م كتابا جدليا بعنوان((الوجه المخفي لليموند)) The Hidden Face of Monde انتقد فيها قيادات الصحيفة بأنها غير فرنسية في حرصها على المصالح الفرنسية العليا، ويضعون أنفسهم في دوائر ضيقة تفقدهم الاستقلال السياسي، وتزج بهم في تبعية حزبية، وقد أعترضت الصحيفة على ما كتب عنها في هذا الكتاب- الذي ألفه كل من بير بيان و فيلب كوهن- وتم الاتفاق على عدم طباعة أي طبعات أخرى لهذا الكتاب في تسوية بين الطرفين.



وتتميز الصحيفة بهيكلية إدارية تضع العاملين فيها ليس فقط كموظفين. بل مساهمين فيها، ويشاركون في انتخابات الإدارات والقيادات العليا في المؤسسة. وقد أصاب ليموند ما أصاب باقي الصحف في العالم، من تناقص في التوزيع الصحيفة، حيث أنخفضت من حوالي 406 آلف نسخة في عام 2001م إلى حوالي 364ألف نسخة عام 2004- 2005م. ويجب التفريق بين لوموند الصحيفة اليومية وبين لوموند دبلوماتيك Monde Diplomatique التي هي عبارة عن عدد يصدر شهرياً تمتلك صحيفة لوموند منه 51٪ من أسهم هذا الإصدار.

الولادة الصلبة

((لوموند)) ظهرت في 18 ديسمبر 1944 بصفحة وحيدة.

في عام 1951 أنشئت هيئة المحررين، وبعد ذلك بخمس سنوات باتت الصحيفة تمتلك بناياتها وتجهيزاتها.

((جاك فوفيه)) تسلم إدارة التحرير عام 1969، وبعدها كانت بناية الصحيفة قد عرفت خطوات مهمة على طريق بناء جهازي التحرير والموظفين .

بعد مواجهات داخلية معقدة أصبح ((اندريه لوران)) مديراً للتحرير في عام 1982، لكن الحدث الثوري بدأ عام 1985 مع((اندريه فونتين)) الصحيفة فتحت أبوابها أمام القراء كشركاء.

عدد صفحاتها 28 صفحة- تابلويد نصفية –لا صباحية ولا مسائية.. تصدر عند الظهر. من صحف النخبة والطبقة السياسية الفرنسية والدولية أيضا. وهي أول صحيفة فرنسية- تابلويد.

في الأحداث الأخيرة في ربيع الثورات العربية نشرت لوموند لمرات عديدة تحقيقات استقصائية عن الثروات التي نهبها المخلوع بن علي وزوجته في أعقاب فرارهما من تونس أعقاب الانتفاضة التونسية ربيع عام 2011.

صفحتها الأولى حسب الصحيفة التي سلمت إلي حسب تاريخها أنها كانت خالية من الصور. الترويسة تحتوي على شعار الصحيفة فقط(لوكو) مع مساحات بيضاء في أعلى الترويسة وفي أسفلها(بروموشن) لبعض عناوين صفحاتها الداخلية.



مع الإشارة إلى الرسم الكاريكاتوري بتكويناته الانتقادية بحق فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية وممثلين بالرسم بأوباما ونيكولا ساركوزي وهما بحالة انتحاب وغضب إزاء تصاعد نمو الصادرات الصينية على المستوى العالمي ووصولها إلى مرحلة المصدر الأكبر في العالم مع الإشارة إلى أن اعلى الرسم الكاريكاتوري من جهة اليمين أي منتصف الصفحة تقريبا خبر عن نفس الموضع الصيني .

قيمة الصور المنشورة في الصفحات الداخلية من الناحية الفنية والإخراجية على مستوى عال من المهارة والاحتراف من حيث النقاوة والتحكم بعاملي الظل والضوء. الصفحات 6، 5 مخصصة للشؤون الدولية

الصفحة 8 مخصصة لـ أوروبا

الصفحة 12، 11، 10 عن فرنسا

الصفحة 15، 14، 13، عن الاقتصاد

الصفحة 22، 21 عن الثقافة

الصفحة 25 عن الرياضة

عام 1991 حدث أمر لافت، شخص من خارج التحرير أصبح مديراً للتحرير هو ((جاك ليزورن)) ليتسلم المنصب ويبدأ رحلة التحدي التي بلغت ذروتها في 7 نوفمبر 2005 مع إطلاق الشكل الجديد للصحيفة .

عام 2010 لأول مرة بتاريخ الصحيفة قيام اريك فوتورينو بإسناد مهمة إدارة التحرير إلى صحفية محنكة وهي سلفي كوفمان لتكون بذلك أول امرأة تحتل مركزاً حساسا في الهيكلية العليا لإدارة الصحيفة سيكفي.

مدير التحرير في قاموس الصحافة الفرنسية يحتل مركزا أعلى من رئيس التحرير، وهو يعد مدير الصحيفة أو المجلة، أي الشخصية الرئيسية التي تقع على كاهلها مسؤولية الأعباء اليومية التحريرية والادارية فضلا عن الاهتمام بفريق المحررين والمراسلين والتقارير والريبورتاجات وخلافها .

يؤكد اريك فوتورينو، المدير الحالي لـ لموند، حتى الجريدة تحتاج أحياناً إلى أحمر الشفاه قبل عقدين أو ثلاثة، هل كان باستطاعة أحد مسؤولي صحيفة((لوموند)) الفرنسية أن يقول مثل هذا الكلام؟

ربما حان الوقت للتخلي عن الصرامة والجدية الشديدتين على رأي المفكر المعروف ((الان مينك)) الذي سال ذات مرة ((منَ قال إنّ العقل لا يستطيع أن يضحك؟))

حتى ان ابرز عباقرة العالم ((ألبرت اينشتاين)) ظهر، في احدى الصور وهو يمد لسانه عابثاً. هذه لحظة يحتاج إليها أكثر الناس جدية: ألا يكون هناك إيقاع واحد، نكهة واحدة، للوجه، وللصحيفة، حتى للنظرية العلمية.

لكن مع كل هذه الجهود المهنية فان صحيفة لوموند لم تستطع التغلب على مجمل الازمات ومنها ازمة التمويل وشحة الاعلانات حتى ان احد مدراء لوموند وهو اريك فوتورينو قال ذات مرة (صاحب الاعلان قد يضع انفه في جيوبنا .. لكنه لايضعه ابدا في عقولنا).

ازمات متلاحقة

منذ عام 1985، بدأت (لوموند) تشعر بالمأزق المالي، تأثير التلفزيون بدا صارخاً هناك، بالطبع، من هو جاهز لتغطية أي عجز في مقابل خدمات معينة. (اندريه فونتين) الذي كان أول من تبنى فكرة توسيع نطاق المساهمة لتشمل القراء إضافة إلى المحررين الذين لهم نسبة معينة ومؤثرة.

الأزمة تجددت عام 1994 الماكنة الإعلامية تغيرت كثيراً، التلفزيون بات كاسحاً إنه سحر الصورة بالنسبة إلى مجتمع يعمل، ويبحث عن السلوى ممزوجة بالمعرفة. ثمة خطر آخر هو الانترنت. بالكاد تجد شخصاً ما يجلس على شرفة شقته في باريس ويحمل جريدة. لابد أن نسأل لماذا يقيمون الشرفات إذاً؟ ابنية كثيرة تخلو من هذه (الحالة) هنا ثقافة الغرف المقفلة. أنت بين جهازين. جهاز التلفزيون وجهاز الكمبيوتر. الغرفة تتحول إلى مركبة تنقلك إلى أي مكان في العالم. اتسع الأفق،



وضاقت العزلة كيف لـ((لوموند)) التي انفجرت أساريرها قليلاً وراحت تنشر الصور الملونة أن ((تتنوع))؟

علماً ان لوموند ومنذ صدورها لاتنشر اي نوع من الصور الفوتغرافية لكنها رضخت في السنوات الاخيرة ونشرت صورا صحفية بجانب المقالات والتقارير علما انها لاتستطيع ان تستمر الى الابد لانها مهددة بالافلاس المالي.

وقد وصلت ديونها الى 150 مليون يورو عام 2010.

صحيفة ليبراسيون 1973

ثقافة الأحتجاج

لخص بيير رامبير مؤلف كتاب صدر في باريس مؤخرا تحت عنوان (ليبراسيون.. من سارتر الى روتشيلد) مسيرة هذه الجريدة الفرنسية التي بدأت خطها السياسي في صف اليسار .. ثم انتهت الى صفوف اليمين . وهي الوحيدة من بين الصحف الفرنسية التي يلقبها الفرنسيون باسم الدلع .. (ليبه)

من سارتر اليساري الليبرالي .. الى روتشيلد اليميني الرأسمالي ..

انها صحيفة ليبراسيون liberationوتعني (التحرير) التي عكست آمال وتطلعات اليسار من الشباب الفرنسي لهذ قام الفيلسوف الفرنسي الشهير جان بول سارتر بتأسيسها سنة 1973من أجل ((إعطاء الكلام للشعب)) قائلاً: ((لقد رفضنا أن نكون منشأة صناعية وتجارية)) ألا أن هذه الصحيفة دخلت متاهات مختلفة لتصبح عام 2005 مرتبطة برجال الأعمال وخاصة بالرأسمالي المصرفي الفرنسي روتشيلد. هذا الاندماج بين الصحافة ورجال المال لا يسلط ضوءاً على مصير مختلف الصحف الفرنسية وحسب؛ وإنما يبين أيضا وبمقارنه انتقال صحيفة ليبراسيون من ضفة((اليسار البروليتاري)) إلى ضفة ((الحداثة الليبرالية)) هذا الانتقال لم يكن ليتم إلا بقيام الليبراسيون بثورة محافظة في الحياة الفكرية والصحافية الفرنسية)).

فكل التوجهات اليسارية كانت تعمل من أجل مقاومة الرأسمالية والاستغلال والتمايزات الاجتماعية. لقد كان اليسار وبوجه خاص يغذي المجموعات

المتطرفة داخله بهدف تغيير العالم)) يكفي القول أنه منذ عام 1967، ومروراً بثورة مايو 1968، فإن حركة الاحتجاج على النظام الاقتصادي- الاجتماعي قد اجتاحت أرجاء البلاد الفرنسية .

وأن عدد الإضرابات التي حدثت بين أعوام 1971- 1975 شكل ظاهرة كبرى في الحياة الفرنسية تفوق بثمانية أضعاف الإضرابات الواسعة التي تمت فيما بعد بين أعوام 1990- 1995.

رفض الراسمالية الصحفية

كانت صحيفة ليبراسيون مرآة هذا اليسار الذي (يريد تغيير العالم) فقد كانت ضد الصحافة (المتملقة والمستكينة) البورجوازية . وباعتبار أن حرية الصحافة كانت من وجهة نظرها كلمة فارغة ،فلقد قامت باختيار(صحافة الحرية) والعمل على (تحرير الصحافة)

هكذا أتى مشروع ليبراسيون كعملة نقدية للصحافة المسيطرة ، لماذا؟ لأنها ليست صحيفة (يصنعها الصحافيون من أجل الناس ، وإنما هي صحيفة يصنعها الناس بمساعدة الصحافيين). وبهذا فإن (إعلامها يأتي من الشعب ليعود إلى الشعب)) إن جريدة ليبراسيون هي نوع من (كاتب عمومي) لفرنسا الشعبية ، أي لفرنسا الحقول والمصانع والقاطرات الأرضية وحافلات النقل العامة والطلاب والمثقفون الملتزمون .

ولهذا فان مشروعها يكمن في قلب عالم الصحافة رأسا على عقب بإعطاء الكلام لهؤلاء جميعا وبالاحتجاج على التقسيم التقليدي البورجوازي القائم بين العمل اليدوي والعمل الذهني، وبرفض هرمية الأجور بين العاملين فيها وباستبعاد إدخال الإعلانات التجارية على صفحاتها، وتمويلها عبر التبرعات والاكتتاب الشعبي ، وبإبقائها((بيتاً زجاجياً)) يعرض كافة النزاعات القائمة في المجتمع والمواضيع التي تفسد العلاقات الاجتماعية السلمية ، والاعتصامات ضد النظام القائم ، وأنواع السيطرة على وسائل الإعلام .



وسواء في الجانب الاجتماعي أم السياسي، فأن صحيفة ليبراسيون كانت تجدلها صدى قويا في الواقع الفرنسي بينما كانت تحظى بتعاطف معها على الصعيد الصحافي . ذلك أن قسماً من الصحافيين كانوا يعارضون((الرأسمالية الصحافية)) المسؤولة عن مركزة واحتكار وسائل الإعلام بيد أقلية رأسمالية تتحكم بهم ، وكانوا يرفضون((الوصاية السياسية)) والرقابة المباشرة أو أللا مباشرة على عملهم خاصة في قطاع السمعيات – البصريات.

في هذا يشير الكاتب (جان شوبيبل) الذي لم يكن يساريا والمعروف باعتداله، قائلا عام 1968 توجد (سلطات إقطاعية) على الصحافة ، ليست مسوولة أمام أحد وتتصرف طبقا لصالحها ، ولا يهمها سوى تسليع الصحافة التي تجد نفسها مضطرة إلى الإعلانات التجارية لزيادة مواردها ، والتي تبحث عما هو مثير في إعلامها ، وتصطاد الأخبار المتفرقة ، وتتسابق وراء تسلية القراء، وبحيث أن حرية الصحافة ليست في الواقع سوى حرية الأعمال التجارية .

لكن صحيفة ليبراسيون ستقوم بإحداث قطيعتين مهمتين في تاريخها :
القطيعة الأولى تحت عنوان (الماوية)نسبة إلى ماو تسي تونغ – في وضع جو من التوتر داخلها بين أصحاب الخط الإيديولوجي الماوي المتصلب وبين أصحاب الخط المهني الإعلامي . ولقد تعززت هذه القطيعة بعد أن تخلى (سارتر) عن قيادة الصحيفة بسبب مرضه ، لأحد الصحافيين فيها ، ألا وهو (سيرج جولي) الذي انتهج أن تكون الصحيفة (صحيفة الرأي اليساري الجديد).

القطعية الثانية تمت عام 1981، أي مع وصول اليسار الاشتراكي الفرنسي إلى السلطة ، هذا العام الذي توجه هو أيضا سنوات من التوتر بين الإدارة الجديدة للصحفية المشغولة بـ(تحديث اليسار) والمصداقية الصحافية وبين معظم الصحافيين المتمسكين بالادارة الذاتية الجماعية فيها .

انعطاف خطير

فمنذ عام 1978 أعلن (سيرج جولي) المدير الجديد ، أن النزعة اليسارية المتطرفة والثقافية المضادة قد توقفتا اليوم عن أن تكونا قوى إبداعية ، وأن صحيفة



ليبراسيون محكوم عليها أن تأخذ ذلك بالحسبان إذا أرادت الاستمرار ، أي أن عليها أن تغير من خطها واشتغالها ولكن بأي اتجاه ؟ باتجاه أن تصبح مثل غيرها (صحيفة إخبارية ديمقراطية كبرى) بأختصار هذا يعني أن تنتقل صحيفة ليبراسيون من ثقافة الاحتجاج المعتادة ، وطرح الثورة كأفق للمجتمع الفرنسي ، وإنهاء النظام الرأسمالي ، وذلك إلى التأقلم والتكيف مع هذا النظام وتحديث اليسار باتجاه قبول ليبراليته .

هكذا سيعلن سيرج جولي منذ عام 1981 أن الإعلام هو (الإيديولوجية الوحيدة التي تهمه) ليؤكد عام 1986 أن القطيعة مع ليبراسيون اليسارية السارترية والمأوية تعني التأكيد على كونه ليبراليا بمفهوم القرن الثامن عشر، وليختتم ذلك بالقول عام 2002 : (إنني متحيز للاقتصاد الليبرالي وللتنافس فعلا).

وإذا كانت بعض العقبات مازالت قائمة في وجههم من أجل هذا التحديث الليبرالي فلقد أنهت عام 1983 مع الانعطاف الذي أقدم عليه الحزب الاشتراكي الفرنسي الحاكم في هذا المنحى إلى أن صحيفة ليبراسيون بانتقالها من مشروعها من ((صحافة الحرية)) إلى ((الصحافة الرأسمالية)) أنما عملت على تفريغ الذاكرة طوال سنوات من المعركة التي خاضها الصحافيون من أجل إعلام ديمقراطي نزيه وتكريسه)).

وجوه صحفية/ فرنسا

آن سان كلير

أكثر من ثلاثين سنة، والصحفية الفرنسية المعروفة تعمل في ميدان الصحافة ، مقدمة نشرة الأخبار الرئيسية، ومقدمة برامج حوارية ناجحة وتتمتع بشعبية كبيرة في فرنسا.

عملت في القناة الفرنسية الأولى TV1 ثلاث عشرة سنة واستضافت كبار السياسيين في فرنسا مثل: الرئيس فرانسوا ميتران، جاك شيراك، ساركوزي،



كما حاورت العديد من المشاهير .. مادونا ، وودي ألن ،ألان ديلون ، جون هال يداي ، أيف مونتان ، برنارد هنري ليفي .

كان برنامج الساعة السابعة من كل يوم أحد من أنجح برامجها الحوارية والذي يستمر لمدة ساعة.. حاورت بيل كلينتون ، غورباتشوف، ويشمون بيريز ، وهيلموت كول ، وهيلاري كلينتون، الأمير تشارلز، والكثيرين من الشخصيات المؤثرة .. كما عملت في صحيفة أسبوعية هي – جور نال لوديمناش كما نشرت العديد من الكتب المهمة في السياسة والأعلام ومنها كتاب الأجهزة الرقابية ، الكاميرا الذاتية ، غراسيه .. ومعظم الكتب التي صدرت لها رافقها نجاح ملحوظ ، ولا ننسى أنها خريجة جامعة باريس للدراسات السياسية والقانون وأخر كتبها عن الحياة السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية. الصحفية الشهيرة.. أن سان كلير تزوجت من دومنيك شتراوس كان وزير المالية الفرنسي ورئيس صندوق النقد الدولي الذي أتهم بفضيحة أخلاقية في فندق في نيويورك . صيف عام 2011 تعتبر آن سان كلير أكثر صحفية أجرت مقابلات ناجحة وبلغ عددها أكثر من 500 مقابلة صحفية ناجحة.



رابعاً: الصحف الألمانية

مجلة دير شبيغل الألمانية 1947

على الرغم من اكتشاف المطبعة في المانيا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الا ان الصحف الالمانية لم تصل الى ماوصلت اليه الصحف الامريكية والبريطانية بل كانت مقلدة للاخيرة .

دير شبيغل وتعني باللغة العربية (المرآة) دير شبيغل اسم شهير في عالم الإعلام والصحافة، مصداقيتها وتأثيرها تخطيا حدود رجل الشارع العادي، ليصلا إلى السياسيين داخل السلطات التنفيذية وخارجها في جميع أنحاء العالم. كما أنها ليست مجرد مجلة أو مؤسسة إعلامية فاعلة داخل ألمانيا وفقط، بل إن تقاريرها طبخاتها الصحافية المتميزة وأسلوبها الاستقصائي ونهجها النقدي، جعلتها لاعبا رئيسيا في رسم السياسة واتخاذ القرارات داخل ألمانيا وخارجها.

هذا التميز الإعلامي للمجلة التي تحتوي على موضوعات متنوعة في السياسة والثقافة والاقتصاد، اعتمد على دقة الرصد وعمق التحليل وسخونة النقد ، واعتبر سمة من سمات المجلة العريقة والتي يبلغ عمرها الآن ثلاثة وستين عاماً، واحتفلت عام 2007م، بمرور 60عاماً على تأسيسها. ترجع فكرة ظهور هذه المجلة الأسبوعية، إلى الصحافي الألماني رودولف أوغشتاين((رائد الإعلام الألماني الحر)) كما يطلق عليه، فهو مؤسس هذا الصرح الإعلامي الكبير، حين وضع حجر الأساس للمجلة في مدينة هانوفر، وهو في بداية العشرينات من العمر. وبمجرد انتهاء الحرب العالمية الثانية اتجه أوغشتاين إلى مدينة هانوفر، وطلب من الضابط البريطاني جون سايمور، المسؤول عن التراخيص الخاصة بالصحف إصدار المجلة، والتي تعني ترجمة اسمها ((المرآة)) وبالفعل حصل على موافقة سايمور ، الذي وصف الفكرة بأنها لبنة مهمة في ترسيخ ودعم الديمقراطية في ألمانيا، والتي كانت آنذاك مقسمة إلى



مناطق نفوذ تحت سيطرة بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي.

ومنذ ذلك الحين رأى أوغشتاين – في أحاديث نقلت عنه – أن مجلة ((دير شبيغل)) يجب أن يكون لها دور رائد في دعم عجلة الديمقراطية وأن تكون بمثابة ((الدرع الحامية الديمقراطية))، و((أن واجب دير شبيغل يجب أن يتمثل في مراقبه عمل النخبة السياسية الألمانية، كونها السلطة الرابعة)).

من يناير(كانون الثاني) 1947، بعد ان وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها. ورغم أن تأسيس مجلة أسبوعية في هذا التوقيت كان مغامرة غير محسوبة(نظرا للاعتبارات السياسية في المانيا بعد هزيمتها) فإنها استطاعت وبسرعة كبيرة أن تحظى بثقة القارئ الألماني وأن تكون شاهداً على أحداث تاريخية مفصلية.

تاريخ المجلة يشير إلى انتقالها عام 1952 من مدينة هانوفر إلى مدينة هامبورغ، شمال ألمانيا. هذا الانتقال لم يكن في المكان فقط، بل انعكس على عمل المجلة ونجاحها، فقد ارتفع حجم توزيعها، ووصل إلى 121 ألف نسخة بعد سنوات قليلة من إصداراها، كما صدر إلى جانب المجلة الرئيسية مجلة اقتصادية متخصصة تحت عنوان ((مانيجير ماغازين)) (Manager – Magazin) وزاد عدد المحررين وتوالت التقارير الإخبارية المميزة.

غير أن أهم المحطات والأحداث الرئيسية في تاريخ المجلة، كانت ما عرف باسم ((فضيحة دير شبيغل)) وذلك في أكتوبر(تشرين الأول) 1962.

تفاصيل هذه الفضيحة تتلخص في نشر المجلة تحقيقا عن مناورة لحلف شمال الأطلسي تحت اسم ((**Fallex 62**))، يؤكد(أن الجيش الألماني يمتلك قدرات دفاعية محدودة وغير قادرة على صد هجوم مباغت) وأثر نشر هذا التحقيق، اتهمت حكومة المستشار الألماني الأسبق كونراد أديناور، المجلة بنشر معلومات خطيرة تضر بالأمن القومي الألماني، وتمت مداهمة مقر المجلة وإصدار مذكرات استجواب بحق عدد من العاملين فيها واعتقالهم، كما تم توجيه تهمة الخيانة العظمى إلى أغشتارين.



وقد أثارت حملة المداهمة موجه عارمة من الغضب والاحتجاج، وتسببت في أزمة حكومية، استقال على أثرها وزير الدفاع آنذاك فرانس جوزيف شتراوس. وفي فبراير (شباط) عام 1963 أطلق سراح أو غشتاين لتسقط التهمة عنه بشكل نهائي في عام 1965. وخرجت((دير شبيغل)) في نهاية المعركة منتصرة لتحقيق مصداقية أكبر لدى الرأي العام، وواصلت مشوارها وأسلوبها الصحافي الاستقصائي وكشف قضايا الفساد في ألمانيا وهو الأمر الذي أسس لمرحلة جديدة في الإعلام الألماني، يقوم على فكرة أنه((لا سطوة سياسية على الإعلام)). ومن الأنجازات الأخرى في مجال الصحافة الأستقصائية كشفها لملابسات أغتيال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري في وسط بيروت كذلك كشفها لخفايا التسليح النووي الأيراني.. لكن مثل هذه الأنجازات المهنية الكبيرة أعتبرها البعض بمثابة موقف سياسي من حزب الله في لبنان كذلك جمهورية أيران الأسلامية أكثر من أن يكون اعلاماً مهنياً صافياً. لكن مجلة –ديرشبيغل- تقول انها تدافع دائماً عن استقلالها المهني وأنها فوق كل التأثيرات السياسية.

ولأنها من كبرى المؤسسات الإعلامية، لم تتوان((دير شبيغل)) من مواكبة المستجدات التكنولوجية الجديدة في الحقل الإعلامي، وعملت دائما على استخدام كل جديد في هذا الحقل لخدمة المجلة.

فأطلقت الموقع الالكتروني عام 1994 انسجاما مع رسالتها الإعلامية بمواكبة العصر، وأصبح هذا الموقع من أكثر المواقع الإعلامية الإخبارية زيارة للناطقين باللغة الألمانية. وافتتحت في فبراير(شباط) 2008 أرشيفها الرقمي .

حجم عوائد مؤسسة((دير شبيغل)) الإعلامية وصل عام 2006 إلى 322 مليون يورو، علما بان جزءا من الأرباح يذهب إلى العاملين، بعدما منح أوغشتاين مؤسس المجلة ومالكها الوحيد منذ عام 1969 (بعد أن خرج شريكاه المصور رومان شتمبكا والتاجر جيرهارد بارش) العاملين نصف أسهم المؤسسة الإعلامية العريقة، وذلك قبل رحيله في عام 2002.



تضم مؤسسة ((شبيغل)) حاليا أكثر من 800 عامل، نصفهم في اقسام التحرير، ويقودهم ((شتيفان آوست)) ، منذ عام 1994، والذي يواجه انتقادات نظراً لتراجع دور المجلة الإعلامي الريادي وفقدانها خصوصيتها وتوجهاتها النقدية بحسب المراقبين.

صحيفة بيلد 1952

تعد صحيفة بيلد Bild من أشهر الصحف الألمانية، ومن أكثرها انتشارا، بل هي من أكثر الصحف الأوربية انتشارا، وتعد أعلى صحف العالم انتشارا بعد الصحف اليابانية، حيث يأتي ترتيبها السادسة عالميا حيث راوح توزيعها في السنوات الماضية حوالي الأربعة ملايين نسخة. وقد بلغت الذروة في التوزيع خلال الثمانينيات الميلادية بوصولها إلى الخمسة ملايين نسخة يومياً. ومنذ ذلك التاريخ بدأت – مثل غيرها من الصحف العالمية – تشهد تناقصا في التوزيع، وتشير أرقام 2006م إلى 3,8 مليون نسخة وتشير الأحصائيات الأخيرة الى هبوط التوزيع الى حدود المليوني نسخة فقط.

وقد تأسست صحيفة بيلد عام 1952 على يد الناشر الألماني الشهير أكسل سبرنجر Axel Springerويقع مركزها الرئيسي في مدينة هامبورج، وتعد صحيفة وطنية توزع في مختلف المدن الألمانية في 32 طبعة إقليمية ، إضافة إلى أن لها طبعات خارجية في اسطنبول بتركيا، وفي جزر الكناري التي تعد من أهم مناطق الساحة للألمان.

وعندما صدرت هذه الصحيفة جاءت مقلدة الديلي ميرور البريطانية Daily Mirror وهي صحيفة على نظام البرودشيت (المقاس الكامل) ولكنها تعد صحيفة تابلويد في المضمون، لأنها صحيفة إثارة من الدرجة الأولى، وهي حاليا تشبه صحيفة الصن البريطانية The Sunفي مضمونها. وعلى سبيل المثال، تنتهج هذه الصحيفة الألمانية نهج صحيفة الصن في نشرها لفتيات عاريات، وبينما تنشر الصن صورة لفتاة عارية على الصفحة الثالثة، ولهذا سميت هؤلاء الفتيات ((فتيات الصفحة



الثالثة)) Third –page Girls ،لكن صحيفة بيلد تنشر هذه الصور العارية على الصفحة الأولى، و في النصف الأسفل من الصفحة ، و لا تظهر عندما توضع على ساتاندات التوزيع . أضافة إلى لغة الإغراء المتمثلة في الجنس والمرأة تهتم الصحيفة بالجريمة والعنف ، والإثارة السياسية، وحتى الاختلافات في الأخبار المفبركة، بهدف زيادة مقروئيتها بين الناس.

وعلى الصعيد السياسي تشارك صحيفة بلد في الحياة العاملة بكل قوة حيث كانت الصحيفة تطلق على ألمانيا الشرقية بأنها أراضي محتلة من الاتحاد السوفيتي سابقاً كما أن هذه الصحيفة لها تأثيرها الكبير على الرأي العام الالماني . حيث اسهمت في تأجيجه خلال أحداث المظاهرات التي أجتاحت أوربا في نهاية الستينيات الميلادية من القرن العشرين . كما أن صحيفة بلد قد نشرت عنوانا رئيسا بعد اختيار بابا الفاتيكان الألماني بنديكت تحت عنوان – نحن البابا- !؟

وجوه صحفية/ المانيا

فولكهارد فيندوفورد

مدير مكتب مجلة (دير شبيغل) في القاهرة ورئيس جمعية المراسلين الاجانب في مصر.

- يتقن اللغة العربية والعبرية والفارسية.
- اسس اول مكتب لـ (دير شبيغل) في بيروت عام 1974
- ليس مؤيدا للقول ان الحروب تصنع الصحافيين . لكي يكون الصحفي جيدا بشكل عام ومراسلا محترفا بشكل خاص فعليه ان يعرف جيدا تاريخ المنطقة التي يغطيها وثقافتها ولغاتها.
- وعلى الأقل أن يتقن الصحفي اللغة الانكليزية بحكم عالميتها لكي ينجح في عمله على مستوى العالم والمنطقة العربية بشكل نسبي.
- يعتقد إن المبادئ المهنية والإنسانية قبلها لا تؤثر على حيادية الصحفي ولا يرى عيبا في التعاطف شرط ان لا يتجاوز المبادئ.

- المصدر قد يكون سياسيا كبيرا او موظفا عاديا جدا سمحت له الظروف بان يكون مهما في لحظة ما او زميلا صحفيا.
- يؤمن بان الحياة مدرسة ويموت الصحفي عندما تموت فيه شهوة المعرفة وحب التعلم ... عندئذ يفقد الاتصال بالحياة .



خامساً :الصحف اليابانية

صحيفة يوميوري 1874

تعد الصحف اليابانية الأكثر توزيعاً في العالم نتيجة سياسة توزيع ذكية وعملية تبدأ من البيت وتمر بالحافلة وتنتهي بمدخل المصانع والمؤسسات والمحال التجارية .

صحيفة يوميوري:

صحيفة يوميوري شمبورن Yomiuri. الصحيفة الأولى في العالم من حيث أرقام التوزيع، وهي صحيفة يابانية كانت توزع أكثر من أربعة عشر مليون نسخة يوميا من مراكزها في طوكيو، أوساكا، فوكوياما ومن مدن أخرى في الجزر اليابانية.وقد تنازلت أعداد التوزيع في السنوات الأخيرة لكنها مازالت فوق العشرة مليون نسخة. وقد تأسست هذه الصحيفة عام 1874م ، من مؤسسة صحافية تسمى نوسشوشا ، وكانت صحيفة صغيرة ليست ذات قيمة في حينها. ولكن بعد أن أعتلى كرسي إدارتها (اتسوتار) عام 1924م –بعد أن دمرها الزلزال الكبير عام 1923م –حولها إلى صحيفة أثارة، وطرح من خلالها أربع صفحات عن برنامج الإذاعة كما ارتبطت هذه الصحيفة بتأسيس أول فريق بيسبول في اليابان وحمل أسم هذه الصحيفة وتطور العمل المطبوع ليوميوري إلى الإذاعي عام 1951م ثم إلى التلفزيون عام 1952م ، وتملك حاليا شبكة تلفزيون اليابان، والذي تمتد إلى أكثر من ثلاثين محطة تلفزيونية، إخبارية على مدار الأربع والعشرين ساعة. وفي عام 1955م أطلقت الصحيفة طبعتها باللغة الانجليزية والتي تتوجه إلى الأجانب الذين يعيشون في اليابان، وتقدر نسبتهم من مجمل قرائها 72٪.

مستوى الصحيفة، فيوجد 300 مكتبا لها داخل اليابان، إضافة إلى حوالي 30 صحفيا ومراسلا في الخارج، وقد ارتبطت بشراكات مع صحف عالمية، من

بينها صحيفة التايمز اللندنية، حيث توزع يوميوري ملحقا باسم التايمز من الأخبار والمقالات، يعكس الرؤية الأوربية . ويزيد عدد الكادر التحريري عن الف محرر، وهذا يعادل أربعة أضعاف الكادر التحريري لنيويورك .

آخر الإحصائيات عن توزيع صحيفة يوميوري أن الطبعات الصباحية تبلغ ثمانية ملايين نسخة، بينما الطبعات المسائية تصل إلى حوالي الأربعة المليون وتقدر الصحيفة أن نسبة مقروئية الصحيفة تزيد على حوالي 26 مليون قارئ، بحكم أن التوزيع المنزلي لاشتراكات الصحيفة يفرض قراءة مشتركة لأكثر من شخص واحد.

صحيفة أساهي:

تعد صحيفة أساهي Asahi ثاني أكبر صحيفة في اليابان وفي العالم من حيث أرقام التوزيع اليومي حيث توزع أكثر من 10 مليون نسخة من طبعاتها الصباحية والمسائية. وقد تأسست هذه الصحيفة من إحدى المدن الكبرى في اليابان – أوساكا- عام 1879م، على شكل أربع صفحات بتوزيع وصول إلى 3000 نسخة. وبعد حوالي تسع سنوات صدرت صحيفة طوكيو أساهي شمبون من العاصمة اليابانية. وفي عام 1908م اندمجت كلا الصحيفتين من طوكيو وأوساكا في شركة واحدة.

تتميز صحيفة أساهي بأرشيفها الواسع، الذي اشتمل على أعدادها القديمة، ويوجد هذا الأرشيف على شكل ثلاث مخرجات: CD مايكروفيلم، ومطبوعات ورقية مضغوطة لهذه الأعداد. كما يشمل أرشيفها الموجود في بعض المكتبات العالمية على مؤشرات بالعناوين الرئيسة والفرعية لكل ما نشر فيها منذ عام 1945م إلى عام 1999م . كما توجد الأعداد من عام 1984م في قاعدة بيانات لكزيس نيكسس الأمريكية ذات البحث الأكاديمي.



مصير الصحف الورقية

منذ أن أطلق خبير الأعلام الأمريكي فليب أمبير صرخته المفزعة متوعداً بنهاية عهد الصحافة الورقية بحلول عام 2043 ، حتى سرت تكهنات باحتلال الصحافة الاليكترونية عرش صاحبة الجلالة التي قوضت الكثير من العروش وساهمت في صعود وسقوط الكثير من مشاهير السياسية والأدب والفن وحتى رجال الأعمال .

ولا نعتقد أن الصحافة الاليكترونية سوف تلغي تماماً عصر الصحافة الورقية فالعدو الحقيقي لهذه الوسيلة الإعلامية الاولى هو سوء الادارة وسوء التوزيع والابتعاد عن هموم القراء وعدم التجديد كما جددت الاذاعة نفسها امام التلفزيون.

لابد من التاكيد ان الصحافة الاستقصائية هي بمثابة الحبل السري الذي يحفظ للصحف الورقية الحياة المستقبلية

وقد تكون صرخة الخبير الأمريكي فليب أمبير لها علاقة بمستقبل الصحافة الورقية في الولايات المتحدة الأمريكية .. ولكن ليس في العالم أجمع .. والمعروف أن الصحف الأمريكية هي التي حفرت قبرها بيدها ، بعد أن سمحت للإمبراطور روبرت مردوخ امتلاك أهم ما عندها .. كذلك عزوف معظم الصحف الأمريكية عن الجوانب المهنية واختلاط التحرير بالإعلان وعجزها في الدفاع عن حريات الناس أمام التمسك بالدفاع عن الاحتكارات الرأسمالية .

يقول الأستاذ فهد عامر الأحمدي في مقالة له بعنوان (النسخة الورقية هل تعيش أخر أيامها) في جريدة الرياض السعودية :

إذا أردنا معرفة مستقبل الصحافة الورقية فما علينا إلا النظر لما يحدث للصحف الغربية هذه الأيام ، فعدد الزائرين للمواقع الالكترونية لأكبر عشر صحف أمريكية يفوق مبيعات الورقية ، وفي عام 2006 حققت النسخة الاليكترونية من الصنداي تايمز عوائد مالية فاقت لأول مرة عوائد النسخ الورقية ، وقبل مدة بسيطة أعلنت صحيفة كرستيان ساينس مونتيور عن إيقاف نسخها

الورقية نهائياً بعد انخفاضها إلى 200 ألف نسخة والاكتفاء بنسختها الأيكترونيه التي يتجاوز زوارها المليون قارئ .. أما صحيفة(لوموند) الفرنسية فوصلت إلى حافة الإفلاس حيث وصلت ديونها إلى 150 مليون يورو عام 2010 في حين حققت نسختها الالكترونية نجاحات متواصلة بين الشعوب الناطقة باللغة الفرنسية (الفرانكفونية) وهنا نذكر غلق صحيفة عريقة هي –نيوز أوف ذي وورلد) بعد فضيحة – التصنت التلفوني –اختراق الهواتف المحمولة عام 2011 .

لكن أمام هذه الحقائق التي أوردها الأستاذ الأحمدي .. فأننا يجب أن نشير أن الصحافة الورقية في القارة الأوربية والأمريكية تعيش حالة صمود كبيرة أمام التحديات الجديدة خصوصاً في القارة الأسيوية ونذكر منها .

تجارب صحفية ناجحة

1 : التجربة اليابانية

في اليابان مازالت تحتفظ الصحف اليابانية بمعدلات توزيع عالية أكثر من عشرة مليون نسخة لصحيفة (يوميوري) اليومية

وفي مقالة كتبها المراسل الامريكي مارتن فاكلر: انه وعلى امتداد سنوات شكلت صحيفة (جانجان نيو) الالكترونية تحدياً من حين الى آخر للصحف الورقية اليابانية ونشرت العديد من الموضوعات المثيرة والتي تعد من المحظورات مثل صيد الحيتان وتواطؤ الصحافة الورقية مع الحكومة، ومع ذلك لم يجتذب الموقع اعداداً كافية من القراء ولم يجتذب اعلانات حتى اضطر في نهاية الأمر الى اغلاق معظم عملياته الالكترونية.

ويضيف مارتن فاكلر:

الملاحظ ان الاصناف هنا لم تقتصر على مواقع (صحافة المواطنين) فحسب بل لم ينجح اي نمط من الصحافة عبر شبكة الانترنت في خلق تحدٍ حقيقي امام



وسائل الاعلام اليابانية لضآلة عائدات الاعلانات او بسبب عدم الثقة لما تنشره الصحافة الالكترونية.

وفي هذا السياق اوضح توشينا وساساكي الذي الف الكثير من الكتب حول شبكة الانترنت في اليابان انه (فقط عندما ينظر المجتمع الياباني الى نفسه باعتباره يتبع مصالح متعارضة، يشرع في الاطلاع على وجهات نظر ومعلومات بديلة).

وعلى الرغم من ان اليابان لم تشهد بعد تساؤلات جدية بشان مستقبل الصحافة الورقية في لان غالبية اليابانيين لايزالون مقبلين على الصحف والشبكات التلفزيونية الكبرى.

لكن هذا لم يمنع تأشير التراجع في مبيعات الجريدة – أساهي شمبيون- بنسبة 3٪ وهي توزع الان اكثر من 8 مليون نسخة.

2: التجربة الهندية

في الهند تعيش الصحف الورقية قوة الصمود امام الصحف الالكترونية ويقول براكيتي غوبتا من نيودلهن:

(على الرغم من ان التراجع الكبير الذي شهدته الصحافة الورقية في الولايات المتحدة الامريكية واوربا على نحو خاص وتوقف العديد من الصحف عن الصدور، يستمر النمو المذهل الذي شهدته الصحف الهندية خلال الاعلام القليلة وحتى عام 2010، حتى بلغ معدل النمو بنسبة 12٪ ومن المؤمل ان يتواصل النمو على مدى السنوات الخمس القادمة.

لقد بلغ حجم صناعة المطبوعات الهندية خلال عام 2011 بما يقرب من 16 مليار يورو كما أن عدد القراء للصحف الورقية في الهند بنحو 325 مليون قارئ، مما يجعل الهند بعد الصين بمعدلات القراءة للصحف الورقية اليومية.

وهذا النجاح لايقتصر على الصحف الورقية الصادرة باللغة الانجليزية كذلك الصحف الصادرة باللغات المحلية.

وبشكل عام يبلغ معدل انتشار الصحف الورقية في الهند بـ 39٪ بين المجموعة العمرية من الرابعة عشرة فما فوق، وهو مايترك مجالاً فسيحاً لتغيير واسع على اعتبار ان عدد السكان الهنود المتعلمين يبلغ عددهم تقريباً 100 مليون شخص.

ويؤكد براكيتي غويتا وهو الباحث في شؤون وسائل الاعلام الهندية.. ان ما انفق على الأعلانات المنشورة في الصحف والمجلات الورقية قد بلغ في عام 2010 حوالي 3,9 مليار دولار وبمعدل نمو بلغ 28٪.

وكان وراء هذا النجاح المذهل في وقت تتراجع فيه معدلات توزيع الاعلانات في امريكا واوربا هو سياسة الحكومة الهندية التي سمحت للمستثمرين الاجانب بملكية الهند خاصة للاستثمار الاجنبي المباشر في المطبوعات الخارجية.

وحسب اخر تقرير نشر عام 2010 لمؤسسة (ناشيونال ريدشيب سيرفاي) تأكد ان الصحف الهندية اضافت الى عدد قرائها مايقرب 12,6 مليون قارئ.

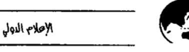
لقد انعكس هذا الثراء الاعلامي على وسائل الاعلام الخاصة، حيث يوجد بما لايقل عن خمس صحف يومية متخصصة بمجال الاعمال اضافة الى عدد من المجلات التي تتنافس لتقديم الجديد للمتعطشين للأخبار الأقتصادية.

3 : التجربة الصينية

على الرغم من ان المصادر العربية تكاد تخلو من ذكر الصحف الصينية.. لكن الصين هي التي اخترعت (عجينة الورق) بمئة سنة قبل الميلاد، كذلك فأن اول صحيفة صدرت في العالم هي صحيفة (كينغ باو) اخبار العاصمة سنة 911 ميلادية في بكين.

وفي عام 2011 نقلت لنا الاخبار العالمية عن اكتشاف مذهل قامت به المؤسسات الأعلامية في الصين.. أول جريدة ورقية (ثلاثية الأبعاد) عام 2011.

وتذكر الانباء ان هذه الجريدة -ثلاثية الابعاد- لاقت رواجاً كبيراً منذ اول توزيع لها في السوق ويبدو ان هذا الاختراع قد سال له لعاب الكثير ومنها



الصحف الانجليزية التي قررت اصدار مثل هذه الصحف في بداية الالعاب الاولمبية المقبلة.

4: تجربة صحيفة (أرت) البريطانية

ومن الصحف الدورية صحيفة –أرت نيوز بيبر– وهي قد لاتكون من الصحف الواسعة الانتشار كما تبين في جريدة (الشرق الاوسط) السعودية السيدة عبير مشخص.. الا انها اصبحت من الصحف المؤثرة في مجال الفنون.

تقول عنها صحيفة –الغارديان– البريطانية: ان صحيفة (ارت) هي ضرورة لكل شخص يعمل في الفن وتفخر الصحيفة بأرتفاع نسبة المشتركين فيها حتى في ظل الأزمة التي تعاني منها الصحافة الورقية.

هذه الصحيفة الفنية المتخصصة التي اسستها (اناسومرز كوكس) في عام 1990 انفردت بخبطات صحفية متميزة في عام الفنون واثارت الكثير من الجدل مثل القصة التي نشرت حول بيع نسخة مزيفة لمفتاح الكعبة الشريفة في مزاد لدار (سوذبيز) عام 2010.

تصدر صحيفة –ارت– بثلاث لغات هي الانجليزية والفرنسية والايطالية وعن سر نجاح هذه الصحيفة تقول رئيسة التحرير:

- في البداية يجب القول ان صحيفة –أرت– ليست حول الاستمتاع بالفنون.. وليست حول تاريخ الفن ونقده.. بل انها تعني بالعالم الذي يشكل فيه الفن، وبالمناخ السياسي والاقتصادي. على سبيل المثال حملت صحيفتنا في احد أعدادها زيارة الرئيس الفرنسي ساركوزي الى دولة الامارات ووضع اللبنة الاولى لمشروع متحف اللوفر في أبوظبي.

كما نعمل دائماً في الجريدة على فصل قسم الفنون عن باقي الاقسام ..ومن خلال هذه الملاحظات يبدو لنا أن ما اطلقه فيليب امير من اندثار الصحف الورقية عام 2043 وان هذا العام سيشهد اخر صدور لاخر جريدة ورقية.. لاينطبق على



الواقع الصحفي في العالم. وربما سيكون واقعاً مائلاً في الولايات المتحدة الامريكية وبعض الدول الاوربية.

في النهاية يجب ان نذكر ان الاذاعة وعندما انطلقت في العشرينيات من القرن الماضي اعتقد البعض ان الصحف الورقية في طريقها الى الزوال.. وعندما تم اختراع التلفزيون في بداية الخمسينيات تصور البعض ان الاذاعة سائرة الى الزوال.

الواقع.. عندما اخترع جورج ايستمان الكاميرا -كوداك- والشروع في عصر الصورة الفوتوغرافية عام 1888، فأن الصورة الفوتوغرافية لم تلغ اللوحة الزيتية، مازالت اللوحة الزيتية تباع بملايين الدولارات خصوصاًعندما تكون مختومة بمهر دافنشي، سيزان، فان كوخ- بيكاسو.

مهارة التكيف ..وتحريك الاختلافات

هناك حقيقة يجب تثبيتها.. ان الاذاعة دافعت عن نفسها لان هناك شركات عالمية كبرى تصنع جهاز الراديو وتريد ان تظل هذه التجارة رائجة.. وهذا ينطبق على جهاز التلفزيون.. في حالة الصحف الورقية.. فكل الصناعات الورقية الكتب والملازم والصور والبوسترات وحتى الاحبار والمطابع لها امتدادات انتاجية اخرى ولاتقتصر على صناعة الصحف الورقية.. وربما يكون توسع دائرة الصناعات الورقية وملحقاتها هو بذات الوقت خنق لمستقبل الصحافة الورقية

بمعنى اخر ان المهن الصحفية تعتمد على ادوات صناعية مثل المطبعة للجريدة ... والراديو للاذاعة وجهاز التلفزيون للمشاهدة .

ان المطبعة هي الاداة الوحيدة التي لاتنتج صحفاً فقط ... بل تنتج كل مايتعلق بالصناعات الورقية احبارها ولوازمها .. ان المصانع لايهمها اختفاء الصحف الورقية لانها تستطيع ان تنتج البديل .

ومهما يكن من امر .. فان الصحف الورقية تعاني فعلا من ازمة مستقبلية حادة ونرى ان هناك بعض الحلول المهمة لانتشالها من هذه المحنة :

1- تفعيل دور الصحف الاستقصائية .

2- ادخال الثقافة الالكترونية (صحف ثلاثية الابعاد) .
3- القيام بطبع عدة طبعات في اليوم الواحد بهدف تحديث الاخبار.
4- استحداث الية جديدة في توزيع الصحف الورقية والافادة من التجربة اليابانية في هذا المجال.
5- التاكيد على الجوانب المهنية والابتعاد عن الوسائل التجارية في نشر الصحف .
6- تطوير اساليب الاخراج الصحفي.
7- التاكيد على الجانب التفاعلي وجعل القارئ مشاركا قويا فيها.
8- ضرورة الفصل بين سياسة التحرير .ورأس المال.

الطبعة الدولية

الطبعة الدولية هي وليدة الحاجة الى الانتشار من جهة .. ومن جهة اخرى تاكيد لحالات المنافسة المهنية بين الصحف الاوربية نفسها .. كما انها تعكس حالة من حالات الغزو (اللغوي) والفكري والثقافي بين الدول الغربية وامريكا الشمالية.

لغوياً... تعد عبارة الصحافة الدولية، ترجمة للمصطلح الانجليزي (international press)، وهو المعنى نفسه الذي يضعه القاموس الفرنسي للصحافة والاعلام في تعريفه لمصطلح الصحافة الدولية على انها (international de la press)، كما أطلق العديد من الباحثين على الصحافة الدولية لفظة الطبعات الدولية (international editions) وجاءت تسميتها بكلا المصطلحين المذكورين في العديد من المؤلفات الإعلامية.

وفي أطار ما تضمنته الصحافة الدولية من جرائد ومجلات دولية، فقد جاءت كلمة الجريدة الدولية ترجمة للمصطلح الانكليزي (international newspaper) فيما تعد كلمة المجلة الدولية ترجمة للمصطلح الانكليزي (international magazine).



اما اصطلاحاً.. فتعرف الصحافة الدولية بانها:- الصحف التي توجه الى جماهير القراء في دولة أخرى خارج حدود الدولة التي تصدر فيها الصحيفة، ومن ثم تراعي اهتمامات ولغة هذا القارئ الذي تتوجه اليه خارج الحدود، فتصدر بلغة يجيد قراءتها سواء كانت لغته الوطنية أو لغة اخرى.

وعلى وفق هذا التعريف فأن اهم ما يميز الصحافة الدولية عن الصحافة المحلية هو:

- توزيع الصحيفة خارج حدود الدولة التي تصدر فيها.
- مضمون الصحيفة الذي ينبغي ان يراعي اهتمامات القارئ الذي تتوجه اليه، فتشبع اهتماماته في معرفة ما يدور في العالم كله من قضايا ومشكلات، ونقصد بها القضايا والمشكلات الدولية الكبرى، وليس القضايا المحلية التي لايعنى بها سسوى القارئ المحلي وحده.
- اللغة التي تصدر بها الصحيفة، والتي لابد وان يجيد الجمهور المستهدف قراءتها.

كما تعرف الصحافة الدولية بانها:- وسيلة مهمة من وسائل الاعلام الدولي، نظرا للامكانات التي تملكها، سواء أكانت تلك الامكانات فنية ام بشرية ام مالية، فضلا على العدد الكبير من النسخ التي تصدرها وتوزعها على نطاق دولي، فضلا على قوة السياسات التي تعكسها.

يمكن ان يضاف الى مفهوم الصحافة الدولية، الا وهو الصحف الالكترونية:- وهي الصحف المقدمة عبر شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، انطلاقاً من كونها تصدر بلغات دولية، وعبر وسط يحقق لها الانتشار الدولي، وتهتم الدولية منها بالاحداث والقضايا والشؤون ذات الطابع الدولي.

وتندرج تحت هذا اللون من الصحف هيبرالدتريبيون، نيويورك تايمز، واشنطن بوست وول ستريت جورنال (تايم time)، و (نيوزويم news week) الاميركية، و (ذي اكونومست the economist)، ولون اخر من الدوريات يغلب



عليها الطابع الثقافي مثل (ذي ريدرز دايجست the reader's digost)، فضلا على الدوريات المتخصصة التي تتوجه الى قطاعات معينة من القراء على مستوى العالم كله، مثل مجلة (ال Elle) الفرنسية، ومجلة (بوردا Bourda) الالمانية.

الطبعة العربية الدولية

كانت هجرة الصحافة العربية الى باريس ولندن وبعض عواصم امريكا اللاتينية في القرن التاسع عشر هي نقطة البداية كي تعود في القرن العشرين على شكل صحافة دولية .

جريدة الحياة :

تأسست جريدة (الحياة) كمشروع صحفي بتاريخ 1946/1/20 أي بعد مضي عام واحد على عوده مؤسسها (كامل مروة) من أوروبا وفي صباح يوم الاثنين الموافق 1946/1/28 صدر العدد الأول من جريدة (الحياة) اليومية بيروت

عند اندلاع الحرب الأهلية في لبنان في في عام1975 توقفت ولسنوات عديدة جريدتنا (الحياة) و(الدلي ستار) في تشرين الثاني من عام 1988 عادت جريدة (الحياة) الى الصدور كجريدة سياسية عربية دولية مستقلة باثنتي عشرة صفحة وتولي رئاسة تحريرها نجل مؤسسها (جميل كامل مروة) واخذت توزع في بعض عواصم العالم وحاولت (الحياة) ان تستعيد صورتها السابقة كامتداد لجريدة(الحياة) البيروتية التي أصدرها(مروة) الأب في لبنان وفي تشرين الثاني عام 1990 انتقلت وبشكل رسمي رخصة نشر جريدة (الحياة) الى ناشرها وممولها الأمير السعودي (خالد بن سلطان) بعد ان أشتري أسهم(دار الحياة) فأصبحت جريدة (الحياة) تصدر عن مؤسسة الحياة الدولية للنشر التي يمتلك (99,5٪) منها الامير خالد بن سلطان في عام 2001



جريدة الشرق الاوسط

صدر العدد الأول من جريدة (الشرق الأوسط) في العاصمة البريطانية (لندن) بتاريخ4/تموز/1978 لمؤسسيها الاخوين السعودين (هشام ومحمد علي حافظ) و(الشرق الأوسط) جريدة عربية دولية يومية سياسية تصدر عن الشركة السعودية للابحاث والتسويق(أس أم جي) في لندن وهي ليست جزء من الصحافة العربية المهاجرة التي اختارت الصدور خارج الوطن العربي لأسباب عديدة بل صدرت كجريدة عربية دولية ومشروعا مالياً وصحفياً متكاملاً يهدف الى البقاء والاستمرار وتنتهج الجريدة في عملها الصحفي أسلوب الجرائد الامريكية من حيث الاخراج وصياغة الأخبار .

جريدة الزمان

صدرت جريدة (الزمان)الدولية أول مرة في عدد تجريبي بتاريخ5/ كانون الثاني/ 1998 م لندن عن مؤسسة الزمان العالمية للصحافة والنشر والمعلومات التي تأسست في 10/نيسان /1997 والمسجلة بالرقم(4555124) في المملكة المتحدة جريدة (الزمان) ومالكها الصحفي العراقي(سعد البزاز) الذي هاجر الى لندن منذ اوائل عام 1997م و يرأس تحرير طبعة بغداد الدكتور احمد عبد المجيد.

جديد للصحافة الدولية

أول جريدة تصدر في الصين ثلاثية الإبعاد بدأت بإصدار إعداد بتقنية 3D

الجريدة لاقت إقبالا شديدا منذ أول طرح لها في السوق من قبل أكثر من شهر بعض الجرائد في انجلترا أعلنت أنها سوف تصدر نسخاً ثلاثية الإبعاد بالتزامن مع كأس العالم.

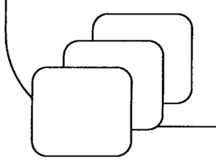


الفصل الثاني

الصحف الاستقصائية

أبرز الصحف التي تميزت في التحقيقات الاستقصائية

- واشنطن بوست الأمريكية
- نيويورك تايمز الأمريكية
- دير شبيغل الألمانية
- الغارديان





اهمية الصحف الاستقصائية

Investigative journalism

عرف رئيس المركز الدولي للصحفيين (ديفيد نايل) الصحافة الاستقصائية بانها (سلوك منهجي ومؤسساتي صرف يعتمد على البحث والتدقيق والاستقصاء حرصاً على الموضوعية والدقة والتاكد من صحة الخبر .. وفق مبادئ وقوانين حق الاطلاع وحرية المعلومة) .

ان اول صحيفة دولية استخدمت الفن الاستقصائي هي صحيفة (نيويورك هارلد) عام 1836 بعد ان نشر الصحفي جيمس كوردين بنيت اول تحقيق استقصائي يتعلق بموضوع الدعارة في المجتمع الامريكي ومقتل شابة عمرها (23) عاما في دار للدعارة .. واجرى لقاءات مع شهود عيان وجمع الكثير من المعلومات والوثائق والصور والشواهد التي تعزز عمله .. ثم كشف بعد ذلك ان ما تقوله الشرطة غير صحيح قياسا الى اقوال شهود العيان .

في عام 1871 فضحت جريدة نيويورك تايمز فسادا ماليا هائلا في بلدية نيويورك بعد الاطلاع على سجلات الحسابات وتبين وجود سرقة بمئتي مليون دولار من خزينة البلدية .

في بداية القرن العشرين تم وضع معايير مهمة بالتوثيق الاستقصائي وعلى اثرها انتشرت ظاهرة التحقيقات الاستقصائية واصبح الصحفي الذي يعمل في هذا الميدان شخصية وطنية .

ويشير الدكتور زكي الوردي الى ان الصحافة الاستقصائية شكل من اشكال الصحافة هدفها الكشف العميق عن للمعلومات الخفية ليس من السهل الوصول اليها بالطرق الاعتيادية.

أهمية الصحف الاستقصائية

تنبع أهمية الصحافة الاستقصائية من الوظيفة التي تؤديها فهي تعد :



1- جزءاً من العمل الرقابي التخصصي الذي من الممكن أن يصنع رأيا عاما بين الجمهور وخاصة إذا تبنى نتائجه بعض الجهات السياسية ووسائل الإعلام.
2- أرشفة لجرائم وفضائح وفساد الساسة والمسئولين ويقال في الغرب : ان للصحافة الاستقصائية قدرة لا تضاهى على ربط مسئولين بجرائم معينة.
3- أداة للوصول للحقيقة من مصدرها الأصيل والوقوف على صدقها من كذبها، تضخيمها من تحجيمها، أداة تعمق فهم الحدث.
4- بوابة مهمة لشروع أجهزة الدولة في فتح التحقيقات في جرائم المال و الإدارة.
5- تشكل مرآة لمعلومات المؤسسة وقاعدة بياناتها.
6- تمثل صحافة العمق، وهو مستقبل الصحافة الحية الناجحة المؤثرة مستقبلا، أما ما يقول الصحفي الأمير الذي يعتبر من أكفأ الصحفيين الاستقصائيين في العالم – سيمور هيرش- : مستقبل الصحافة في صحافة العمق. (لذا فان الصحافة الاستقصائية ضرورة لنهوض صحافة مؤسساتنا الإعلامية تحديدا وهي مبرر لوجودها.

نماذج التحقيقات الاستقصائية وأثرها:

1- تحقيق صحفي استقصائي للصحفي (إحسان عبد القدوس) عام 1949 فجر فيه فضيحة الأسلحة الفاسدة التي تم تزويد الجيش المصري بها في مواجهته مع الكيان الصهيوني في فلسطين عام 1948 وقد عدها البعض من أسباب التئام تنظيم الضباط الأحرار وإرهاصات التغيير في مصر عام 1952.
2- استقالة الرئيس الأميركي نيكسون من منصب الرئاسة في عام 1974 على اثر فضيحة ووترغيت التي فجرها الصحفي الشهير (بوب وود وورد) في جريدة واشنطن بوست في تحقيق استقصائي له .
3- التحقيقات الاستقصائية للصحفي الامريكي سيمور هيرش والذي فضح فيها تفاصيل مذبحة (ماي لاي) في فيتنام عام 1969، وكشف فيها النقاب للمرة الأولى عن الترسانة النووية الصهيونية التي كانت سرا غامضا لعشرات السنين في كتابة (الخيار شمشون) في عام 1991 إضافة إلى اسهامه في



كشفه لوقائع تعذيب المسجونين في السجون العراقية في سجن (أبو غريب) عام 2004.

قدمت الباحثة المصرية (أية احمد شفيق) رأيا شديد الأهمية في رسالتها للدكتوراه عن (الصحافة الاستقصائية) في دراسة مقارنة حول الموضوع في مصر وأمريكا ، حيث أشارت (أية) إلى انه : " بالفعل قد برزت الصحافة الاستقصائية في مصر مؤخرا – ولكن كمصطلح – فهناك ما يشير في التاريخ إلى وجود صحافة استقصائية ناجحة ، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر تقرير الأسلحة الفاسدة للكاتب الكبير " إحسان عبد القدوس " عام 1949 وهو ما يمكن أن نطلق عليه بإرهاصات الصحافة الاستقصائية في مصر .

وقد قلنا سابقا إن" الصحافة الاستقصائية Investigative journalism" هي نوع من أنواع التحقيقات الصحفية التي يقصد بها التحقق والاستقصاء والتأكد من المعلومات التي تم جمعها قبل نشرها ، والتي تتناول قضية أو قضايا لا يرغب الآخرون في الاطلاع عليها أو إظهارها إلى الواجهة الإعلامية أو المجتمعية، ومنذ بروز الصحافة الاستقصائية في أميركا بداية السبعينات لعبت دورا بارزا في عمليات الإصلاح ومكافحة الفساد حيث ترتبط الصحافة الاستقصائية بالنظم الديمقراطية أو التي تتبنى الديمقراطية كنظام حكم ، وتعتبر من أكثر أنواع الصحافة أثارة باعتبارها صحافة تبحث في " عمق الحقيقة" لتخرج بـ " دوي" يزعزع الرأي العام لما يجري في الكواليس من فساد وتهريب وقضايا أخلاقية تمس المجتمع في جذوره من فساد وتهريب وتجارة مخدرات وقضايا اخلاقية وفضائح سياسية تمس المجتمع بذلك.

تحقيقات نيويورك تايمز

هي الصحيفة الأكبر في الولايات المتحدة، لقبت "سيدة جراي" للظهور والأسلوب، وتعتبر في اغلب الأحيان صحيفة وطنية من السجل، يعني بأنه يعتمد كثيرا عليها كالإشارة الرسمية والموثوقة للأحداث الحديثة .



بعد اوراق البنتاغون .. وثائق ويكليكس

تعتمد على صدقيه وشفافية المعلومات والوثائق التاريخية وحق الناس في خلق تاريخ جديد... لقد اثار تحقيق صحيفة نيويورك تايمزبعد نشرها في السبعينيات اوراق البنتاغون المتعلقة بخفايا واسرار الحرب الفيتنامية وكذب البيانات العسكرية لوزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) ياتي تسريب أكثر من تسعين ألف تسجيل ووثائق عسكرية أميركية تكشف عن خفايا وأسرار الحرب في أفغانستان عن طريق الموقع الالكتروني "ويكليكس" أثار كثيرا من التعليقات بين خبراء الإعلام في قدرة الموقع على تغيير مستقبل الصحافة الاستقصائية المكلفة بالنسبة لأجهزة الإعلام.

وتحمل الوثائق تفاصيل عمليات قتل المدنيين الأفغان لم يتم الإعلان عنها وعمليات أخرى للقوات الخاصة الأميركية ضد قادة طالبان ، أكدت صحيفة "الغارديان" البريطانية و"نيويورك تايمز" الأميركية ومجلة " دير شبيغل"الألمانية اطلاعهم على الوثائق الرسمية والأسرية قبل 4 أسابيع للتحقق من مصداقيتها ، إلا ان الولايات المتحدة احتجت على تسريب تلك المعلومات.

ويعتبر موقع" ويكليكس" كما يقول القائمون عليه ، موقعا للخدمة العامة مخصصا لحماية الأشخاص الذين يكشفون الفضائح والأسرار التي تنال من المؤسسات أو الحكومات الفاسدة وتكشف كل الانتهاكات التي تمس حقوق الإنسان أينما وكيفما كانت.

واسم الموقع جاء من دمج كلمة " ويكي" التي تعني الباص المتنقل مثل المكوك من وإلى مكان معين، وكلمة " ليكس" وتعني بالانكليزية "التسريبات".

وتم تأسيس الموقع في يوليو(تموز) 2007 ، وبدا منذ ذلك الحين بالعمل على نشر المعلومات وخوض الصراعات والمعارك القضائية والسياسية من اجل حماية المبادئ التي قام عليها ، وأولها " صدقيه وشفافية المعلومات والوثائق التاريخية وحق الناس في الاطلاع عليها وفي تاسيس تاريخ جديد ".



وانطلق الموقع بداية من خلال حوار بين المجموعة من الناشطين على الانترنت من أنحاء متفرقة من العالم مدفوعين بحرصهم على احترام وحماية حقوق الإنسان ومعاناته بدءا من قلة توفر الغذاء والرعاية الصحية والتعليم والقضايا الأساسية الأخرى.

ومن هذا المنطلق ، رأى القائمون على الموقع ان أفضل طريقة لوقف هذه الانتهاكات هو كشفها وتسليط الضوء عليها ، ولم تقتصر تغطية الوثائق المسربة على الأخبار والتقارير بل إن كثيرا من الافتتاحيات والأعمدة والمقالات تناولت التسريبات ودلالتها والموقف منها.

وتباينت الاراء بين من يرى ان تلك التسريبات أنما عرضت القوات الأميركية والبريطانية في أفغانستان للخطر ، وتضر بالمجهود الحربي في أفغانستان ، وبين من رأى أنها ليست خطرة بالضرورة . لكن الاهتمام الإعلامي بتلك التسريبات في حد ذاته يعكس أهميتها ومنطقية حجة ان نشرها في الصالح العام.

جوليان اسانج

من جهته برر جوليان اسانج مؤسس موقع " ويكيليكس" والمتخصص في الاستخبارات قراره بكشف الوثائق ان " الصحافي الجيد المثير للجدل بالفطرة وهذه الوثائق التي مصدرها خصوصا سفارة الولايات المتحدة في كابل، تتحدث على سبيل المثال عن نفوذ متنام لإيران في أفغانستان ، وعن دعم طهران للمتمردين الإسلاميين وفساد واسع النطاق يعوق مكافحة حركة التمرد".

وأشارت "نيويورك تايمز"الى ان هذه المستندات تبرز بكثير من التفصيل الأسباب التي جعلت من عناصر طالبان بعدما أنفقت الولايات المتحدة نحو 300 مليار دولار في هذه الحرب ، أكثر قوة من أي وقت منذ 2001 .

وبحسب صحيفة " نيويورك تايمز" ، فان عملاء استخبارات باكستانيين وعناصر من طالبان كانوا يتلقون بصورة منتظمة أثناء " دورات تتعلق بتدريبات سرية

تهدف الى تنظيم " شبكات من مجموعات متمردين يقاتلون الجنود الأميركيين ﴿ أفغانستان، حتى إنهم كانوا يعدون مؤامرات تهدف الى اغتيال قادة أفغان" .

وبحسب أحدى هذه الوثائق ، فان المدير السابق ﴿ جهاز الاستخبارات الداخلية الباكستانية "حميد غول" الذي يتمتع بنفوذ كبير ، قد يكون التقى متمردين ﴿ يناير(كانون الثاني) 2009 بعد مقتل زعيم القاعدة " زمراي" المعروف باسم " أسامة الكيني" ﴿ باكستان . وللثأر لمقتله ، اعد المتمردون هجوما أرادوا تنفيذه بواسطة سيارة مفخخة تنقل من باكستان الى أفغانستان.

إلا ان الجنرال " غول " وصف ﴿ تصريحات خاص لـ" الشرق الاوسط" الوثائق بانها أكاذيب مثل حرب العراق.

ومع ان كل الصحف نشرت تقارير وتعليقات حول الموضوع ، فان " الغارديان" و" التايمز" كانتا اول الصحف نشرا لخبر التسريبات ، حيث خصصتا العنوان الرئيسي ﴿ الصفحة الاولى للموضوع ، وواصلت " الغارديان" استعراض ما جاء ﴿ الوثائق وكان عنوانها الرئيسي على الصفحة الاولى " وثائق الحرب تكشف ان التحالف اخفى قبل المدنيين". أما " التايمز" فخصصت كامل صفحتها الأولى لتقرير بعنوان" الولايات المتحدة تحاول تقليل الأضرار من التسريبات"ونشرت الـ"ديلي تلغراف" موضوعا موسعا حول اهم التسريبات التي نشرها موقع " ويكيليكس" قبل وثائق حرب أفغانستان و﴿ مقدمة أهم 10 تسريبات نشرها الموقع وأثارت اهتماما واسعا مقطع الفيديو المسجل من كاميرا مدفع مروحية اميركية ﴿ العراق وصدم العالم بالفيديو الذي اظهر القوات الأميركية وهو تقتل 12 مدنيا من بينهم صحافيون من " رويترز" ﴿ احد أحياء بغداد عام 2007 .

غير ان " الغارديان" المحسوبة على تيار " يسار الوسط" ﴿ بريطانيا تقول انا استبعدت اي مواد وردت ﴿ الوثائق السرية من شانها تهدد سلامة القوات والمخبرين والمتعاونين المحليين ﴿ افغانستان.



ومضت إلى القول إن الصورة الإجمالية التي تصدر من هناك مقلقة جدا ، مشيرة الى انها ليست افغانستان التي توشك الولايات المتحدة وبريطانيا على تسليمها " هدية مغلفة ومزينة بأشرطة وردية" إلى حكومة وطنية ذات سيادة.

وبدت الصحيفة أكثر تشاؤما وهي تختتم افتتاحيتها بقولها انه بعد مضي 9 سنوات من الحرب فان الأوضاع تنذر بفوضى قد تعم .

وخلصت إلى ان حربا شنت في ظاهرها لاستمالة قلوب وعقول الافغان لا يمكن ان تنتهي بنصر بهذه الطريقة . وحين نشر الفيديو في ابريل(نيسان) الماضي جلب اهتماما كبيرا بموقع " ويكيليكس" ودوره في كشف ما تريد جهات كثيرة حول الاحتباس الحراري.

وفي العام الماضي أيضا نشر الموقع قائمة بأسماء وعناوين ووظائف أعضاء الحزب القومي البريطاني المتطرف " بي إن بي" (BNB) التي كشفت ان من بينهم عددا ليس بالقيل من ضباط الشرطة والجيش وأطباء ومحامين.

ومن بين الوثائق الأخرى المثيرة للجدل ، التي نشرها موقع" ويكليكس" على الانترنت ، نسخة من إجراءات التشغيل الموحد لمعسكر دلتا ، وهي وثيقة تتضمن تفاصيل القيود المفروضةعلى السجناء في معتقل خليج غوانتانامو الاميركي بكوبا.

والمثير ايضا ان هناك من سرب للموقع وثيقة بريطانية هامه هي دليل تفادي التسريبات للجيش البريطاني، ونشرها الموقع. كما نشر الموقع وثيقة لوزارة الدفاع الاميركية (البنتاغون) تعتبر " ويكليكس" خطرا على الأمن القومي .

وتعود أهمية الموقع إلى كشف الأسرار في كثير من القضايا ذات البعد الإنساني ، منها على سبيل المثال ، كما تقول الصفحة الرئيسية للموقع، الاعداد الحقيقية للمصابين بمرض الملا ريا الذي يقتل في أفريقيا على سبيل المثال مائة شخص كل ساعة .



ويؤكد القائمون على الموقع ان اهمية ما يسربونه من معلومات تفيد في كشف سوء الادارة والفساد بالدول التي تعاني من هذه الازمات كالملاريا مثلا ، لان الدواء متوفر لمعالجة هذا المرض.

ويعتمد الموقع في اغلب مصادرة على أشخاص يوفرون له المعلومات اللازمة من خلال الوثائق التي يكشفونها ومن اجل حماية مصادر المعلومات اللازمة يتبع موقع "ويكيليكس" إجراءات معينه منها وسائل متطورة في التشفير تمنع أي طرف من الحصول على معلومات تكشف المصدر الذي وفر تلك التسريبات .

ويتم تلقي المعلومات إما شخصيا أو عبر البريد ، كما يحظى " ويكليكس" بشبكة من المحامين وناشطين آخرين للدفاع عن المواد المنشورة ومصادرها التي لايمكن _ متى نشرت على صفحة الموقع _ مراقبتها أو منعها.

وسبق لـ "ويكيليكس" ان حصل على حكم قضائي من المحكمة العليا بالولايات المتحدة التي براته من اي مخالفة ، عندما نشر ما بات يعرف باسم " أوراق البنتاغون" التي كشفت الكثير من الاسرار حول حرب فيتنام.

غير ان الموقع وفي الوقت ذاته لا يطرح على قرائه امالا مبالغا فيها ، اذ يعترف بان ما يقوم بنشره من معلومات هامه ودقيقة قد لا تؤدي في عدة مناسبات الى تحول المسئولين الى القضاء ومحاسبتهم على ما ارتكبوه من اخطاء ، فضلا عن ان تقدير ذلك يعود نهاية المطاف للقضاء وليس الإعلام .

ولكن هذا لا يمنع كما يقول القائمون على "ويكيليكس" الصحافيين والناشطين والمعنيين من استخدام معلومات ينشرها الموقع للبحث والتقصي للوصول الى حقيقة الأمر ، وبالتالي يمكن لاحقا تحويل المساله الى قضية ينظر فيها القضاء.

وقد خلق هذا الواقع إشكاليات كبيرة بالنسبة لـ"ويكيليكس" لجهة حجبه في الكثير من الدول وعلى راسها الصين ، لكنه نجح في وضع عناوين بديله يمكن من خلالها الوصول الى صفحته وقراءة محتوياتها بفضل إمكانيات التشفير التي يوظفها خبراء لصالح منع حجب الموقع.



والتدقيق في الوثائق والمستندات يتم باستخدام طرق علمية متطورة للتأكد من صحتها وعدم تزويرها ، لكن القائمين على الموقع يقرون بان هذا لا يعني ان التزوير قد لا يجد طريقة الى بعض الوثائق.

وانطلاقا من هذه المقوله ، يرى اصحاب "ويكيليكس" ان افضل طريقة للتمييز بين المزور والحقيقي لا يتمثل بالخبراء فقط بل بعرض المعلومات على الناس وتحديدا المعنيين مباشرة بالامر.

وتتم عملية النشر بطريقة بسيطة ، حيث لا يحتاج الشخص سوى تحميل الوثيقة التي يريد عرضها وتحديد اللغة والبلد ومنشأ الوثيقة قبل ان تذهب هذه المعلومات للتقويم من قبل خبراء متخصصين ، وتتوفر فيها شروط النشر المطلوبة. وعند حصولها على الضوء الاخضر ، يتم توزيع الوثيقة على مزوجات خدمة احتياطية داعمة.

ويقول خبراء في الاعلام إن "ويكيليكس" موقع يحيط نفسه بشيء من السرية والغموض . لكن يعرف عنه انه " منظمة دولية" تتخذ من السويد مقرا لها . وهو يتخصص فقط في كشف النقاب عن الوثائق والقرارات الحساسة الصادرة عن الحكومات أو المؤسسات والمنظمات ولا يمانع ايضا في نشر الفضائح الكبيرة للمشاهير والأثرياء . لكنه يحرص قبل كل شيء على سرية هويات مصادره.

وأكد جوليان اسانج في مؤتمر صحافي عقد في لندن ان آلاف الأوراق العسكرية التي تم تسريبها تحتوي على ادلة قد تصل إلى جرائم الحرب مما يتوجب التحقيق فيها على وجه السرعة.

وكان موقع"ويكيليكس" قد حصل على تلك الوثائق التي تعد واحدة من اكبر المعلومات المسربة في تاريخ العسكرية الاميركية إذ يصل عدد الوثائق الى 90 ألفا من سجلات الحوادث وتقارير استخباراتية حول الصراع في افغانستان.

ويأتي نشر هذه الوثائق وسط قلق متزايد من فشل استراتيجية باراك اوباما التي تقوم على زيادة عدد القوات ، إذ تكشف الوثائق كيف ان الوحدة السوداء السرية التابعة للقوات الخاصة قد طاردت قادة طالبان لقتلهم أو اعتقالهم .

تحقيقات واشنطن بوست

في مطلع عام 2011 وبينما كانت إدارة أوباما غاطة في مشاكلها الأقتصادية تنبه العالم لنجاح (استقصائي) جديد نشرته جريدة -واشنطن بوست- وعلى ثلاثة أيام تفاصيل مذهلة عن إسرار السياسة الأمريكية وعلى كل المستويات، وقد قام بهذا الجهد الكبير في ميدان الصحافة الاستقصائية دانا بريست و وليام أركين، وقد أستغرق هذا العمل الجبار مدة سنتين كاملتين.

وكانت الحلقات الثلاث عبارة عن تحقيقات صحفية مكثفة وموثوقة ومنسقة تحت عنوان -U.S.A. TOP SECRET- ومجمل موضوعات هذه الحلقات كان يرتكز على المبالغة في الملف الأمني والتي حصلت بعد هجمات 11 أيلول عام 2001.

في مقدمة التحقيق الاستقصائي هذا كتبت دانا ويليام: أن هذه الخطط الأستخباراتية والأمنية المبالغ فيها صارت كبيرة جداً وتوزعه لدرجة أنه لا يوجد إنسان يعرف كم من المال قد كلفت.. وكم شخص يعمل فيها.. وكم وزارة وهيئة تعمل ضمن هذه الدائرة.. وتجمع المعلومات ذاتها وتوزعها على الناس.

وفي المقدمة كذلك قدمت إحصائيات سريعة منها:

أولاً: تعمل 1271 هيئة حكومية و 1931 شركة خاصة في محيط يتسع لعشرة آلاف مكان في الولايات المتحدة الأمريكية وفي برامج لها صلة بالحرب ضد الإرهاب والأمن الوطني والاستخبارات.

ثانياً: حصل 854 شخص على تصاريح تسمح لهم بالدخول إلى أماكن سرية جداً والإطلاع على تقارير (سرية جداً) مما يعطي الانطباع إن كلمة (سري للغاية) لامعنى لها.

ثالثاً منذ هجمات أيلول عام 2001 ثم أنشاء 33 مبنى جديداً لوكالات وأجهزة استخبارات وأمن سري... وتساوي هذه المباني مساحة مبنى وزارة الدفاع (البانتغون) ثلاث مرات.



ولمدة سنتين كاملتين مع مساعدة 12 صحفياً يعملون في الواشنطن بوست مع دانا بريست ووليام أركين.. وقد زارا عشرات الأماكن وقابلوا المئات من المسؤولين واطلعوا على عشرات الآلاف من المعلومات والإحصائيات والتقارير الخاصة بالملف الأمني الجديد.

وقد أعتمد هؤلاء على مبدأ عمل صحفي معروف:

1- المصداقية في نشر الأحصائيات على أن تكون منشورة في أكثر من مصدر.

2- المحافظة على الأمن الأمريكي.. وعدم نشر وثائق خاصة تعرض الأمن القومي للخطر.. وقد كتبوا إنهم عرضوا التقارير قبل نشرها على مسؤولين في الاستخبارات والأمن.

لقد استخدمت (واشنطن بوست) في هذه التقارير وسائل كثيرة وجديدة منها:

- نشر خرائط ورسومات في الصحيفة يزيد حجمها على حجم المادة المكتوبة.
- نشر التقارير في الموقع الالكتروني للجريدة.
- ترابط نقاشات على مواقع التواصل الاجتماعي فيس بوك وتويتر.

وقد عقدت الكثير من المؤتمرات الصحفية التي ناقشت خطورة وأهمية هذه التحقيقات الاستقصائية.

وفي جانب آخر.. حصلت ردود فعل مؤيدة وغاضبة.. أما المؤيدة فجاءت من زملاء المهنة.. على سبيل المثال.. صحيفة (نيويورك تايمز) علقت تحت عنوان (واشنطن بوست تتطلع إلى أعلى) قائلة.. أننا لايسعنا هنا ألا أن نقف باحترام كبير لهذا الجهد الصحفي الاستثنائي.. لكننا وفي نفس الوقت نستغرب من توقيته.؟؟

أما مجلة (صالون) في الانترنت وتحت عنوان -الحكومة الأمريكية الحقيقة- قالت: ان الواشنطن بوست مؤسسة عملاقة ومؤثرة، وربما أكثر تأثيرا



من الحكومة الأمريكية لأنها صحافة محايدة ونزيهة، بينما ليس من السهل وصف السياسيين بـ المحايدين والنزيهين.

وقال هنري جيمس وهو خبير أعلامي معروف – رأيي هو رأي كلابر الذي سيكون مسؤولاً عن كل الأجهزة الأستخبارتية، وهو أن الواشنطن بوست كشفت.. بان الله وحده يعلم بطرق عمل وتنسيق الأجهزة الأستخبارتية والأمنية.

أما راجو ناريستي .. وهو من كبار العاملين في الواشنطن بوست فقد لخص هذا العمل قائلاً:

هذا أول تقرير مهم وخطير ينشر في الصحيفة الورقية... والالكترونية معاً.. لكنه كان الأقوى صدى في الانترنت عنه في الصحيفة ذاتها.

فضيحة ووترغيت ودور الواشنطن بوست

ووترغيت هو أسم لأكبر فضيحة سياسية في تاريخ أمريكا. كان عام 1968 عام سيئاً على الرئيس ريتشارد نيكسون ، حيث فاز بصعوبة شديدة على منافسه الديموقراطي همفري، بنسبة 43,5٪ الى 42٪، مما جعل موقف الرئيس ريتشارد نيكسون أثناء معركة التجديد للرئاسة عام 1972 صعبا جداً . قرر الرئيس نيكسون التجسس على مكاتب الحزب الديمقراطي المنافس في مبنى ووترغيت . وفي 27 يونيو 1972 ألقي القبض على خمسة أشخاص في واشنطن بمقر الحزب الديمقراطي وهم ينصبون أجهزة تسجيل مموهة . كان البيت الأبيض قد سجل 64 مكالمة، فتفجرت أزمة سياسية هائلة وتوجهت أصابع الاتهام إلى الرئيس نيكسون. أستقال على أثر ذلك الرئيس في أغسطس عام 1974 ، تمت محاكمته بسبب الفضحية ، وفي 8 سمبتمبر 1974 أصدر الرئيس الأمريكي جير فورد عفواً بحق ريتشارد نيكسون بشأن الفضيحة .

تفصيل فضيحة ووترغيت

حدثت هذه القضية في عهد الرئيس الأمريكي الأسبق ريتشارد نيكسون، وتحديداً في 17 من شهر يونيو عام 1972 صاحب القضية هو الرئيس السابع



والثلاثين للولايات المتحدة الأمريكية ريتشارد ملهاوس نيكسون (1913- 1994) أشاعت القضية صحيفة الواشنطن بوست (صحيفة أمريكية تصدر من واشنطن العاصمة) ، وذلك بواسطة الصحفيين (كارل برنستين) و (بوب وود ورد) .

سيناريو الأحداث

- 17 من يونيو عام 1972: أحد حراس مبنى ووترجيت يلاحظ وجود شريط لاصق يغطي أقفال عدة أبواب في المبنى ويقوم بإزالته ، لتتم إعادة وضعه على الأقفال من جديد . قام الحارس باستدعاء الشرطة بعد أن ساوره الشك حول الشريط اللاصق ، واقتحمت الشرطة المكان لتلقي القبض على خمسة أشخاص يقومون بزرع أجهزة تنصت على المكالمات الهاتفية للجنة القومية للحزب الديمقراطي .
- 15 من سبتمبر 1972 : وجهت هيئة المحلفين تهم التجسس والشروع في السرقة والاقتحام للأشخاص الخمسة، بالإضافة إلى رجلين آخرين على علاقة بالقضية.
- في شهر يناير من عام 1973 أدين المتهمون في القضية وقاضي المحكمة وكثير من الشهود ولجنة المحلفين يساورهم الشك في تورط الرئيس نكسون ومنظمي حملة إعادة انتخابه.
- مارس 1973: جيمس مكورد احد المدانين السبعة يرسل رسالة إلى قاضي المحكمة تشير إلى تورط جهات كبرى بالقضية.
- أشارت التحقيقات إلى وجود مبالغ مالية بحوزة المدانين تثير الشكوك، وعند تتبع الحسابات المالية وجد أن لها علاقة بمؤسسات ممولة لحملة إعادة انتخاب الرئيس نيكسون.
- الصحفيان كارل برنستين و بوب وورد ورد من الواشنطن بوست يتلقيان معلومات من شخص مجهول اصطلح على تسميته في تلك الفترة ب(ديب ثروت)إلى أن هناك علاقة بين عملية السطو والتجسس ومحاولة التغطية عليها وبين جهات رسمية رفيعة ، مثل وزارة العدل ومكتب التحقيقات ألفيدرالي ووكالة الاستخبارات المركزية، وصولا إلى البيت الأبيض، والصحفيان يقومان بنشرها .



- بدلا أن تنتهي القضية بإدانة المتهمين توسع التحقيق أكثر فأكثر، ليشمل التحقيق طاقم البيت الأبيض.
- 30 من أبريل 1973 : الرئيس نيكسون يقيل اثنين من كبار مستشاريه لعلاقتها بالقضية.
- 17 من مايو 1973: جلسات الاستماع تبث على شبكات التلفزة وشعبية الرئيس في تدني مستمر .
- التحقيقات تشير إلى وجود نظام للتسجيل بالبيت الأبيض ولجنة التحقيق تطالب بالأشرطة والرئيس يرفض تسليمها مستخدماً سلطته التنفيذية.

مبنى ووترغيت : وهو عبارة عن مجمع من المباني المكتبية ومبنى يحتوي على فندق فاخر. كانت إحدى لجان الحزب الديمقراطي الأمريكي في واشنطن تتخذ من الدور السادس في أحد الأبراج المكتبية للمجمع مقرا لها خلال فترة الحملة الانتخابية الرامية لإعادة انتخاب الرئيس الأمريكي نيكسون وقد قام عدد من موظفي الحملة بالتلصص على مقر الحملة الانتخابية للمرشح الجمهوري المنافس والذي يقع مقرها في أحد الفنادق المقابلة تماما لمبنى ووترغيت وكان من نتائج اكتشاف عملية التجسس استقالة الرئيس نيكسون من رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية بعد الكشف عن ما أصبح يعرف فيما بعد بفضيحة ووترغيب على أسم هذا المبنى .

- البيت الأبيض يسلم الأشرطة بعد حذف مقاطع مهمة منها ، مدعيا أنها حذفت عن طريق الخطأ، والـ CIA يعرقل الحصول على أجزاء أخرى بحجة أنها تحوي تفاصيل تمس بأمن الدولة .
- 24 من يوليو 1974: المحكمة العليا تحكم بعدم دستورية استخدام الرئيس لسلطته التنفيذية لحجب أجزاء من الأشرطة ، وفي 30 من يوليو يتم الكشف عن محتويات الأشرطة كاملة .
- 28 من يناير 1974: الرئيس نيكسون يدان بتهمة الكذب على الـ FBI.



- 1 مارس 1974: الحكم النهائي يصدر في حق المتهمين السبعة في قضية التجسس، وتتم الإشارة إلى الرئيس نيكسون كمشارك في تلك القضية .
- الحالة الدستورية للرئيس نيكسون تزداد هشاشة مع بدأ الكونجرس مناقشات لعزلة عن منصبه .
- بعد أن بات من المؤكد أن أغلبية أعضاء الكونجرس سيصوتون مع عزل الرئيس ، نيكسون يقرر الاستقالة .
- عشية الثامن من أغسطس 1974:الرئيس الأمريكي يعلن في خطاب متلفز استقالته رسمياً.
- في الثامن من سبتمبر 1974: جيرالد فورد يتولى الرئاسة ويصدر عفواً رئاسياً عن الرئيس الأسبق نيكسون .
- في عام 2005 يتم الكشف عمن كان يعرف بـ (ديب ثروت) وهو نائب مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي مارك وليام فلت .

نتائج القضية

- استقالة الرئيس نيكسون وعزل بعض مساعديه .
- الحزب الجمهوري يفقد خمسة مقاعد في الكونجرس و 49 مقعداً بمجلس النواب لصالح الديمقراطيين .
- تغييرات تطال عملية الحملات الانتخابية لتصبح خاضعة للرقابة الفيدرالية .
- تشويه كبير يطال صورة العمل القانوني والمحاماة نظرا لتورط الكثير من المحامين في القضية .
- الفضيحة تركت انطباعا سيئا لدى الراي العام الامريكي عن حقيقة العمل السياسي ، واللاحقة (جيت) أصبحت مميزة لكل فضيحة سياسية .
- العمل السياسي لا يلتزم بأخلاقيات ومبادئ تؤطر عمله ، لذلك نرى الكثير من السياسين لا يتورعون عن أي عمل يحقق لهم أي مكسب سياسي .



- نلاحظ في هذه القضية إساءة واضحة لاستخدام السلطة وعرقلة القضاء وتصادم عمل المؤسسات الأمنية .
- النظام الديمقراطي استطاع بالوسائل الدستورية تخطي السلطة الرئاسية وكشف المؤامرة المدبرة وملاحقة الرئيس قضائيا ومن ثم الإطاحة به .
- العمل الإعلامي والصحفي لدية القدرة على تغيير الواقع السياسي متى امتلك المعلومة .
- الرئيس الأسبق نيكسون يعتقد أن لديه مبررات تجيز له ذلك فهناك مصلحة عليا يسعى لتحقيقها على حساب الدستور.

تحقيقات مجلة دير شبيغل

في عمل استقصائي فريد استطاعت مجلة دير شبيغل الالمانية الكشف عن .. ان المحققين الدوليين في المحكمة الخاصة بلبنان توصلوا الى استنتاج ان حزب الله هو من اغتال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري ، إلا انهم يبقون على المعلومات سرية . وقالت (دير شبيغل) بناء على معلومات تلقتها من مصادر مقربة من المحكمة الخاصة بلبنان، وتاكدت منها بعد ان اطلعت على تقارير داخلية، إن التحقيقات المكثفة في لبنان توصلت الى استنتاج جديد : ليست سوريا من قتلت الحريري، قوات خاصه من حزب الله التي خططت ونفذت الاعتداء . وقال الموقع ، الذي نشر التقرير ، إن المدعي العام" دانيال بلمار" يريد التمهل بالاعلان عن هذه المعلومات التي يبدو انه حصل عليها منذ حوالي شهر تقريبا.

وقالت (دير شبيغل) ان وحدة خاصه في قوى الامن اللبنانية كانت تعمل بشكل سري، ويراسها رئيس الفرع الفني في شعبة المعلومات " وسام عيد" (اغتيل فيما بعد) تمكنت من فرز ارقام الهواتف الجوالة التي كان يشتبه بانها مركزة على المنطقة المحيطة بالمكان الذي اغتيل فيه الحريري في الايام التي تلت الاغتيال ويوم الاغتيال نفسه. وقالت ان المحققين يعتبرون هذه الهواتف الجواله (الحلقة الاولى من الجحيم). واضافت ان الفريق الذي يراسه عيد تمكن من تحديد ثمانية هواتف



جواله ، كلها تم شراؤها في اليوم نفسه من مدينة طرابلس شمال لبنان، وتم تشغيلها قبل ستة اسابيع من تنفيذ الاغتيال، وتم استعمال هذه الخطوط بعد الاعتداء. وقالت انها شكلت الادوات للفريق الذي نفذ الاغتيال. وقالت انه كانت هناك ايضا (حلقة ثانية من الجحيم) ، وهي عبارة عن شبكة من 20 هاتفا جوالا تم تعريفها على انها غالبا ما كانت على مقربة من الهواتف الجوالة الثمانية الاولى. واضافت (دير شبيغل) انه بحسب قوى الامن اللبنانية، يبدو ان هذه الارقام جميعها تعود لـ(الذراع التنفيذية) لحزب الله.

واشارت الى ان هاتين المجموعتين كانت ترصد تحركاتهما بالقرب من بعضهما بشكل مستمر واحيانا بالقرب من موقع الاعتداء. وقالت ان خطأ ارتكبه واحد من الاشخاص الذين كانوا يستعملون هذه الهواتف، اوصل المحققين الى احد المشتبه بهم الرئيسيين،وان هذا الشخص ارتكب خطأ كبيرا عندما اتصل من احد هذه الهواتف بصديقته، وعلى الرغم من انه لم يجر إلا هذا الاتصال الواحد ، إلا ان هذا كان كافيا للوصول اليه.

وذكرت (دير شبيغل) ان الشخص الذي ذكرت اسمه هو عضو في حزب الله، وقد شارك في دورة تدريبية في ايران. وقد تم تعريف هذا الشخص ايضا على انه هو شاري الهواتف الجواله. وقالت انه اختفى منذ ذلك الحين، وربما لم يعد على قيد الحياة. واضافت ان خطأ هذا الشخص اوصل المحققين الى الاشتباه بالرأس المدبر لعملية الاغتيال الذي يبلغ من العمر 45 عاما. وهو من النبطية جنوب لبنان، ويعتبر قائد الجناح العسكري لحزب الله ويعيش في الضاحية الجنوبية لبيروت.

وقال الموقع ان " عماد مغنية" الذي اغتيل في دمشق في العام 2008 ، كان يراس هذه الوحدة ،وبعد اغتيالة تولى مهامه الشخص الذي اشرف على عملية اغتيال الحريري. وقال المصدر لـ (دير شبيغل) انه كلما تعمقت التحقيقات في بيروت توضحت الصورة وان المحققين اكتشفوا ان عضوا من حزب الله حصل على شاحنة الميتسوبيشي التي استعملت في الاعتداء كما تمكنوا ايضا من تعقب مصدر المتفجرات.اللافت ان مجلة (دير شبيغل) وظفت جهدها الصحفي في موضوع اغتيال

المرحوم (رفيق الحريري) وموضوع اخر هو السلاح النووي الايراني ... ويمكن الاستنتاج من هذا الاهتمام المزدوج ان هناك دوافع سياسية اسرائيلية ترجمتها المجلة المذكوره بنجاح.

هذا وتمتلك المجلة عددا من المراسلين في أنحاء شتى من العالم وبالأخص في مناطق النزاع وادارة المجلة حريصة للغاية في اختيار هؤلاء المراسلين فالكفاءة شرط لا تستطيع تجاوزه.

كما تسعى ان يكون المراسل لصيقا بالمكان الذي يكتب اليها منه وكلما كان هذا المراسل متعدد الثقافات كلما كان افضل بالنسبة للمجلة.

تعمل المجلة على التحقيقات بشكل فردي او جماعي وتاخذ منها التحقيقات اوقاتا وجهدا كبيرا تضمن احتواءها على مجمل المعلومات التي يتوقعها او يحتاجها القاريء...

وتتشابه (دير شبيغل) في أسلوبها وتخطيطها إلى حد كبير مع المجلات الإخبارية الاميركية الشهيرة (التايمز) و(النيوزويك) من حيث الاتساع وكمية التفاصيل في موادها . وكانت المجلة قد كسرت حاجز المليون نسخة عام 1990 بسبب وجود عدد كبير من القراء الجدد في المانيا الشرقية.

وحاليا هي اكثر مجلة توزع وتطبع في المانيا واوربا.

تاسيس مكتب للصحافة الاستقصائية

دشن المكتب رسميا في المملكة المتحدة 26 ابريل 2010 ، فقد تم انشاؤه لدعم الصحافة الاستقصائية هناك . وحصل على منحة بقيمة مليوني جنية استريليني من مؤسسة (بوتر) خلال العام الماضي . وتم تعيين (ايان اوفرتون) المنتج التنفيذي السابق لشركة (ITN) كمدير تحرير للمكتب في شهر سبتمبر (ايلول) واعلن عن خطط لتعيين ما يقرب من 20 صحافيا خلال شهر نوفمبر(تشرين الثاني).

ويعد المكتب البريطاني هذا من بنات افكار ديفيد والين بوتر كجزء من مؤسسة (بوتر). وكان ديفيد بوتر قد جنى بعض المال من وراء شركة الحواسب



الالية التي يملكها، وكانت لدية قناعة هو وزوجته إلين ، التي اعتادت العمل كصحفية لدى (صنداي تايمز) بان هناك حاجة لبذل كثير من الجهود لتحسين مستوى جودة العمل الصحافي وصحافة التحقيقات داخل المملكة المتحدة وعلى الصعيد الدولي.

وسوف تعمل المبادرة غير الربحية بشكل مبدئي كدار إنتاج بالتعاون مع مجموعات اخبارية اخرى من اجل نشر وتوزيع تحقيقاتها وهدفها طويل الأجل هو استكشاف طرق جديدة لإجراء وتمويل الصحافة الاستقصائية.

مؤهلات من يلتحق بمكتب التحقيقات

طرح سؤال على ستيكلر عن نوع الخبرة الضرورية للالتحاق بمكتب التحقيقات ومن يموله فاجاب قائلا : في الوقت الحالي ، نحن نتلقى تمويلا من مؤسسة (بوتر). وفيما يتعلق بدخول الشبان الى عالم الصحافة، يبدو هذا الامر صعبا جدا. وانا امل بانه اذا كان هناك شخص سمعنا بانه كان يمتلك موهبة واعدة كصحافي، واذا ما اتصل بنا فسوف نجلبه الينا ونتحدث معه واذا شعرنا بانه يمتلك موهبة واعدة ونهما دافعا للقيام بهذا العمل فسوف نضمه الينا سواء كان يمتلك شهادة ام لا .

واضاف بان المكتب لا يقدم تدريبا مقابل ثمن والمكتب ليس مؤسسة ربحية ولكنه مخصص بشكل اساسي للصحافيين ونحن نستقبل بالفعل متدربين من جامعة سيتي ولكن على العكس من المؤسسات الاخرى يحصل هؤلاء المتدربون على مبلغ مالي من هذا المكتب.

يقول ستكلر لقد كان ترك قناة الـ (بي بي سي) قرارا صعبا فقد كنت محظوظا لعملي بها ورأى الكثيرون ان هذه الخطوة ضرب من الجنون وربما تبين صحة رأيهم لكن العمل في هذا المكتب يعد فرصة لا تفوت فهي تهيء لي طريقة جديدة للعمل والتعاون مع مؤسسات إعلامية مختلفة وتجميع المصادر .



وقال ستيكلر: (لقد كان هذا هو الوقت الصحيح بالنسبة لي للانتقال من اجل أداء تحقيقات أكثر طولا . وقد خضت حياة مهنية رائعة مع هيئة الإذاعة البريطانية حيث أديت عملا جيدا من خلال التحقيقات ولكن كان هناك دائما صراع بين أداء تحقيقات طويلة الأجل والقصص الإخبارية اليومية حيث يحتاج المحررون إلى شغل المساحة كل يوم واضاف : (قيادة جهود التحقيقات الصحافية في المكتب تمثل فرصة رائعة وطريقة جديدة للتفكير عن كيفية أداء الصحافة الاستقصائية).

يستعرض ستيكلر سبب اهتمامه بالصحافة ويستطرد على ان السبب ليس المال كما هو متوقع فيقول انني اعتقد ان ما جذبني الى الصحافة هو الاسباب نفسها التي تجذب اي شخص اليها كمجال للاحتراف دون استخدام الفاظ رنانة كان هدفي هو الامساك بالمسؤولين عن الظلم. اعتقد كذلك انها مهنة تتيح لك التجول في انحاء العالم والقيام باعمال مزعجة والحصول على اجر مقابل ذلك.

يقول ستيكلر انه يعتقد إن اساس ميله للاستقصائية هو مساءلة الناس لا ذكر ما تراه. لقد فعلت الاثنين خلال علمي فقد غطيت صراعات مثل تلك التي حدثت في كوسوفو والعراق من على الحدود التركية وبوروندي واثيوبيا فضلا عن مجاعات وزلازل وكان هذا مرضيا للغاية فقد شهدت لحظات تاريخية . تتعلق التحقيقات الصحافية بكشف الظلم ومحاسبة المسؤولين عنه وكان هذا هو السبب الرئيسي الذي دفعني الى العمل في مجال الصحافة والتحقيقات في المقام الاول.

ان التحقيق الذي كان له عظيم الأثر وان كان لا يعني بالضرورة انه اكثر تحقيق افخر به هو الخاص بالانتهاكات التي تعرض لها الأطفال في الكنيسة الكاثوليكية في انجلترا وويلز . فقد كان موضوعا صعبا للغاية واستغرق مني أشهرا وكنا نغطي تفاصيله على مدار (5 سنوات).

وكان من الضروري الحصول على وثائق تثبت تعمد تعتيم الكنيسة على الأخبار المتعلقة بهذا الأمر. اعتقد ان النتيجة النهائية هي ما تدعو الى اعتبار ان هذا التحقيق هو الأعظم أثرا. لقد كان التحقيق صرخة قومية غيرت طريقة تناول المزاعم



الخاصة بالانتهاكات التي يتعرض لها الأطفال. وهذا هو معنى الصحافة وهو ان تحاول أحداث تغيير.

يعبر سيكلر كمحقق صحافي ميداني ، حول ماذا يشعر اذا لاحظ بانه يخضع لمراقبة من دائرة الاستخبارات البريطانية اثناء تغطية مناطق معينة ، فيقول ان رأيي عن هذا هو انني سوف اشعر بالإطراء اذا كنت سأتعرض للمراقبة من قبل اجهزة الاستخبارات وأتمنى ان يُخضع اي جهاز امني يستحق ثقله في اي دولة عدة صحافيين للمراقبة.

وانا لم اغط فعلا من قبل الأحداث التي تجري في منطقة الشرق الاوسط على نطاق واسع، باستثناء انني كنت محققا صحافيا خارج العراق مقيما في تركيا . وهذه هي المنطقة الوحيدة التي كنت اود ان افعلها بشكل اضافي وكنت انتظرها تمام في المستقبل. وقد فكرت أحيانا بأننا يمكن ان نكون تحت المراقبة .

وامتلكت إحساسا بذلك عندما كان المكتب يتعاون مع موقع (ويكليكس) بخصوص وثائق حرب العراق . وسوف اتخيل باننا كنا تحت مراقبة في ذلك الحين، وانه كانت هناك أشياء غريبة تحدث في الهواتف والحاسبات الالية .وقد تكون المسألة نتاج مجرد جنون الشك لمحقق صحافي.ولكن الامر كان غريبا تماما بكل تاكيد وكانت هناك فترات اخرى في حياتي المهنية كنت اشعر خلالها بانني اتعرض للمراقبة ايضا ولكن لاسباب مختلفة.

مدارس التحقيقات الاستقصائية

حسب راي ستيكلر ان هناك مدرستان فكريتان في هذا الامر فيقسمها كالتالي:

إن المدرسة الأولى تقول بضرورة امتلاك صحفي متخصص يعمل في الميدان لفترة طويلة ويعرف كافة تفاصيل وخبايا كل شيء. ولكني اعتقد انه فيما يتعلق بالتحقيقات الصحافية فان هذه مهارة مختلفة وهي المدرسة الثانية.



وفي بعض الأحيان تكون هناك حاجة لمزيج من الاثنين وهذا ما نفعله في المكتب وهو جلب أشخاص يتمتعون بخبرة هائلة ومن ثم دمج هذا الشخص مع فرد يمتلك خبرة في التحقيقات الصحافية وهي أفضل طريقة تقدمية للحصول على عقدة القصة الخبرية بالفعل.

تجد الصحافة الاستقصائية مع موقع (ويكليكس) في موضوع حرب العراق الذي اشتمل على 391 ألف ملف عسكري أميركي سري، انه قد تم استهلاك الكثير من الوقت والجهد في مناقشة ما ينبغي وما لا ينبغي نشره وتم توجيه كل الجهد لطمس المواد حتى لا تتعرض حياة اي شخص للخطر. لذلك اعتقد ان النتيجة النهائية كان المبالغة في إخفاء الملفات.

لم تكن هذه الظاهرة جديدة من نوعها ، بل قضية قديمة جدا ولها تأثير على أي صحافي وأي مؤسسة جديدة عند تناول معلومات حساسة أو سرية . إنك تحصل على المعلومات ثم عليك التحقق منها وبعد ذلك تنظر في العواقب المتوقعة ، لكن القضية الأساسية هي التساؤل ما إذا كان نشر الموضوع سيخدم المصلحة العامة.

في حالة محاولات موقع (ويكليكس) الالكتروني ، ما من شك في إنها كانت للصالح العام وأنها سمحت لنا برؤية ما لم نعرفه عن الحرب وأتاحت لن كشف النفاق والأخطاء وغض الطرف عن التعذيب وجرائم الحرب ليست من جانب قوات التحالف فقط بل من جانب المتمردين كذلك اعتقد انه كان ينبغي التعامل مع اي معلومات تم تسريبها كما تقتضي كل حالة. هناك اتجاه يقول انه ينبغي اتاحة المعلومات للجميع، لكني لا اعتقد في صحة هذا الاتجاه ، فيتعين على المرء ان يتحلى بحس المسؤولية، فهناك أرواح بشر على المحك وان من الذي لا يريدون ان يلطخوا أيديهم بالدماء.

العمل في مجال الصحافة أمر في غاية الصعوبة لكن الأمر منوط بك فلا تستسلم هناك دائما جانب يتعلق بالحظ وجانب اخر بالقدرة. عليك ان تعمل بجد وإذا فعلت ذلك فستحدث الانفراجه.

اكبر خطأ يمكن ان يرتكبه الصحافيون الشباب هو إصابتهم بالغرور والعجرفة عند حصولهم على أول وظيفة.

لن تحصل على المعلومات إلا إذا احبك الناس فاعمل على تنمية مصادر معلوماتك واعتن باتصالاتك ولا تتخل عنهم وتتوقف عن الاتصال بهم بمجرد انتهائك من الموضوع فهم كنز وعليك عدم التخلي عنه لأنه سيجعلك تستمر في الحصول على موضوعات ووظائف جديدة.

❖الشهادة الجامعية والصحافة

يوضح ستيكلر على انه لا يحمل شهادة جامعية وبدأ هذه المهنة في وقت كان من الممكن للمرء ان يصبح صحافيا من خلال العمل في هذا المجال ويترقى به . وقد تغيرت الأمور حاليا ومن الصعب الدخول الى هذا المجال دون الحصول على شهادة جامعية.الدم الجديد ألان يأتي فقط من الأسر التي تنتمي للطبقة المتوسطة التي لديها قدرة على دعم ابنائها خلال المرحلة الاولى من المهنة ويوضح ستيكلر عن ان الأمر قد بات مؤسفا لانه يوجد الكثير من الشباب النابهين الذين من الممكن ان يصبحوا صحافيين لكن ينتمون الى فئات محرومة . ويعتقد ان المهنة عليها ان تكون مفتوحة للجميع.

يقول ستيكلر إنني اعمل بمجال الصحافة لفترة اطول مما كنت اتمنى . كان اول ما علي التعامل معه هو الشهرة. انني لا أتمتع بالشهرة ولا ارغب فيها .إذا كان الدافع الذي يحركك هو الحصول على الشهرة لا الرؤية فينبغي لا تعمل في هذا المجال يجب ان يكون الموضوع هو البطل لا الصحافي او الرجل لا يجب ان يصبح الصحافي ابدا الموضوع. ولهذا اجد ان هذه المقابلة صعبة أكثر لحظة حاسمة مررت بها كانت عدم نجاحي في الدراسة الجامعية، لكني كنت ارغب بشدة في ان اصبح صحافيا وقد حالفني الحظ وحصلت على وظيفة في احدى الصحف وبدات تاسيس حياتي المهنية والعمل في مجال الصحافة امر في غاية الصعوبة،

يتكرر سؤال طالما قد سئل به الكثيرون وقد وجه كذلك لستيكلر فيما اذا يعتقد ان الصحف والكتب الورقية معرضة للاندثار مع الاستخدام الواسع



لشبكة الانترنت؟ وعن رأيه في القرار المقترح الخاص بتحديد رسوم للاطلاع على اي محتوى اخباري على شبكة الانترنت بدلا من إتاحته مجانا؟ فيجيب ان المهنة تمر باوقات عصيبة وتغيرات، والجميع يبحث عن طرق جديدة للنشر والحصول على المعلومات والعمل. وهذا من اسباب إقامة المكتب فهي بمثابة طريقة جديدة للعمل في هذا المجال.اعتقد ان الناس بدأوا يدركون ما ان رغبوا في الحصول على معلومات تستند الى حقائق فعليهم اللجوء الى مصادر موثوق فيها تستطيع الوصول الى الحقيقة كما يتم استخلاص فصل الثمين عن الغث وهذا هو ما نفعله في مجال الصحافة. ورغم وجود طرق توصيل مختلفة مثل المطبوعات او شبكة الانترنت فسيكون هناك دائما مساحة للصحافة القوية المحايدة. وساشتري دوما صحيفتي اليومية المفضلة لانني احب قرائتها وانا في طريقي الى العمل واحب تاملها جيدا.لا ارغب في الجلوس امام شاشة الكومبيوتر او على جهاز الـ(اي باد).

يقول"بان الناس في الجيش والحكومة يتحدثون كثيرا عن الصحافة فعندما تتوطد العالقة بهم يقولون"يمكنني التعامل مع الصحفي سيمور هيرش لسببين: انه لن يفضح امري " بالاضافة الى انه لن يعود الي مره اخرى"

ويقول " ان معظم المعلومات التي يحصل عليها يتعامل معها على انها اشارات، اي انها جزء من القصة وانه يدرك جيدا على ان عليه ان يبدا من تلك الاشارة محاولا الوصول الى ابعد منها.

ولتجنب المساءلة يقول اذا قدمت معلومة معروفة من مصادر داخلية فانني اقضي وقتا في الحديث الى الهيئات والاقسام الاخرى التي ليس لديها المعلومات التي اعطيت لدي وبالتالي ستكتب قصة في النهاية سيكون بها معلومات لاتتعلق بالمعلومات المعطاة اول مرة وهو ما يجنبك المساءلة. فمثلا اذا اخبر عن وجود انتهاكات في الجيش فانه سيبحث في الاماكن الاخرى ، فاذا ما اكتشفت تلك الانتهاكات ليس في الجيش فحسب بل انها موجودة في البحرية كذلك، وهنا يفتح المجال للاخرين بالتحدث ، وستكون القصة افضل فيما اذا استخدمت معلومات



تجعل المصدر بشكل حتى لا يعرفها انه كان له البداية بمثابة راس الخيط ، وبالتالي فمن الصعب الوصول اليه ومساءلته.

عندما تصل معلومات نراها مهمة لابد من اخذ موافقة رئيس التحرير اولا قبل نشرها واكثر من هذا انهم يقومون بالتحدث بالمصادر الذين تحدثت معهم ، وكنت اخبر مصادري ان هناك اشخاصا يمثلونني من المكان الذي اعمل به سيتصلون بهم كي يتأكدوا من صحة المعلومات ويتحققوا من القصة، اذا ان التحقق من العلومات مهم للغاية وانا أؤكد لهم انهم يستطيعون الوثوق فيهم ، وكنت اخبرهم انه سوف يتصل بهم على اي رقم تريدونه في اي وقت ومكان تريدونه وانه يمكنهم الحديث له وكأنكم تتحدثون معي تماما. ومع هذا كان بعض الناس يرفضون وبالتالي لم أكن استطيع استخدام المعلومات التي يخبرونني بها ولكن معظم الناس كانوا يقبلون.

يقول هيرش" على انه حريص على ان لا يضعه أبدا أسماء او أرقام هواتف مصادره على الحاسوب تحسبا للطوارئ".

متاعب التحقيقات الاستقصائية

يقول ستيكلر: تعرضنا لمشاكل كثيرة على المستوى المهني فاذا ما ضبطت وانت تتحدث فاذا كان ميجورا او جنرالا بالجيش فلن يترقى ابدا ، وبالطبع هناك مشكلة في النفقات وعادة ما كنت اقوم باعداد القصة، ولكن الادارة كانت ترفضها وفي بعض الاحيان كان المحررون يقولون" ليس لدينا ما يكفي لكي نثبت للقراء صحتها" وفي بعض الاحيان تكون القصة معتمدة على مصدر واحد وبالتالي فاذا نشرنا القصة سوف نكشف المصدر وربما تضر شخصا اخر على المستوى المهني وهو ما سوف يضرني على المدى البعيد واذا كانت التكلفة مرتفعة خاصة في اوقات الأزمات الاقتصادية فيطلب مني خلال تغطيتي ان اقلل التكلفة وان لا اسافر بطيران الدرجة الاولى ، فالمهم هو خفض التكلفة، وكأنني أقوم بعملي لاول مرة وهنا يطلبوا مني ان لا انزل في فنادق باهظة التكلفة وان لا اسافر بطيران الدرجة الاولى،



فالمهم هو خفض التكلفة وان لذلك اثرا سلبيا. ومن اسوأ الاشياء في مهنتي هي انه ليس بها احساس بالمشاركة. في السابق حتى الصحف كانت تتعاون فيما بينها في نشر المواضيع المهمة مثل" فضيحة ووترغيت" بين الواشنطن بوست ونيويورك تايمز، ولكن ذلك لم يعد يحدث الان.

علاوة على ذلك فان كتابة كثير من القصص كلفتني خسارة صداقات كثيرة. كما انني لا اتحدث عن التهديدات حتى لا اسهم في تشجيعها.

عندما اكتب عن الشركات الاميركية فانه يجن جنونهم فاذا تعلق الامر بالمال يصيبهم الجنون، فالتعامل مع الحكومة اسهل الى حد كبير من الشركات.

واكثر المشاكل التي واجهتني مشكلة اللغة، اذ انني لا اجيد لغات اخرى على غرار الكثير من الامريكيين، ولكن ابني الأصغر يدرس الآن اللغة العربية وانا سعيد بذلك جدا واعتقد انه امر طيب،وفي تغطية الحرب من خلال الحديث مع الجنود دون ان يكون ملما بالعربية ام صعب للغاية فيجب ان تجيد لغة البلد الذي تعمل فيه.

يحدث أحيانا ان اكتشف اخطاء لي كنت قد كتبتها ، وانا لا اخطئ في العادة عندما تكون المعلومات جديدة، ولكن اذا كنت اكتب عن شيء كتب عنه شخص اخر او عن حقيقة اخرى كنت اعتقد اني اعرفها أحيانا اخطيء وبالتالي يتحققون من كل الأشياء التي اكتبها حتى يتم تقليل الخطأ.

كلفة التحقيقات الاستقصائية

اخبرني احد المحررين في نيويورك تايمز بان احد المواضيع التي كتبتها كلفت الصحيفة ما يفوق 100 الف دولار ، بالرغم من اني لا اعرف سوى النفقات الخاصة بي في التنقل والسكن.



سيمور هيرش: سلطة الصحافة

في اي قصة شائكة كان المختصون في شؤون الصحافة يقولون: هذه قضية تحتاج " سيمور هيرش" لقد اصبح اسمه على كل لسان كرجل مهمات صعبة جسور لا يخشى في الحقيقة الصحفية سلطة او مؤسسة نفوذ عسكرية او مدنية.

أهمية منطقة الشرق الاوسط

وفي مقابلة صحفية نشرتها جريدة (الشرق الاوسط) اللندنية مع سيمور هيرش وهو من ابرز الصحفيين الاستقصائيين .. كشف فيها.. عن الاسرار الهائلة التي هزت المجتمع الامريكي والعالم والمتعلقة بمجزرة قرية (ماي لاي) الفيتنامية التي اباد فيها الجيش الامريكي سكان قرية كاملة قتلا وحرقا.

وقد كشف هيرش النقاب عن المجزرة التي قامت بها القوات الاميركية خلال حرب فيتنام بحق سكان القرية عام 1969 مما ادى ذلك ان غيرت مسار الموقف الشعبي الامريكي و العالمي من الحرب الفيتنامية برغم ان الإدارة العسكرية العليا للجيش الاميركي اصدرت اوامرها بالتكتم على المجزرة والتستر على أفعال جنودها وهو ما تسبب بادانة واسعة للحرب الأميركية على فيتنام كما قللت من التأييد الشعبي داخل الولايات المتحدة للحرب. وقد فاز بجائزة بولتزر عام 1970 بسبب تغطيته تلك الحرب القذرة.

بعد ثلاث سنوات كشف اسرار فضيحة اخرى وذلك عندما اوضح أبعاد الدور الذي قامت به وكالة الاستخبارات الامريكية في إسقاط تجربة "سلفادور إلندي" في تشيلي ومساعدة عصابة الجنرال "بينوشيه" العسكرية على تسلم السلطة بعد مجازر بشعة في الأرجنتين.

في كانون الثاني/يناير 2005 ذكر هيرش ان الولايات المتحدة تجري عمليات سرية في ايران تحديد الاهداف المحتملة للهجمات ونفت كل من اميركا وايران تلك المعلومات، وفي وقت لاحق ذكر هيرش ان الادارة الاميركية اتفقت مع باكستان على عدم المطالبة بتسليم ابو القنبلة النووية الباكستانية " عبد القدير



خان" مقابل ان لا تساعد باكستان ايران في برنامجها النووي وقد نفت كل من واشنطن وإسلام اباد تلك المعلومات.

كما ذكر في تقرير نشرته مجلة النيويوركر في 17 نيسان/ابريل 2006 من ان الادارة الاميركية تلقت تقريرا استخباراتيا من انه لا يوجد اي ادلة على ان البرنامج النووي الايراني هو برنامجا حربيا كما كشف فيه من ان الادارة الاميركية واسرائيل تدعمان مجموعة كردية تتجسس على مواقع ايرانية لصالح اميركا واسرائيل.

سيمور هيرش والمنطقة العربية

فضيحتان كان " لهيرش" الدور الاول في وضعهما اما اعين الضمير الانساني حصلتا على الارض العربية ، ولم يكن للصحفي العربي دور في التصدي لهما برغم انه المعني الاساسي بهما فقد اكتفى بالفرجة بل التواطؤ أحيانا لأسباب سياسية أو مالية وهما:

الأولى: كانت المجزرة التي ارتكبها الجيش الأمريكي بحق العراقيين – عسكريين ومدنيين- بعد انسحاب الجيش العراقي من الكويت حيث قامت الطائرات الحربية الاميركية بحصد افراد الجيش المنسحب ولم تسلم من ذلك العجلات المدنية وبصمنها سيارات الإسعاف وذلك بعد وقت قصير من الإعلان الرسمي عن وقف إطلاق النار.

والثانية: فهي فاجعة تعذيب المعتقلين العراقيين في سجن أبي غريب التي صدمت المجتمع العالمي الذي كان منتشيا بان العراق قد اصبح قلعة ذهبية للديمقراطية وحصناً لحقوق الإنسان في الشرق الأوسط، ولم يكلف أي صحفي عراقي خصوصا أو عربي عموما نفسه في البحث في ابعاد هذه الكارثة وتأويلاتها المريرة برغم ان الكثير من أسرارها كانت تتسرب ويتم تداولها بين الناس.

اذ كتب هيرش سلسلة من المقالات في مجلة النيويوركر حول الغزو الامريكي للعراق وقد ذكر في احد مقالاته التي نشرها في العام 2004 ان ديك

تشيني نائب الرئيس الاميركي ووزير الدفاع دونالد رامسفيلد قد تلاعبا في تقرير وكالة الاستخبارات المركزية لتبرير الغزو الأميركي للعراق في العام 2003.

وكان اشهر مقالاته التي تناولت الاحتلال الأميركي للعراق المقال الذي نشره في ايار/مايو2004 حول التعذيب في سجن ابو غريب، وقد ذكر هيرش في نقله ذلك انه تم إصدار الاوامر للمحققين في سجن ابو غريب حتى محققي الشركات الخاصة وعملاء وكالة الاستخبارات المركزية باستعمال التعذيب والإهانة ضد المعتقلين العراقيين لكسر ارادتهم وإجبارهم على تقديم معلومات. وقد استند في معلوماته تلك على تحقيقات الجيش الأميركي الداخلية.

كما ذكر ان ممارسة التعذيب أمر شاع في المعتقلات الأميركية في افغنستان وغوانتنامو ، موضحا إن أساليب التعذيب تلك هي جزء من برنامج عرف باسم" النحاس الاخضر" لمواجهة الاعمال العسكرية ضد القوات الاميركية المحتلة للعراق وافغانستان وقد اجاز المشروع وزير الدفاع دونالد رامسفيلد.

مرض لعنة العراق

ان الصحفي سيمور هيرش بحث والتقى بعشرات المجندين الأمريكيين العائدين من حرب الخليج الاولى ليضع اما انظار الرأي العام الامريكي علامات وأعراض ما سمي بـ (متلازمة حرب الخليج –Gulf War Syndrome) وهي مجموعة الاعراض الغامضة التي عانى منها ، الجنود العائدون ، فقدان شهية ووزن، شلل أعصاب ، ضمور عضلات، اضطرابات نفسية وجنسية .. الخ – والتي عزيت الى استخدام اليورانيوم المنضب من قبل القوات الاميركية او اللقاحات المضادة للاسلحة النووية والكيمياوية التي اعطيت للجنود الامريكان وغيرها من الاسباب، جاء الكشف من قبل صحفي هو هيرش وليس من قبل الاطباء الاختصاصيين المعنيين.

مع لبنان و" اسرائيل" حرب 2006

وفي العام 2006 وخلال الحرب " الاسرائيلية" على لبنان كشف في مقالة في مجلة نيويوركر من ان الولايات المتحدة واسرائيل كانتا تعدان لشن الحرب على لبنان للقضاء على قوة حزب الله المتنامية في لبنان.



كتب هيرش كذلك عن موضوع ضرب امريكا لمصنع الشفاء للأدوية في السودان عام 1998 ابان حكم كلنتون وانتقد هذه ألضربه وحجة امريكا الواهية موضحا على ان نصف الادوية للسودان تاتي من هذا المصنع.

وفوق ذلك فانه لم يكن مراسلا صحافيا شجاعا فحسب بل كاتبا مقتدرا وبليغا وتشهد على ذلك مؤلفاته المهمة التي تميزت باللغة الفخمة والاسلوب السردي المركز.

في عام 1983 عمل لصالح محطة (بي بي اس) التلفزيونية حيث انجز برنامجا وثائقيا بعنوان (شراء القنبلة).

في العام 1991 اصدر هيرش كتابه " خيار شمشون" ، الترسانة النووية الاسرائيلية والسياسة الخارجية الاميركية، وقد ذكر في كتابة ذلك ان نيكولاس ديفيس محرر الشؤون الخارجية في صحيفة الديلي ميرور ابلغ السفارة الإسرائلية في لندن عن " مردخاي فعنونو" الخبير النووي الاسرائيلي الذي كشف وجود البرنامج النووي الإسرائيلي.

يشار الى ان لدية مجموعة اخرى من الكتب تناولت مواضيع مختلفة.

لقد حصد هيرش – حتى الان _ اكثر من عشر جوائز عالمية بالغة الاهمية اولها جائزة (بولتزر) الشهيرة.. وكلها تمتاز بمنافعها المادية الكثيرة . كما فاز بجائزة صحيفة لوس انجلوس تايمز في كتب السيرة الذاتية.

اخيرا يقول سيمور هيرش: احب جميع الاعمال التي قمت بها على نحو متساو فهم كابنائي تماما، ولكن يبدو ان الموضوعات المتعلقة بمذبحة "ماي لاي" كانت اكثرهم اهمية وكذلك الموضوعات المتعلقة بسجن ابو غريب، ولكن هناك قصص أخرى احبها ولن لم تلفت انتباه احد، كالموضوع الذي كتبته حول ملاحقة امريكا لإيران، ويضيف كنت احب القصص التي تجعل الناس ينظرون إلي وكأنني مجنون.



لم يتوقف هيرش ولم يثن إرادته ما حصل عليه من شهرة ومال ، بل استمر بنفس الروحية ولم يوهن من عزمه في التحدي وتحمل تبعات الإيمان بشرف العمل الصحفي ، وهو يعمل حتى الان بروح شابة تفوق عزيمة الشباب انفسهم.

وجوه استقصائية

بدأ حياته الصحفية في مطلع الستينات في مدينة شيكاغو .. وكان لتوه قد انهى دراسته الجامعية (القانون) في كلية الحقوق جامعة شيكاغو.

في عام 1960 التقى بشخص يعمل صحافياً ووفر له وظيفة لنسخ الملفات في مكتب (أخبار مدينة شيكاغو) وهو احد المراكز الأعلامية الشهيرة التي تم تأسيسها في العشرينات من القرن الماضي .

بعدها ولكثرة الجرائم في شيكاغو بدأ عمله الصحفي معتمداً على الملفات البوليسية ونشر تحقيقاته الاولى في صحيفة (يونايتد برس) .. ثم انتقل الى العمل مع المرشح الرئاسي سيناتور ماكرتني وكان مناهضاً للحرب في فيتنام.

لكن الانطلاقة الكبيرة لسيمون هيرش بدأت في صحيفة (نيويورك تايمز) ونشر فيها تحقيقا أستقصائياً عن مذبحة (ماي لاي) في فيتنام عام 1969 – دخول مجموعة من الكتيبة 11 الى قرية (ماي لاي) وقتلها 347 عجوزا وطفلا رضيعا وامرأة .. وحرق البيوت والاكواخ لأهالي القرية.

وكشف سيمون هيرش عن تورط الادارة الامريكية في الخلافات السنية الشيعية في لبنان – كما كشف عن استخدام القوات الامريكية لليورانيوم المخصب في حرب (تحرير الكويت).

وهو اول من كشف كذب الرئيس الاميركي بوش ونائبه ديك تشيني في موضوع اسلحة الدمار الشامل .

كذلك فأن سيمون هيرش هو الذي فجر فضيحة سجن (أبو غريب) في العراق وتورط قوات المارينز في تعذيب السجناء العراقيين واهانتهم.

يعتبره الصحفيون في العالم .. انه أفضل صحفي أدى خدمة للمهنة الصحفية الحرة.



الغارديان : فضيحة (هاك غيت)

في تموز من عام 2011 حدثت فضيحة صحفية جديدة في لندن فجرتها صحيفة (الغارديان) لاتقل عن فضيحة ووترغيت في واشنطن.. ولكن أبطال هذه الفضيحة –التنصت التلفوني- لم يكونوا من السياسيين.. بل من الصحفيين العاملين في اعرق وأقدم صحيفة في بريطانيا (news of the world)

وقد أدت فضيحة التنصت على الهواتف إلى اعتقال الرئيس التنفيذي لشركة نيوز انتر ناشيونال –ريبكابروي- وإغلاق صحيفة – نيوز انتر ناسيشونال –ريبكابروس- وإغلاق صحيفة –نيوز أوف ذي وورلد- المملوكة للقطب الإعلامي الشهير روبرت مردوخ، كما أدت إلى مثول السيدة بروكس أمام شرطة لندن وأمام جلسة استماع في مجلس العموم البريطاني.. وفي ذات الوقت تم العثور على الصحفي (شون هور) ميتا كذلك استقالة أعلى مسؤول أمني بريطاني اشتبه بضلوعه في عملية التنصت التلفوني واختراق أجهزة الموبايل.

وكانت صحيفة (إخبار العالم) news of the worldsقد صدرت لأول مرة عام 1843 وتوزع مايقارب المليوني ونصف نسخة في عددها الأسبوعي صباح كل أحد.

وقد تبين من التحقيقات الأولى أن مسألة التنصت غير القانوني على الهواتف في بريطانيا عن طريق صحيفة –أخبار العالم- التي تمتلكها شركة روبرت مردوخ للأنباء استهدفت البريد الصوتي لأربعة آلاف شخص معظمهم من العاملين في السياسة والمال. مما أثير من جديد موضوع أخلاقيات العمل الإعلامي والحدود التي تقف عندها التحقيقات الصحفية المهمة والخطيرة.

تفجرت فضيحة التنصت بعد ان كشف نيك ديفيز ان صحيفة اخبار العالم تنصتت على الاف من الناس من مشاهير ووجوه اجتماعية وسياسيين وابناء العائلة المالكة . لكن القشة التي قصمت ظهر البعير هي ماكشفته صحيفة الغارديان في تموز 2011 بان الجريدة المذكورة تنصتت على هاتف المراهقة ميلي داولر عندما

اختفت عام 2002 وقتلت في ظروف غامضة . وهناك اكثر من 11 الف صفحة تحتوي على 4 الاف اسم قد تكون لها علاقة بقضية التنصت الذي قامت به (نيوز اوف ذا وورد)

مردوخ : سلطة المال والصحافة

ليس هناك من صحفي في العالم يصل الى الثراء الذي وصل اليه مردوخ.

ولد كيث روبوت مردوخ في 11- 3 – 1931 بمدينة ملبورن الاسترالية ونشأ في اسرة غريبة التكوين فجده لابيه كان رجل دين بينما كان جده لامه احد المعروفين بلعب القمار وكسب الأموال بالطرق غير المشروعة فورث عنها اتجاهاته اليمينة وحب المال والسعي وراءه اينما كان.

وكان والده يملك اكبر صحيفتين في استراليا مما جعله اكثر الإعلاميين اهمية في تلك الفترة وقد حصل على لقب فارس لما قدمه من خدمات للدولة كما شغل كيث الاب منصب المستشار الإعلامي لرئيس وزراء استراليا اثناء الحرب العالمية الأولى بيل هيوز ... وكان حلمه ان يورث اعماله لولده إلا ان روبرت الابن خيب امله بتقدمه البطيء في العمل.

وقد التحق روبرت مردوخ بمدرسة "جيلونج جرامر" التي تخرج فيها الماير تشارلز ثم اكمل دراسته في جامعة اوكسفورد البريطانية وهناك في اكسفورد تفاعل مع الحياة السياسية وعايش صعود التيارات اليسارية والليبرالية ومعركتها مع التيار المحافظ وأعجب بالأفكار الماركسية فأخذ منها ما يتماشى مع فكره الرأسمالي الذي اكتسى بعد ذلك بمسحة " الاستغلال والانتهازية ".

وفي هذه الفترة كان والده يعاني مشكلات صحية في القلب ومع قلقه حيال مستقبل ولده – الذي كان يهدر وقته ونقود دراسته على الحفلات – طلب من صديقه " اللورد بيفريروك" صاحب صحيفة " دايلي اكسبريس" في لندن ان يوظف روبرت في صحيفته وسرعان ما اكتشف رورت مواهبه الصحافية في صياغة المقالات واختيار العناوين الاكثر جاذبية.



في العام 1952 توفي والده غارقا في الديون مما اضطر الأسرة إلى بيع كثير من الأسهم والممتلكات الأخرى لسدادها وقد استكمل مردوخ الصغير دراسته ليحصل على درجة الماجستير من اوكسفورد وليعود في العام 1953 الى استراليا محاولا إحياء صحيفة " ذي نيوز" الصغيرة التي تركها له والده لكنه اخفق في اكتساب ثقة الناشرين خاصة مع انتشار سمعته كشخص يفتقر الى الخبرة إلا انه كرس وقته وجهده لتعلم واكتساب الخبرة اللازمة لإدارة الصحيفة التي منها انطلقت مسيرة الإعلامي الذي سيعطي كل انواع الالقاب في ما بعد من " بارون" الى " عميد" و "ملياردير" وصولا إلى"إمبراطور الإعلام".

قوة بلا مسؤولية

تمكن روبرت مردوخ من بناء إمبراطورية عملاقة صارت على مر الأيام أقوى من العديد من الدول في العالم، بل أعظم تأثيراً ونفوذاً في السياسة الدولية. وانتشرت (نيوز كوربوريشن) التي تضم 800 مؤسسة إخبارية وإعلامية ليس في بريطانيا والولايات المتحدة وحدهما بل وفي أستراليا وايطاليا و52 بلداً آخراً لتمتد الى أربع قارات حول العالم.

وبين ثنايا تفاصيل هذه الإمبراطورية العملاقة نجد أن مردوخ يمتلك أكثر من (175) صحيفة عالمية شهيرة من بينها: (التايمز) اللندنية، و (الصنداي تايمز) و (الصن) الشعبية أوسع الصحف البريطانية انتشاراً، و (نيوز أوف ذي ورلد) والتي كانت اول صحيفة يشتريها عام 1968 ويغلقها أيضاً عام 2011 و (نيويورك بوست) و (وول ستريت جورنال) ثاني الصحف الأوسع انتشاراً في الولايات المتحدة وإحدى أهم الدوريات الاقتصادية في أمريكا والعالم.

اشتراها مردوخ في إطار صفقة (داو جونز) التي تضم شركة داو جونز، ونشرة (فاكتيفا)، ومجموعة صحف (بارون)، ومجموعة مؤشرات بما في ذلك مؤشر داو جونز...

ويملك مردوخ أيضاً (25) مجلة من بينها: (تي في جيد tv guid، و (ويكلي ستاندارد)مجلة المحافظين الجدد التي يستلهم منها صقور إدارة جورج بوش الأفكار والمواقف.. تصدر في واشنطن وتتميز كوسيلة فعالة للترويج لأفكارهم ومعتقداتهم وتعبئة الرأي العام للالتفاف حول القضايا التي يرونها مهمة.

وعرفت (ويكلي ستاندارد) بأنها مجلة الجيل الثاني من المحافظين، الذي تميز بنزعة ايدولوجية وحركية جماهيرية أكبر من الجيل الأول... وكان هذا الجيل قد ظهر بعد فوز الولايات المتحدة بالحرب الباردة، وبعد أن أعاد ريجان وحرب الصحراء ثقة الأمريكيين في جيشهم، لذا تبني الهدم كقيمة تنطلق من كيفية استخدام أمريكا لقوتها –غير المسبوقة- كقطب أوحد في تحقيق أهدافها وتشكيل العالم وفقاً لرؤيتها.

وفي مجال التلفزة والبث الفضائي، يمتلك روبرت مردوخ (12) محطة تلفزيون في أمريكا وحدها منها: شبكة تلفزيون (بي سكاي بي) وشبكة (فياكوم) مالكة (سي بي إس) و (يوبي إن) وشبكة (فوكس) fox التي تضم (فوكس فيدو) ومحطة (فوكس نيوز) Fox News الإخبارية الشهيرة سيئة السمعة، ذات التوجهات الصهيونية المناهضة للعرب والمسلمين، التي تأسست لكي تستحوذ على القسم الأوسع من المشاهدين الامريكيين وخاصة المتعصبين دينياً وقومياً.

ويمتلك أيضاً شركة (فوكس القرن العشرين) للسينما twentieth century fox إحدى أهم شركات الإنتاج التلفزيوني والسينمائي. ومحطة تلفزيون (دايركت تي في) التي تمثل أكبر نظام فضائيات في الولايات المتحدة، وتبث برامجها لنحو 12 مليون منزل، حصل عليها موردوخ بدعم من لجنة الاتصالات الفيدرالية الأمريكية مقابل 8.6 مليار دولار، وجاءت الخطوة بعد أن قام مسئولون أمريكيون بمنع مؤسسة (إيكو ستار) للاتصالات- أكبر منافسي مؤسسة مردوخ- من الحصول على هذه الصفقة.



ويشترك مردوخ (العجوز) في ملكية سبع شبكات تلفزة في استراليا وفي ايطاليا يستحوذ على شبكة (سكاي ايطاليا).. كما يمتلك قنوات (تي في ستار) tv star في آسيا الموجهة الى الشرق الأوسط والتي يصل بثها الى 53 دولة.. ومردوخ كذلك حصة شبكة vox الألمانية وكانال فوكس canal fox في أمريكا اللاتينية.

والى جانب الصحف والمجلات والمحطات التليفزيونية يملك مردوخ عدد من دور النشر العالمية التي تشتهر بشكل خاص بكتبها الدينية واسعة الانتشار كدار نشر (هاربر كولينز) إضافة الى خدمات الانترنت العديدة التي تقدمها شبكاته ومؤخراً اشترى مجموعة (ماي سبيس My Space مقابل 580 مليون دولار لكن أعضاء هذه المجموعة أصبحوا أكبر أربع مرات في سنة واحدة نظراً لنجاح هذه المؤسسة الاعلامية.

ويمتلك موقع Property finder. Com المتخصص في مجال بيع وشراء العقارات عبر الشبكة الدولية ودفع مردوخ نحو 21 مليون دولار لشراء هذا الموقع البريطاني الذي لم يكمل 10 سنوات من عمره ويزوره شهرياً أكثر من 700 ألف زائر للبحث عن العقار للشراء أو الإيجار من بين 200.000 عقار معروض على الموقع. وكان موردوخ قد انفق العام الماضي وحده أكثر من مليار دولار (معظمها خلال 4 اشهر فقط) في شراء مواقع الكترونية على الانترنيت كثير منها متخصص في تجارة العقارات.

وتمتلك إمبراطورية (نيوز كورب) الضخمة فريق البيسبول بنادي (إل إيه دجرز).. وفريق (مانشستر يونايتد) لكرة القدم إذ كان مردوخ قد تمكن من تمويل العمل الإعلامي من مصادر غير اعلامية مثل مزرعة الأغنام التي تملكها مجموعته في أستراليا أو المساهمة في شركة طيران استرالية كبرى وشراء النوادي الرياضية.

لقد بدأت افهم المدى الحقيقي لنفوذ مردوخ والطريقة التي يتبعها في عمله وهذا امر مخيف للغاية .. كانت هذه كلمات بيرس مورغان في مذكراته التي كتبها تحت عنوان (ذي انسايدر) والتي يحكي فيها مذكراته التحريرية في صحيفة نيوز اوف ذا ورد) وهي الصحيفة التي اغلقت في لندن صيف عام 2011 بسبب التنصت التلفوني الذي كان يقوم به صحفيو مردوخ في مجال الاعلام والتي اشرنا اليها في بداية الموضوع.

اخيرا اذا كانت الصحف الامريكية والبريطانية والتي يسيطر عليها روبرت مردوخ قد منحته الوقار الاعلامي فانها ايضا اصبحت منبرا لترويج مصالحه السياسية والمالية .

وفي مايتعلق بامتداداته العربية فانه يمتلك الان 9.90 ٪ من شركة روتانا التي يمتلكها الامير وليد بن طلال ويمكن مضاعفة الحصة حسب الاتفاق ..

وينوي مردوخ اطلاق فضائية عربية اسمها (اسكاي نيوز عرب) مع رجل الاعمال السعودي الوليد بن طلال والذي وضع ثلاثة مليارات دولار في اسهم روبرت مردوخ الاعلامية.

بيرلسكوني : سلطة السياسة والمال و الصحافة

لم تتوفر في تاريخنا المعاصر فرصاً ذهبية، كما توفرت لرئيس الوزراء الايطالي سيلفيو بيرلسكوني.. فهو رجل أعمال ناجح، وسياسي ماهر.. ويمتلك العشرات من وسائل الأعلام المهمة والمؤثرة في ايطاليا.. كما أشترى نادي ميلان الرياضي، ويعد من الرجال الأثرياء في ايطاليا .. في السياسة تولى الرئاسة لثلاث مرات في مدة زمنية متفاوتة من 1994 وحتى 2011 .



أول الأعمال التي شغلها مديراً لبنك في روما وكمقاول في مجال البناء.. أما إمبراطوريته الإعلامية فتشمل قناة 5 ومجلة فوربس وإذاعة روما وتتفرع منها العشرات من الصحف والإذاعات والفضائيات التي تحاول التأثير على الرأي العام الايطالي..طبعاً لصالح سياسة برلسكوني.

ولعل أهم مافعله في دنيا السياسة أن حكومته قد ضغطت من أجل تقييد قانون الانتخابات في ايطاليا في السنة التي سبقت الانتخابات حيث أعيد العمل بمبدأ التمثيل النسبي الكامل ويسمح بهذا المبدأ لمن ينال الأغلبية في مجلس النواب بتأليف الحكومة مهما كانت الأغلبية ضئيلة، ويشير منتقدوا القانون إلى إن ذلك يمكن أن يسهل قيام حكومات غير مستقرة وهذا ماتميزت به ايطاليا خلال المدة الزمنية الأخيرة.

وعلى الرغم من انشغال السيد برلسكوني في الحياة السياسية ألا أنه قد منح وقتاً كبيراً لأداره وسائل الأعلام التي يمتلكها والتي وصلت إلى قناة (نسمة) التي تصدر باللغة العربية من تونس.

برلسكوني .. الثقة المفرطة

عندما تجتمع في يد أي شخص ثلاث سلطات خطيرة هي سلطة السياسة (رئيس وزراء) وسلطة المال (رجل أعمال ثري) وسلطة الأعلام (ثلث وسائل الأعلام الإيطالية تحت سيطرته) فأن حرية الأعلام وهذا مايهمنا في مجال بحثنا تصبح في خطر محدق.. لان صحافة برلسكوني وبدلاً من أن تدافع عن مصالح وحريات الناس.. صارت تدافع عن مصالح ومنافع برلسكوني وسياسته.

وقد أثبتت الأحداث التي مرت على برلسكوني ومنها تورطه في علاقات مشبوهة مع المافيا وبطريقة غير مباشرة.. كذلك تورطه المستمر مع النساء وأكثرهن من القاصرات.. وآخرهن الانسه كريمة وهي مغربية تعمل



في مجال الفرق الفنية.. خروجه من جميع هذه الفضائح سليماً معافاً.. وهذا يعني أن وسائل الأعلام الخاضعة له هي التي تعمل على تحسين صورته أمام الرأي العام الايطالي..

انه وعندما يسيطر المال على وسائل الأعلام لابد من الفصل بين رأس المال ومهنة الصحافة واختلاط التحرير مع الإعلانات وسطوتها، فإن حرية الصحافة تكون في خطر مستمر.



الفصل الثالث

الصحف الاستقطابية

أولاً : وكالات الإنباء الدولية

ثانياً: الإذاعات الدولية

ثالثاً: التلفزيون الدولي - الفضائيات





في خط مستقيم واحد

منذ أن فكر الفرنسي هافاس في النصف الأول من القرن التاسع عشر بتأسيس مشروعه الصغير –وكالة أنباء- كانت الحوادث والبراكين والزلازل والأعاصير قد سبقته، لكن الحاجة إلى تثبيتها حالة وتأريخاً لم تكن موجودة إلا على شفاه الناس.

يقولون أن الصحافة متقدمة بأخبارها.هي التي تؤرخ للحظة، والناس كانوا يؤرخون لهذه اللحظة شفاهية.. أو نقشاً.. لكن وكالات الأنباء استطاعت إن توثق لتلك اللحظة من التأريخ البشري على مداد صفحاتها.

ربما لم يستطع مسيو هافاس الفرنسي تحقيق كل أحلامه الإخبارية.. لكن مستر رويتر الانجليزي استطاع وبفطنه أكبر من تكريس أحلامه في ميدان الحصول على الخبر والمعلومة.

كان رويتر ينتظر الأخبار القادمة مع موجات المحيطات الهادرة، وكانت السفن الكبيرة بطيئة في حركتها.. والأخبار ولدت وهي تعتمد على عنصر السرعة في النقل.. لذلك كانت فطنة رويتر ولدت معه في أهمية أن يصل الخبر بسرعته وليس ببطئه.. وربما لهذه الأسباب كان يبعث بقوارب صغيره إلى السفن الكبيرة المتوجهة إلى الساحل كي يتم نقل الأخبار والمعلومات قبل أن ترسو السفينة الأم على ساحلها.

ربما يكون رويتر هو الذي أوحى إلى رفاقه من العلماء الذين عملوا في ميدان توصيل الصوت أمثال العالم البارع الكسندر أبراهام بيل الذي يرجع له الفضل الكبير في اختراع أول جهاز (تلفون) تم استخدامه في العالم ومازال هذا الاسم الكبير من الأسماء التاريخية في مجال انتقال الصوت.. وكان من قبله العالم (ساموبل مورس) قد اخترع التلغراف عام 1835 ومع مرحلة –اللاسلكي- ثم التلفون.. كانت هناك مرحلة ثالثة مهمة يدشنها العالم الايطالي (ماركو ني) الذي قام باختراع الراديو في مطلع القرن العشرين وتمكنه من إرسال الموجات عبر المحيط الأطلسي.

لقد توصل إلى فكرة مدهشة غيرت وجه التأريخ وأضافت إلى الصحف الورقية وسيلة إعلامية ثانية بعد أن شعر بأهمية الموجات الكهرومغناطيسية لإنتاج الإشارات الصوتية والتي مهدت لاختراعه الأثير –الراديو- .

لقد أسس ماركوني (شركة ماركوني) لتصنيع الراديو ومن بعدها حصل على جائزة نوبل عام 1909.

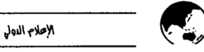
بصناعة الراديو.. يمكن القول إن هذا الجهاز السحري قد وسع من قاعدة الجمهور الإعلامي.. فقد كانت الصحف الورقية لايقرؤها إلا الذين يعرفون القراءة والكتابة.. ثم انه الغى فكرة الانشغال الكامل بالقراءة.. يستطيع الفرد أن يستمع إلى الراديو وهو يقوم بأعمال أخرى على عكس قراءة الصحف... كذلك فأن توزيع الصوت أسرع من توزيع الصحف.

وإذا كانت الجريدة سهلة التنقل والحمل، فأن العالم (فرانك كونراد) مخترع جهاز الترانزيستور جعل من الراديو سهل الحمل والتنقل تماماً مثل الجريدة..

قبل الانتقال إلى الصورة.. أي إلى اختراع التلفزيون كانت الصورة تأخذ مجالها في الإبهار وقد استطاع الفرنسي (جوزيف نيبس) أن ينتج أول صورة فوتوغرافية عام 1827.. ثم يأتي من بعده الأمريكي جورج ايستمان عام 1854 الذي ابتكر آلة التصوير –كوداك- وآلة أخرى أطلق عليها اسم –بروني- لتكون أول كاميرا صندوق مزودة بفلم ملفوف.

وفي العصر الحديث تم استخدام الكاميرا الصغيرة لالتقاط صور لمقدمات القنابل الذكية وصواريخ كروز بينما غابت صور القتلى والدمار، ولعبت الصورة الفوتوغرافية دوراً مهماً في الحرب العالمية ..كانوا يلتقطون الصور من خلال منطاد طائر.

وبعد أن تحقق حلم الصورة الثابتة.. لماذا لاتبحث العقول الجامحة إلى العلم والاكتشاف كي تقدم لنا ثورة العصر –التلفزيون- كصور متحركة.. لحياة واقعية.



مع حلول عصر التلفزيون يكون العلم قد حلق إلى سماء جديدة وعلى بساط الريح الذي يقوده جيمس ماكسويل عالم الفيزياء البريطاني الشهير تلميذ جامعة كمبردج في الفيزياء الأولية.

ولم يكن ماكسويل وحيداً في ساحة العلم كان الألماني (هيرتز) يعمل في مجال الالكترونيات والأخوان الفرنسيان لوي وأوغست لومبير يعملان في مجال السينما.

ومع كل هذه الإشعاعات العلمية.. يأتي (جون لوجي بيرد) من اسكتلندا كأفضل مهندس كهرباء ويبشر الناس باختراع التلفزيون في العشرينات من القرن العشرين ثم يدخل العالم دائرة الصورة المتحركة.

رحلة قد تبدو جميلة وساحرة، خصوصاً وان التلفزيون ببرامجه التفاعلية والبث المباشر قد وصل إلى حدود غير مرئية.. فلا قرية ماكلوهان استقرت على حالها.. ولا الولايات الأميركية متيقنة من بقائها.. عالم يتحرك وسط شاشة صغيرة.. ومن قلب هذه الشاشة تأتي اللحظة وسوف يراك المذيع.. كما تراه أنت. وتقول له تصبح على خير.. كما كان يقول لك.!؟

لقد أختصر ماكلوهان العالم بـ (القرية).. دعونا نتنبأ مرة أخرى كي تتحول قرية ماكلوهان إلى عدسة تدخل فينا.. ونخرج منها.. ثم تعيدنا من جديد.. وجهاً لوجه.. تبارك جهد العلماء الذين أوصلوا وسائل الأعلام إلى هذه النتائج المدهشة.

أولاً: وكالات الانباء الدولية

ـ النشأة والتطور ـ

لا يمكن لأي صحيفة في العالم تريد تغطية شاملة للأحداث في مجال عملها الاكتفاء بفريقها الصحفي بما فيها الوسائل الاعلامية الأخرى (التلفزيون ، الراديو) لابد لها أن تستعين بوكالات الأنباء.

تعتبر وكالات الأنباء المصدر الأساسي لكل الوسائل الأعلامية إذ تغطي حوالي 75٪ من المادة الإعلامية المنشورة في الصحف والباقي من توقيع صحفيي الجريدة من مندوبين ومراسلين

في بعض الأحيان نلاحظ أن كل الصحف تفتتح بموضوع واحد كخبر اندلاع القصف في العراق فإذا بحثت في التوقيع تجده من مصدر واحد وهو وكالات الانباء العالمية ، إن سرعة الأخبار وكثرتها ، وحب الإنسان لمعرفة ما يجري في العالم دعا إلى ضرورة الاعتماد على الأخبار التي ترسلها الوكالات العالمية التي تشغل ليل نهار دون توقف بجيش من الصحفيين والمراسلين المنتشرين في العالم.

ووكالة الأنباء عبارة عن مؤسسة صحفية تضم ألاف الصحفيين الموزعين عبر العالم وفي نقاطه الساخنة ، ويكلف المراسلون بتغطية كل الأخبار ليل نهار.

وكل هذه الأخبار تصب في مركز واحد ، ثم يقوم المركز بتوزيع أخباره على الصحف والوسائل الإعلامية التي لها اشتراك سنوي في الوكالة ، وللعلم فوكالات الأنباء لا توزع أخبارها مجانا ، وأنما تبيعها للمشتركين.

طبقا لتعريف اليونسكو فإن وكالة الأنباء هي التي تملك إمكانية واسعة لاستقبال أخبارها ونقلها وتستخدم شبكة من المراسلين لجمع الأخبار لعدد كبير من دول العالم ، كما تستخدم عددا كبيرا من المحررين في مركزها الرئيسي



لتحرر هذه المواد الإخبارية العالمية والمحلية وإرسالها بأسرع وقت ممكن إلى مكاتب الوكالات في الخارج للتوزيع المحلي على الصحف ومحطات الراديو والتلفزيون بالخارج المشتركة فيها مباشرة.

ما كادت الصحافة تشق طريقها كوسيلة إعلام واتصال جماهيرية حتى ظهرت مؤسسات إعلامية جديدة أعطتها دفعا قويا للقيام بمهامها ألا وهي وكالات الأنباء.

الولادة

ويعتبر شارل هافاس المؤسس الأول لوكالات الأنباء ، أقام مكتبه عام 1832 بشارع جون جاك روسو بباريس وأخذ مكتبه اسم وكالة هافاس منذ عام 1835 . وقد حلت وكالة الأنباء الفرنسية فيما بعد محل وكالة الأنباء هافاس.

أما اكبر وكلات الأنباء التي أنشئت في أوربا بعد وكالة هافاس ، فقد أسسهما متمرنان ألمانيان لقنهما هافاس في باريس وهما : برنارد وولف وجوليوس رويتر.

الأول أنشأ في برلين مكتب وولف الذي فتح للجمهور عام 1849 وظل حتى فترة النازية أكبر وكالة أوروبية للإعلام . وأنشأ الثاني في لندن عام 1851 وكالة رويتر التي حملت اسمه بعد وضع حبل الأسلاك البحري بين مدينتي دوفر البريطانية وكاليه الفرنسية.

وجاءت وكالة الأنباء الإنجليزية بعد ظهور وكالة الأنباء الفرنسية نظرا للمنافسة التقليدية بين برطانيا وفرنسا، وأصبحت رويتر الوكالة الوحيدة للانباء في بريطانيا .

كذلك سعت أمريكا للحاق بأوروبا في هذا المجال فأنشأت أول وكالة مبتدئة للأنباء في مدينة نيويورك عام 1848 أسمتها أسوشايتد بريس ، بواسطة عدد من ملاك الصحف التي كانت تصدر في المدينة ثم أصبحت تحمل اسم نيويورك أسوشايتد بريس منذ عام 1856 وأخذت الاسم الحالي أسوشايتد بريس منذ عام



1892 نتيجة لتجمع عدد من الوكالات الصغيرة المنتشرة في الأقاليم الأمريكية المختلفة.

أما وكالة يونايتد برس فقد ولدت عام 1958 عقب دمج وكالتي يونايتد برس وأسوسا يشن التي أنشأت عام 1897 ، وانترناشيونال نيوز سيرفيس أنشأت عام 1909 .

وقد تم دمجها كرد فعل على الإحتكار الذي كانت تمارسه أسوشايتد برس حيال المؤسسات الإعلامية المختلفة.

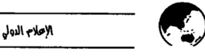
وقد قامت جميع هذه الوكالات بتدعيم الصحافة الورقية بالمادة الإخبارية والإعلانية فزادت من فعاليتها وجمهورها ودورها في المجتمع .

وبانتشار الصحف وظهور وكالات الأنباء في القرن التاسع عشر ، فإن هذا القرن يستحق أن يوصف بأنه عصر الصحافه الورقية بدون منازع .

أهم وكالات الأنباء الدولية

أ- وكالة رويتر **Reuters** الأنجليزية **1858**

على الرغم من ان وكالة هافاس الفرنسية هي السباقة تاريخيا في هذا الميدان الاخباري الا ان رويترز كانت وعلى مدى التاريخ الاعلامي هي في البداية يعود تاريخ تأسيس وكالة رويتر إلى أكتوبر 1858 عندما أفتتح المهاجر الألماني بول جوليوس رويتر مكتبا له في لندن . ولعبت رويتر دورا أساسيا في بدايتها في نقل أخبار ومعلومات أسواق المال بين لندن وباريس مع تركيز خاص وكبير على كل الأخبار الاقتصادية ، وبعد وقت قصير من بدايتها ، أصبحت الوكالة مصدراً رئيسيا للأخبار وتوسعت خدماتها لتشمل الصحف البريطانية وبعض الدول الأوربية إلى جانب فرنسا. وتوسعت أخبار رويتر فيما بعد، وبدأت تنقل أخبارها الاقتصادية والعامة من وإلى كل أنحاء العالم. وحققت الوكالة العديد من النجاحات في تغطيتها الإخبارية



ففي عام 1865 انفردت رويتر على المستوى الأوربي بنقل اغتيال الرئيس الأمريكي لينكولن. (Lincoln)

يبلغ عدد العاملين في وكالة رويتر حسب إحصاء في التسعينيات نحو عشرة آلاف مستخدم، ومبيعاتها تصل إلى 2,30 مليار دولار، وتوزع خدماتها الإعلامية داخل أكثر من 150 دولة، وقد أحدثت خلال السنوات الثماني المنصرمة تطورات مهمة على المستوى التقني حيث دخل الأداء الإجمالي للوكالة في نطاق العصر الفضائي والإلكترونيات، ما جعلها تواصل نفوذها على مدارات قارية في آسيا وأمريكا وأوروبا والشرق الأوسط. لكنها وفي مقتبل الالفية الثالثة قامت بتسريح الكثير من العاملين لديها كذلك غلق بعض المكاتب غير المهمة بسبب الأزمة الاقتصادية وبسبب أزمة الصحف الورقية التي تعتمد عليها اشتراكات الوكالة.

ويعتمد موقف وكالة رويتر كمؤسسة أخبار دولية رائدة على أربعة عناصر للقوة هي:

1- البث السريع عن طريق شبكة أخبار ومعلومات دولية تعرف بسرعتها ودقتها واستقامتها وعدم تحيزها.
2- وجود شبكة اتصال متطورة باستمرار وخط إنتاج يتميز بالجودة والاتساع.
3- دعم مالي شامل لتغطية الأوقات والأحداث الراهنة ولتوفير المعلومات التاريخية المطلوبة
4- اكتسبت سمعة دولية معترف بها إلى جانب تطورات وتطبيقات تكنولوجي متواصلة.

وإلى جانب خدماتها الإعلامية والمالية والمهنية المتخصصة، تقدم رويتر أيضا خدمات أخرى عن طريق عدد من الشركات الفرعية التابعة لها مثل Instinct Corporationو TIBCO Software lnc.(1)و.



ب- وكالة أسوشيتد بريس الأمريكية 1848

هي وكالة أميركية يعود تأسيسها إلى العام 1848، وهي جمعية تعاونية يشرف على إدارتها مجلس مكون من 18 عضواً من كبار المولين، وتتقاسم النفوذ احتكار المادة الإخبارية منذ بداية عملها في الوكالات الأوربية (1872) والذي استمر حتى العام 1943، دخلت الـ(A.P) عصر الالكترونيات والبث الفضائي جنباً إلى جنب مع نظيراتها الأربع الأخرى، ويقدر بثها اليومي بـ3 ملايين كلمة، بينما يتلقى أخبارها وتحقيقاتها حوالي مليار شخص في العالم.

قبل نهاية القرن العشرين وكالة أسوشيتد برس كانت تبيع أخبارها وصورها وخدماتها الصحفية إلى ما يقرب 8.500 مشترك دولي، وتترجم مادتها الصحفية تلك إلى ست لغات عالمية. وحصدت الوكالة سبع وعشرين جائزة من جوائز بولتيزر pulitzer prizes في مجال الصورة بشكل لم تحققه أي مؤسسة إخبارية أخرى لكن هذه الارقام تراجعت كثيرا بسبب الازمة الاقتصادية وظهور الصحافة الالكترونية وهذا ينطبق على وكالات الانباء مجتمعة.

ووسعت أسوشيد برس خدماتها بإصدار ملحق مشترك مع داو جونز، متخصص في الأخبار الاقتصادية وأسواق المال والأعمال، ويوزع على فئة خاصة من المشتركين ووسائل الإعلام في ثلاث وأربعين دولة حول العالم. ولمواجهة الطلب المتزايد على الأخبار الرياضية، كانت أسوشيتد برس أول وكالة أنباء دولية باطلاق خدمة أخبار رياضية متخصصة منذ عام 1946.

تنشر الوكالة كذلك تقويما سنويا لأهم الأحداث الرياضية العالمية في العام الواحد. واليوم تبث الوكالة حوالي 9.600 كلمة في الدقيقة الواحدة لمختلف أنواع الأخبار.

أما أخبارأسوشيتد برس التلفزيونية التي كان منافسها الرئيسي وكالة رويتر ، فكانت تجمع من سبعين مكتبا فرعيا للوكالة حول العالم، ويشترك في خدماتها أكثر من ثلاث مائة مؤسسة إعلامية وشبكات تلفزيونية أبرزها؛ FOX



وتقدم هذه الخدمة، أبرز وأهم أخبار CBS ,CNN , NBC , ABC , News. الأمريكيتين الشمالية والجنوبية، وأسيا وأوربا.

وفي منتصف تسعينات القرن العشرين، بدأت الوكالة في تقديم القصص الإخبارية الأهم على مستوى اليوم الواحد عن طريق الأقمار الصناعية إلى الشبكات التلفزيونية والقصة الاخبارية هي مايتطور ويزيد عن الخبر العادي والاجابة عن .. لماذا .. وكيف ؟؟

ت- وكالة الأنباء الفرنسية 1835 A.F.P.

تعد هذه الوكالة الوريث لوكالة (هافاس) الفرنسية التاريخية التي أسسها شارل هافاس في باريس في العام 1835، وقد تعرضت مجموعة هافاس لأزمات مالية حادة آلت ملكيتها بعدها إلى وكالة ألانباء الفرنسية بوصفها مؤسسة عامة ذات شخصية مستقلة على الصعيد المالي والإداري.

تطورت وكالة الأنباء الفرنسية في بداية التسعينات لتصبح إمبراطورية منافسة، حيث استخدمت التكنولوجيا الإلكترونية المتقدمة في عمليات ضخ الاخبار. وفي العام وسط التسعينيات بلغ ما تبثه يومياً نحو نصف مليون كلمة باللغات الإنكليزية والإسبانية والعربية والبرتغالية والألمانية، بالإضافة إلى اللغة الأصلية الفرنسية. وتعتبر وكالة الأنباء الفرنسية من الوكالات الإخبارية الدولية التي توفر لعملائها نصوصا كاملة للمقالات، وتشمل اهتمامات الوكالة الفرنسية العديد من الموضوعات السياسية والاقتصادية والدبلوماسية والثقافية والتجارية والرياضية الدولية، بواسطة شبكة من مراسليها في كل قارات العالم.

وكالة فرانس برس في العالم

تغطي الشبكة العالمية لوكالة الانباء الفرنسية 165 بلدا (110 مكاتب واكثر من خمسين مراسلا). وتتوزع هذه الشبكة على خمس مناطق جغرافية كبيرة

- ❖اميركا الشمالية



المقر: واشنطن ـ تسعة مكاتب

❖اميركا اللاتينية

المقر: مونتيفيديو ـ 15 مكتبا

❖آسيا ـ المحيط الهادئ

المقر: هونغ كونغ ـ 25 مكتبا

❖اوروبا ـ افريقيا

المقر: باريس ـ في اوروبا: 36مكتبا ـ افريقيا: 16 مكتبا

❖الشرق الاوسط

المقر: نيقوسيا ـ تسعة مكاتب

اما الشبكة الفرنسية لوكالة فرانس برس فهي تتوزع على سبعة مكاتب اقليمية هي: بوردو، ليل ، ليون ، مارسيليا ، رين ، ستراسبورغ وتولوز.

فرانس برس بالعربية

ان وكالة فرانس برس هي الوكالة العالمية الاولى التي قامت ببث خدمة باللغة العربية. وهي الوحيدة التي تبث بهذه اللغة 24 ساعة على 24 من المكتب الاقليمي للوكالة في نيقوسيا. ويقدم القسم العربي في وكالة فرانس برس خمس خدمات :

1- خدمة النشرة العامة: تبث يوميا نحو 40 الف كلمة، وتغطي كافة الاحداث السياسية والاجتماعية والاقتصادية العربية والدولية ، اضافة الى الاخبار الثقافية والعلمية واخبار المشاهير والمتفرقات. وتشترك في هذه الخدمة الغالبية الساحقة من صحف واذاعات وتلفزيونات العالم العربي.

2- خدمة متخصصة رياضية: بدأت البث عام 1993، وهي تؤمن يوميا نحو خمسين خبرا تغطي النشاطات الرياضية العربية عبر شبكة المراسلين في غالبية العواصم العربية، اضافة الى النشاطات الرياضية العالمية. وتتم تغطية



الاحداث الرياضية المهمة، العربية والعالمية، بواسطة موفدين خاصين ينتقلون من نيقوسيا الى موقع الحدث.

3- خدمة الرسوم البيانية او الغرافيكس: تقدم رسوما توضيحية لكافة الاحداث في المجالات السياسية والعلمية والاقتصادية والرياضية. وهي تواكب الحدث اليومي وتتلاءم مع حاجات مشتركيها باللغة العربية.

4- موقع الانترنت: وهي خدمة اعدت خصيصا لتزويد المواقع على شبكة الانترنيت باخبار وصور متنوعة جاهزة للاستخدام الفوري. ويقوم فريق متخصص باختيار اهم الاخبار الواردة في النشرتين العامة والرياضية لارسالها مرفقة بالصور والرسوم البيانية الى المشتركين في هذه الخدمة. وبأمكان المشترك الاختيار بين تشكيلة شاملة من كل الاخبار او اخبار محددة مثل الاخبار السياسية او الرياضية او الاقتصادية او غيرها.

5- خدمة البريد الالكتروني: تتيح تلقي اخبار منتقاة من النشرة العامة من دون الاضطرار الى الاشتراك بكامل هذه النشرة. وبأمكان المشترك اختيار اسماء شخصيات او بلدان او منظمات او مدن، فيقوم برنامج خاص بالوكالة بالبحث عن الاخبار التي ترد فيها هذه الكلمات، ليرسلها فور صدورها على النشرة الى عنوان بريده الالكتروني.

الخدمات التي تقدمها وكالة فرانس برس

خدمات النصوص

تغطي كل الاحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية والرياضية والعلمية اضافة الى اخبار المشاهير والاخبار المتفرقة. وتغطي وكالة فرانس برس الاحداث عبر تقسيم للاخبار يتناسب مع اهمية الحدث. فهناك الفلاش والمسبق والعاجل والمحصلة وردود الفعل والتحليل...الخ. وكل خبر يرسله الصحافي من مكان الحدث تعاد قراءته ويصحح ويترجم الى لغات عدة قبل ارساله الى المشتركين.



وتوزع الاخبار باشكال عدة، فهناك:

1- الاخبار المتواصلة عبر النشرات العامة والاقتصادية وهي تهم خصوصا وسائل الاعلام والمؤسسات الكبيرة
2- الاخبار المنتقاة التي ترسل الى المشتركين عبر البريد الالكتروني حسب حاجته.
3- "اف ب مباشر" الذي يتيح الوصول الى ارشيف الوكالة الذي يغطي كافة النشرات بكل اللغات لتلبية حاجات المؤسسات والمراسلين الصحافيين.
4- صحيفة الانترنيت: تتوجه الى المواقع على الانترنت التي تريد تعزيز ما تنشره باخبار وصور ورسوم بيانية. وتؤمن وكالة فرانس برس صحف انترنت بست لغات هي الفرنسية والانكليزية والاسبانية والبرتغالية والالمانية والعربية. وتتوزع الاخبار على فئات عدة مثل الاخبار العامة والاقتصادية والرياضية...الخ.
5- خدمة المحمول: وهي خدمة اخبارية تؤمن ايصال اخبار مقتضبة سياسية واقتصادية ورياضية الى الهواتف المحمولة عبر نمط "واب".
6- "ايماج فوروم": وهو عبارة عن بنك صور تابع لوكالة فرانس برس يقدم عبر موقع على الانترنت 24 ساعة على 24 ويغذى يوميا بنحو 500 صورة جديدة. ويتوجه خصوصا الى الصحف اليومية والمجلات والشبكات التلفزيون ودور النشر والمواقع على الانترنت.
7- الرسوم البيانية والرسوم البيانية المتحركة: وهي خدمة تقدم رسوما توضيحية تواكب الحدث اليومي وتتلاءم مع حاجات المشتركين وتوزع حاليا باللغات الفرنسية والانكليزية والاسبانية والالمانية والعربية.

العاملون في وكالة فرانس برس

أكثر من الفين من 81 جنسية مختلفة يعمل منهم 900 خارج فرنسا ويتوزعون على الشكل التالي:

1250 صحافيا ومصورا و 300 فني و 100 أداري



أ- U . P . I وكالة يونايتد بريس 1935

أسست أوائل 1900 عن طريق شخص اسمه سكريس Scripps. وفي عام 1935 أصبحت U.P. تزود أخبار من محطات الراديو في أنحاء الولايات المتحدة. اكتسبت الوكالة U.P. الصفة الدولية في عام 1958 وكانت تقدم الأخبار الدولية ومنذ ذاك التأريخ أصبح اسمها U.P.I. في الستينيات من القرن الماضي كان يعمل فيها حوالي 6000 شخص وتقدم خدمات لـ5000 مشترك. في الثمانينيات أصبحت وكالة U.P.I هي الوكالة الوحيدة التي تقدم للمشترك أخبار حسب اختياره(اقتصادية ـ رياضية). في عام 1995 حققت نظام النقل الفضائي العالمي بدلا من نقل خطوط الهاتف الأرضية. لقد واجهت الوكالة مشاكل إدارية كثيرة في التسعينيات أدت إلى تقليص خدماتها وإغلاق كثير من مكاتبها. نهاية 1995 اشترى مستثمرون سعوديون الوكالة ثم باعوها لعدم فائدتها.

ب- انتر برس سيرفس inter press service الأيطالية

بدأت في روما، تختلف عن الوكالات الأخرى بان يتم تدفق أخبارها بشكل رأسي (من وكالة إلى المشتركين) لكن هذه الوكالة تشجع التدفق الأفقي عن طريق المشاركة مع المؤسسات في الدول النامية. تعتبر المؤسسة غير ربحية وتهدف إلى ترويج إستراتيجية إعلامية دولية كذلك ترتبط هذه الوكالة بعلاقة جيدة مع المنظمات غير الحكومية. عندها صحفيين في أكثر من 100 دولة بالعالم وعدد الصحفيين 250 صحفي يقدمون أخبار لمؤسسات إعلامية يبلغ عددها 1000 مشترك من صحافة وتلفزيون وحتى السفارات. ميزة الوكالة أنها تهتم بالأخبار الطارئة والسلبية (مثل الفجوة بين الأغنياء والفقراء، مفاوضات التجارة العالمية، حقوق الإنسان، اللاجئين). لديها عدة جرائد ونشرات ودوريات وتلك الأخيرة تهتم بمواضيع التنمية وكذلك الشؤون الدينية والبيئية. نادرا ما تعتمد عليها الصحف

خاصة الدول المركزية، هذه الوكالة تمثل نموذجاً للصحافة التنموية حيث تقدم أخبار تنموية إيجابية عن دول العالم الثالث.

ج- وكالة أنباء الصين

تأسست عام 1931 ومركزها بكين ويعمل فيها 7000 موظف تسيطر عليها الحكومة الصينية فهي وكالة تحجب أي إنتقاد يوجه الى الحكومة الصينية وتحولت إلى نشاط عبر الأنترنت إلا انه لايزال المضمون يخضع للرقابة الصينية وهي شديدة خاصة بالانترنت.

د- وكالة تاس **Tass** الروسية **1925**

كانت البدايات الأولى لفكرة أنشاء وكالة للانباء في روسيا القيصرية في عام 1894 عندما أنشأت اول وكالة اخبارية شبه رسمية في (الوكالة التلغرافية الروسية PTA) في بيتربورج(لينغراد) وكانت الوكالة الجديدة التابعة لوكالة وولف الالمانية. وفي عام 1912 أنشئت في روسيا وكالة جديدة تحت اسم الوكالة التجارية التلغرافية (T.TA) وتخصصت في متابعة المسائل ذات الطابع الاقتصادي وعلى اساسها في 1904 تنظيم الوكالة ((سكانت التلغرافية في مدينة بيتربورج)). وبدأت الوكالة تهتم بالاخبار ذات الطابع السياسي الى جانب الاخبار الاقتصادية.

وفي الايام الاولى للثورة الاشتراكية أنشئ مكتب صحفي اخباري الى جانب وكالة (P.TA). ثم صدر قرار في 7 أيلول بتوحيد المكتب الصحفي والوكالة وسميت(الوكالة التلغرافية الروسية P.O.C.T.A) لتستمر حتى عام 1925 حيث صدر قرار بأنشاء (وكالة انباء تاس T.AC.C) حيث تحدد دور الوكالة الجديدة بتوزيع الاخبار السياسية والاقتصادية والتجارية التي تهم الدولة على الصعيد الداخلي والخارجي معا. ويبلغ عدد المراسلين العاملين في الوكالة (200) شخص موزعين على اكثر من مائة دولة.



وكانت تاس تقدم خدماتها دون مقابل في البداية، خاصة للوطن العربي وبعد ان نجحت مع وكالة (نوفستي A.M.II) التي تأسست عام 1961، في دخول الوطن العربي على اساس مجاني فأنهما حاولتا فرض رسوم أسمية لنشرات الاخبار المنتظمة وللعالم والصور والتعليقات.

وتعد تاس مقارنة مع الوكالات الغربية اقل قدرة في اختراق مناطق العالم في مجال الاخبار والمعلومات.

لم تستطع وكالة تاس الروسية من منافسة الوكالات الغربية والامريكية بسبب السياسة المركزية التي لاتمنح الكثير من الحريات الاعلامية

هـ- وكالة أنباء الشرق الأوسط العربية 1955

وكالة أنباء الشرق الأوسط (أ.ش.أ) (بالإنجليزية: MENA) هي وكالة الأنباء الرسمية المصرية، تقدم خدماتها الفنية من خلال ثلاثة أقمار إصطناعية هي نايل سات، عرب سات، وهوت بيرد، وتبث الوكالة يومياً وطوال أربع وعشرين ساعة ما يقارب ربع مليون كلمة باللغات العربية والأنجليزية والفرنسية، وتصل خدماتها الأخبارية إلى جميع أنحاء العالم. ترتبط كالة أنباء الشرق الأوسط بعقود تعاون وتبادل إخباري مع خمس وعشرين وكالة أنباء عربية وإقليمية ودولية، كما إنها عضو مؤسس في وكالة الأنباء الإسلامية، وكالة الأنباء الأفريقية، مجمع وكالات أنباء دول عدم الانحياز، اتحاد وكالات الأنباء العربية،ورابطة وكالات أنباء البحر المتوسط. ويتلخص عمل الوكالة في الحصول على الأنباء والأخبار مختلف المصادر في الداخل والخارج وبثها وتسويقها باعتبارها وكالة أنباء اقليمية واعداد المواد من الصحيفة المختلفة من تحقيقات وصور وأبحاث ودراسات وتسويقها، وإصدار النشرات الإخبارية المتخصصة باللغة العربية، وتقدم الخدمات الإخبارية الخاصة لوكالات الأنباء العالمية ولمراسلي وسائل الإعلام المقيمين بالعاصمة المصرية القاهرة وغيرها.



نبذة تاريخية

تأسست وكالة أنباء الشرق الأوسط بمبادرة من عبد الله العامري ـ المذيع والمعلق العراقي الرياضي المتألق في العراق في 15 ديسمبر 1955 كشركة مساهمة تملكها دور الصحف المصرية، وبرأس مال لم يتجاوز في ذلك الوقت 20 ألف جنيه مصري، وبعد عدة أشهر قامت الحكومة المصرية بشراء 50٪ من رأس مال الوكالة، وفي 8 فبراير 1956 صدر قرار مجلس الوزراء المصري بإنشاء الوكالة رسمياً، وفي 28 فبراير من نفس العام بدأت توزيع أولى نشراتها بالرونيو وباللغة العربية فقط، وفي 16 إبريل 1956 بدأت الوكالة بث نشراتها على أجهزة التيكرز كأول وكالة إقليمية في الشرق الأوسط، وفي عام 1960 صدر قرار بتأميم الوكالة مع باقي المؤسسات الصحفية التي تم تأميمها بعد قيام ثورة يوليو، وأصبحت تتبع وزارة الإعلام حتى إستقر وضعها عام 1978 كمؤسسة صحفية قومية تتبع مجلس الشورى المصري مثلها في ذلك مثل باقي المؤسسات الصحفية القومية في البلدان العربية .

الخدمات الإخبارية

تقدم وكالة أنباء الشرق الأوسط ست خدمات إخبارية في وقت واحد، تبث كل منها خدماتها طوال ثمانى عشرة ساعة يومياً على الأقل، حيث تبدأ الوكالة إرسالها يومياً من السابعة صباحاً وحتى الواحدة من منتصف الليل، ويستمر الإرسال طوال أربع وعشرين ساعة بلا توقف في حالة وقوع أحداث هامة، وتشمل الخدمات الأخبارية التي تقدمها الوكالة ما يلي:

النشرتان العربية المحلية: وهي موجهة الى المشتركين داخل مصر، وتركز على تقديم تغطية مختلفة جوانب النشاط السياسي، الأجتماعي، الأقتصادي، الثقافي، والرياضي، مع التغطية الشاملة لأهم الأخبار والأحداث العربية والشرق أوسطية والعالمية.



النشرتين الأنكليزية والفرنسية: وتقدمان أهم ما تبثه الوكالة باللغة العربية من ترجمته إلى اللغة الإنجليزية واللغة الفرنسية، وهما موجهتان إلى المشتركين الناطقين بالإنجليزية والفرنسية داخل مصر وخارجها.

النشرة الدولية الخاصة: وهي نشرة تهتم بالأخبار السياسية في المنطقة العربية ومنطقة الشرق الأوسط وتتضمن أخباراً خاصة اعتماداً على مصادر مختلفة وإختيارات معينة.

النشرة الاقتصادية: وهي نشرة يومية تبث باللغة العربية، من التاسعة صباحاً وحتى العاشرة مساءاً، وتتضمن أهم الأخبار الاقتصادية في مصر والعالم وأسعار العملات وحركة أسواق المال والبنوك.

الخدمات الصحفية

تقوم الوكالة بإعداد مجموعة متنوعة من التحقيقات الصحفية المصورة تغطي مختلف مجالات تصوير الحياة الثقافية والفنية والعلمية والرياضية والتاريخية داخل مصر وخارجها، كما تزود المؤسسات الصحفية والإعلامية المصرية والأجنبية بصور الأحداث المهمة في مصر. بالإضافة لذلك تصدر الوكالة مجموعة من النشرات المتخصصة المطبوعة مثل:

نشرة C.P.R وهي نشرة تصدر يومياً باللغة الإنجليزية، وتقدم للقارئ غير الناطق بالعربية موجزاً لأهم الأخبار والتعليقات المنشورة في الصحف الصادرة في مصر، وتوزع هذه النشرة على السفارات والمكاتب الصحفية والمؤسسات الأجنبية بالقاهرة مقابل اشتراك خاص.

نشرة M.E.N وهي نشرة تصدر أسبوعياً باللغة الإنجليزية، وتقدم عرضاً وافياً لأهم الأخبار والقضايا الاقتصادية التي تعني المهتمين والعاملين في الحقل الاقتصادي في مصر.

نشرة P.P.R وهي نشرة تصدر نصف أسبوعية باللغة الإنجليزية، وتقدم عرضاً وافياً لأهم الأخبار والقضايا التي تنشرها الصحف الحزبية في مصر.



أهم شخصية اخبارية دولية

(بول رويتر)

ولد بول رويتر في 21 يوليو/ تموز 1816 في كاسيل في ألمانيا وعمل في صغره كاتباً في مصرف عمه في جوتتجن بألمانيا. وفي البنك، تعرف بول إلى كارل فريدريتش جوس، وهو رياضي وفيزيائي شهير ورائد في تطبيق النظرية الرياضية على الكهرباء والمغناطيسية. عمل جوس في جامعة جوتتجن أستاذاً ومديراً للمرصد، وكان يجري بعض التجارب على التلغراف الكهربائي. وأصبح بول رويتر في ذلك الوقت شديد الاهتمام بتقنية البرقيات، وبدأ يفكر في كيفية استخدام هذه التكنولوجيا الجديدة لتحسين الاتصالات حول العالم.

في أكتوبر/ تشرين الأول عام، 1845 انتقل رويتر إلى إنجلترا، ثم عاد إلى ألمانيا مرة أخرى وأصبح في عام 1847 شريكاً في محل لبيع الكتب في برلين أطلق عليه اسم "رويتر أند ستار جارد" وانضم بعد ذلك إلى شركة نشر صغيرة قام رويتر بنشر العديد من الكتيبات السياسية التي تسببت بغضب السلطات الألمانية. فاضطر للسفر إلى باريس تحت ضغط القادة في ألمانيا في عام 1848.

وفي باريس، بدأ رويتر ترجمة الصحف والمقالات التجارية الى الألمانية ثم إرسال مقتطفات قصيرة إلى ألمانيا. ولكن سرعان ما فشلت هذه الوكالة الإخبارية الصغيرة بعد مرور عدة أشهر وذلك بسبب القوانين الصارمة التي كانت تفرضها الحكومة الفرنسية آنذاك. فعمل بول رويتر مترجماً لدى وكالة الأنباء "هافاس".

وبحلول عام، 1850 عاد رويتر إلى ألمانيا حيث أسس وكالة أنباء أخرى. وفي ابريل من نفس العام، أبرم رويتر اتفاقية مع هنريك جيلر للبدء في خدمة الحمام الزاجل لنقل الاخبار وأسعار الاسهم بين أشن(حيث توجد وكالة الأنبا وتنتهي خطوط التلغراف الألمانية) وبلجيكا. وعلى الرغم من هذه الخدمة أطلق عليها في هذا الوقت اسم "بريد الحمام"، إلا أن رويتر قد استخدم الإرسال التلغرافي المركزي



والحمام الزاجل. واستمرت الخدمة لعام كامل حتى تم سد الفجوة في الإرسال بين البلدين.

وفي يونيو/ حزيران من عام 1851 أنتقل رويتر إلى لندن مع اسرته، وحصل على الجنسية البريطانية. وفي أكتوبر من نفس العام، أنشأ رويتر مكتباً للتلغراف بالقرب من بورصة لندن. ومن هذا الموقع بدأ رويتر نقل أسعار سوق الأسهم بين لندن وباريس باستخدام كبل التلغراف الجديد كاليه ـ دوفر تحت القنال الإنجليزي. ومع إدراكه بالحاجة لخدمة إخبارية،قضى رويتر السنوات السبع التالية في العمل الشاق لبناء الوكالة وذلك للترويج لخدماته إلى الصحف. وكان عمله في بداية الأمر مقتصراً على البرقيات التجارية، ولكن في عام، 1858 إستطاع إقناع "لندن تايمز" والعديد من الصحف الإنجليزية الأخرى بالاشتراك في الخدمة التي يقدمها ونشر الأخبار التي يرسلها. وما لبثت وكالة الأنباء التي أسسها وأطلق عليها اسم "رويترز" أن أصبحت مصدراً رئيسياً لا غنى عنه في الصحافة البريطانية.

تمكن رويتر سريعاً من بناء سمعه قويه لخدمته من خلال نقل العديد من الأخبار الحصرية التي انفرد بها. ففي عام، 1859 نقل رويتر نص خطاب نابليون الثالث قبل الحرب النمساوية الفرنسية في إيطاليا. بالإضافة إلى ذلك، قامت الوكالة بتوسيع خدماتها لتشمل جميع الصحافة البريطانية. وأدى النجاح الذي حققه رويتر إلى جذب انتباه أعلى مستويات في الحكومة، حيث تم تقدم رويتر إلى بلاط الملكة فيكتوريا على يد رئيس الوزراء آنذاك، اللورد بالمرستون في عام 1861 .

وفي ابريل من عام 1865 أصبحت رويترز أول وكالة أنباء تنقل خبر اغتيال الرئيس الأمريكي إبراهام لينكولن في الولايات المتحدة إلى الجماهير الاوربية. وفي العام ذاته، تمكن رويتر من افتتاح مكتب للوكالة خارج أوروبا في مدينة الإسكندرية المصرية. ومع الانتشار الكبير الذي حققته الوكالة قام رويتر بمد كابلات التلغراف على امتداد بحر الشمال حتى وصلت إلى ألمانيا وفرنسا. ثم بدأت الوكالة بعد ذلك بتقديم خدماتها في الولايات المتحدة. وفي عام 1872 وصلت

الوكالة إلى الشرق الأقصى، ثم امتدت خدماتها في عام 1874 حتى وصلت الى أمريكا الجنوبة.

وبعد نمو صناعة نقل الاخبار، وجد رويتر نفسه في صراع مع منافسين اثنين، هما وكالة "هافاس" الفرنسية و"ولف" الألمانية. ومع ذلك، تمكن رويتر من التوصل إلى اتفاق مع الوكالتين بخصوص قواعد تبادل الأخبار العالمية منه خلال تقسيم الأقاليم فيما بينهم، وهو الأمر الذي سمح لوكالة رويترز ووكالة هافاس ووكالة ولف بالسيطرة الحصرية على بلدانهم، بالإضافة الى اجزاء اخرى من اوروبا وأمريكاالجنوبية تم تحديدها لكل وكالة. واحتكرت الوكالات الثلاث صناعة الأخبار لسنوات عديدة بعد ذلك حول رويتر الوكالة الإخبارية إلى شركة مساهمة وعمل مديراً إدارياً فيها حتى عام 1878 حين بلغ سن التقاعد وقام ابنه هربرت بشغل مكانه.

وبعد بلوغه سن التقاعد وضع رويتر مذكرة وزعت على جميع المراسلين والصحفيين أرسى فيها قواعد نقل الأخبار التي تتبعها وكالات الأنباء العالمية حتى يومنا هذا.

توفي رويتر في 25 فبراير/شباط 1899 في مدينة نيس الفرنسية. واستمر نجاح شركته بعد وفاته وتمكنت من تحقيق انتشار أوسع في جميع انحاء العالم واكتساب مكانة كبيرة بين وكالات الأنباء المختلفة. وقد احتفلت وكالة أنباء رويترز في 25 فبراير 1999 بالذكرى المئوية لوفاة مؤسس الوكالة من خلال إطلاق جائزة جامعية في ألمانيا.



ثانياً- الإذاعات الدولية

أ- راديو بي بي سي - ثورة الأستماع.

تعرف الموسوعة الحرة - ويكيبديا إذاعة بي . بي . سي . على هذا النحو:

راديو هيئة الاذاعة البريطانية هي خدمة لهيئة الاذاعة البريطانية التي تعمل في المملكة المتحدة وفقا لأحكام الميثاق الملكي منذ عام 1927 تعتمد إذاعات بي بي سي من 1 إلى 7 على مدينة لندن، لكن البرامج تقدم أيضاً من مدن بلفاست، برمنغهام، بريستول، كارديف، مانشستر، وغلاسكو. جميع قنوات راديو بي بي سي متاحة على الراديو البث الاذاعي الرقمي، وكذلك على شبكة الانترنت عن طريق برنامج الريل بلير ومشغلات امتدادات الـ WMA.

المحطات

المحلية (المملكة المتحدة)

يوجد في الوقت الحالي 10 محطات محلية للراديو، أربعة منها تتوفر فقط على شكل رقمي عن طريق: البث الإذاعي الرقمي، التلفزيون الرقمي في المملكة المتحدة(الأقمار الصناعية، الكابل، والبث المجاني)،وإمكانية الاستماع والإعادة على الإنترنت.

محطات الإذاعة الرئيسية متوفرة على ترددات الـ FM و AM والبث الإذاعي الرقمي هم:

بي بي سي راديو 1

موجهة للشباب، يغلب على موسيقاها نوعي البوبوالروك إضافة إلى الأغاني الأربعين الأفضل. تقدم أيضاً نشرات الأخبار وحفلات موسيقية مباشرة وموسيقى الأفلام الوثائقية.



بي بي سي راديو 2

إذاعة ترفيهية موجه للراشدين. تضم مجموعة واسعة من الأغاني العصرية والتي تناسب سن ما بعد المراهقة. وتعتبر الإذاعة الأكثر متابعة في المملكة المتحدة حيث يقدر عدد مستمعيها بـ12 مليون مستمع أسبوعياً.

بي بي سي راديو 3

مخصصة للفنون والثقافة العالمية مع تركيز على الموسيقى الراقية (كلاسيك، جاز، والموسيقى العالمية) بالإضافة إلى الأخبار.

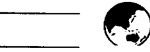
بي بي سي راديو 4

محطة مخصصة للأخبار، الشؤون الجارية، الفنون، التاريخ، الدراما الأصلية، الكوميديا العالية، العلوم، ومناقشات حول الكتب والديانات.

الرأي العام العربي وإذاعة بي بي سي

تتسم سياسة تناول وتقديم الأخبار في هيئة الإذاعة البريطانية بالشفافية والحياد إلى حد بعيد في تناول القضايا العالمية في عالم يسوده اختلاف شديد في الآراء والقناعات السياسية، تقول البي بي سي أن حيادها كمؤسسة إعلامية هو نتيجة لعدم تلقيها أي دعم حكومي لا من الحكومة البريطانية ولا من حكومة أخرى بل إن تمويلها الضخم بشبكة قنواتها التلفزيونية الفضائية والمحلية والإذاعات التي تديرها يأتي بشكل مباشر من المواطن البريطاني عن طريق الضرائب التي تضعها الدولة على كل جهاز تلفاز في بريطانيا الذي في حال أمتلاكه على مالكه ان يدفع ضريبة سنوية تجمعها الحكومة لتشكل ميزانية عتيدة تذهب لتمويل البي بي سي بفروعها المختلفة.

وبتحررها من أية تبعية مادية من الحكومة البريطانية (الأمر الذي في حال وجوده قد يؤثر على انجازها إلى الحكومة) فإن ال بي بي سي تتمتع باستقلالية مادية تامة تتيح لها حرية تناول السياسة الإعلامية وفق ما يريده دافع الضرائب



البريطاني (والذين هم بدورهم من أصول وعروق وخلفيات مختلفة) مما يجعل البي بي سي مؤسسة تحضى بثقة مشاهديها ومستمعيها حول العالم.

وفي 2فبراير 2006 قامت البي بي سي بنشر الصور الكاريكاتورية المسيئة لنبي الإسلام محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)، مما زاد في وتيرة الغضب لدى المسلمين.

بعد الهجوم الإسرائيلي على قطاع غزة2009 رفضت بي بي سي بث "مناشدة إنسانية لصالح قطاع غزة" الأمر الذي فهمه البعض على انه "انحياز لصالح إسرائيل" حيث انتقدت من كثير من الجهات من بينها الحكومة البريطانية حيث وصف وزير الصحة امتناعها بث نداء الاستغاثة "بالمؤسف" فيما نفت البي بي سي تهمة الانحياز معلله الأمر بكون المناشدة التي وجهتها لجنة الطوارئ الخاصة بالكوارث المؤلفة من 13 وكالة إغاثة "ستقوض الحياد الذي يميز تغطية الإذاعة" حسب رأيها. وقد سبب هذا الانحياز الاعلامي غضب المستمعين العرب.

البي بي سي على الإنترنيت

تم إطلاق اول خدمات ال بي بي سي على الشبكة في 6مايو 1994 كانت تعرف الهيئة على الشبكة بأسم "بي بي سي أون لاين" ثم تغير إلى "بي بي سي آي" "BBCi" والذي ما زال معرفا للخدمات التفاعلية التي يقدمها الموقع. منذ عام2004 والموقع تحت إدارة(توني أجيه).

قامت البي بي سي بإطلاق النسخة العربية لموقعها على الشبكة عام1997 ليكون موقعاً تعريفياً بإذاعة ونشاطات القسم العربي في هيئة الإذاعة البرطانية لكن سرعان ما تحول الموقع شيئاً فشيئاً إلى واحد من المواقع العربية النشطة في تقديم الأخبار المكتوبة والمسموعة والمقروءة والمتفاعلة مع الزائر، والتي يجري تحديثها باستمرار.



متابعو الـ بي. بي. سي

أثبت تقرير أجرته مؤسسات مستقلة أن عدد متابعي أخبار البي بي سي عبر الاذاعة والتلفزيون والإنترنت وصل في العام 2007 إلى ما يقارب الـ 233 مليون شخص في 100 دولة حول العالم. وكانت أكبر نسبة زيادة سجلت لمتابعي أخبار البي بي سي في بنغلادش حيث زاد عدد المستمعين حوالي ثمانية ملايين شخص، في حين انخفض عدد المستمعين للخدمة الصينية من البي بي سي بنسبة ثلاثة ملايين. ويقول اري محمد نوري احد المهتمين بالشؤون السياسية في كوردستان العراق: يلقى بي بي سي رواجاً من قبل السياسيين العراقيين بشكل كبير نتيجة الأوضاع السياسية المتدهورة في العراق خلال العقود الماضية، حيث كانت الحكومة العراقية التي كان يرأسها صدام حسين تفرض التشويش على موجات البي بي سي المتوسطة التي كان يستقبل في العراق على موجات 720 وبالرغم من التشويش كان السياسيون العراقيون يأخذون مصادر الأخبار البي بي سي بالمصداقية والحكمة والحيادية والموضوعية.

البرامج الحوارية

تعمل بي بي سي العربية على إشتراك مستمعيها ومشاهديها في برامجها التفاعلية، الامر الذي شجع على نقاش وحوار معمقين حول كثير من القضايا.

ويقول مدير بي بي سي العربية حسام السكري: "تهدف بي بي سي العربية إلى توسيع أجندتها الأخبارية للمستمعين في المنطقة، وتشرك مشاهدين ومستمعين في برامجها بالسماح لهم بالنقاش والتعليق ومحاورة بعضهم البعض. إنها خدمة إخبارية يمكن للمستمعين والمشاهدين المشاركة الفعلية فيها مما يثري برامجنا".

تبث احدث أخبار بي بي سي الآن على الهواتف الجوالة وأجهزة الكمبيوتر المحمولة وغيرها من الأجهزة اللاسلكية. ويمكن الإشتراك في خدمة أخبار بي بي سي العربية العاجلة أيضاً على الهاتف المحمول في البحرين ومصر والأردن والكويت وعمان وقطر والمملكة العربية السعودية والسودان ودولة الإمارات المتحدة.



كما أن شركات الهاتف المحمول في العراق ومصر تعرض نشرات إخبارية على الهاتف تستمر لدقيقتين ويتم تحديثها كل نصف ساعة.

ومازالت ألـ بي. بي. سي تعد من أفضل وسائل الأعلام في عرض الحقائق اعتماداً على الموضوعية والحيادية في عرض وتحليل الأخبار كمحاولة منها عدم خلط الخبر بالرأي وصولاً الى مصداقية معقولة ... لكنها لم تسلم من مظاهر (الحمى الاعلامية)

التغطية الواسعة للأخبار

يكمن السر في تغطية البي بي سي لشؤون الشرق الأوسط في توفر شبكة واسعة من المراسلين المتميزين في العالم العربي.

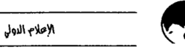
وبالرغم من أن إنتاج البرامج يتم في استوديوهات لندن والقاهرة، فإن بي بي سي العربية لها مراسلوها في أهم المواقع المحورية في المنطقة، وفي أهم العواصم العالمية.

ورغم أن التغطية لقضايا العالم العربي تظل أمرا أساسيا، فإن بي بي سي تحرص على نقل وجهة النظر العالمية الأرحب لمستمعيها ومشاهديها في كل مكان.

وتعتمد بي بي سي العربية على مصادر بي بي سي الواسعة في جمع الأخبار في سائر أنحاء العالم. ويمكن للمهتمين بتغطية لبي بي سي الاخبارية الاعتماد على النقل الحي من عين المكان، والخبرة في التحليل المقدمة من 250 مراسلاً على الأقل منتشرين في 72 مكتباً لبي بي سي في مختلف أنحاء العالم.

كما يوجد مراسلون لبي بي سي العربية في الكثير من الدول خارج العالم العربي، منها فرنسا وألمانيا وإيطاليا وكندا والولايات المتحدة.

وعن اهمية التغطية التي تقدمها بي بي سي العربية يقول حسام السكري مرة اخرى: "يريد مستمعو بي بي سي العربية أخبار عالمية مميزة، ذلك النوع من الأخبار التي لا يمكن أن تقدمها إلا هيئة اعلامية مثل بي بي سي التي تتميز بأكبر



منظومة لجمع الأخبار في العالم. نسعى إلى وضع العالم والمنطقة بين يدي مستمعينا، وبذلك نكون نحن أعينهم وآذانهم في كل مكان في العالم".

ب- إذاعة صوت أمريكا

هي الاذاعة الرسمية لحكومة الولايات المتحدة الأمريكية وهي من أشهر محطات الاذاعة في العالم. تأسست وبدات في البث خلال الحرب العالمية الثانية في 24 فبراير 1942 م فكانت تبث برامج موجهة وخاصة عن أنباء وأخبار الحرب وموجهة بصورة خاصة إلى أوروبا وشمال أفريقيا وألمانيا النازية. وكانت تبث على الموجة القصيرة المستخدمة. في نظام البث لشركة كولومبيا. وكذلك نظام لشركة البث الوطنية. بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وفي 17 فبراير 1947م أخذت توجه بثها إلى الإتحاد السوفيتي واستمرت في ذلك طوال الحرب الباردة. تبث المحطة برامجها بأكثر من لغة. وتبث على التردد M9715 .

وظلت إذاعة صوت أمريكا ولسنوات طويلة من الأذاعات الناطقة باللغة العربية والتي جذبت إليها الملايين من المستمعين العرب ببرامجها السياحية والأجتماعية.

ت- إذاعة سوا الأمريكية

هي إذاعة تبث الأخبار والأغاني والبرامج الخفيفة وتعود ادارتها إلى مكتب الإذاعات الدولية الأمريكية، ويتم تمويلها من قبل الكونجرس الأميركي.

بدأت بث برامجها في 23مارس عام 2002كبديل عن إذاعة صوت امريكا التي توقفت عن البث باللغة العربية منذ ذلك الحين. ومن الملفت للانتباه ان هذه الإذاعة اصبحت تبث بعد ستة اشهر من أحداث 11سبتمبر/أيلول2001وهي تهدف - بحسب قول القائمين عليها - إلى "إعطاء أخبار متوازنة للشباب العربي" بهدف تحسين صورة الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة.



❖ تبث إذاعة سوا على مدار الساعة في أغلب الدول العربية على موجات آف آم موجهة تتخذ عادة اسم الدولة المستهدفة بالبث، مثل

1. إذاعة سوا العراق
2. إذاعة سوا الخليج
3. إذاعة سوا السودان
4. إذاعة سوى المغرب

وقد يوجد بين هذه المحطات فروقات في نوعية الأغاني المذاعة على سبيل المثال.

كما تقوم إذاعة راديو سوا ببث برامجها عبر موجات متوسطة لمستخدمي المذياع التقليدي، بالإضافة إلى بثها عبر الساتل على القمر العربي عربسات والقمر المصري نايلسات

يسعى "راديو سوا" إلى التواصل الفعال مع الشباب العربي في منطقة الشرق الأوسط عن طريق تزويدهم بآخر الأخبار والمعلومات والمواد الترفيهية التي تبث عبر محطات FM والموجات المتوسطة المنتشرة في جميع أرجاء المنطقة.

يركز "راديو سوا" في نشراته الإخبارية على إذاعة أحدث الأخبار الدقيقة المتعلقة بمنطقة الشرق الأوسط والولايات المتحدة وبقية أرجاء العالم وتقدم نشرة الأخبار كل نصف ساعة.

وهناك يتم تقديم بعض البرامج الحوارية لكن المساحة الكبيرة من وقت الاذاعة يخصص للاغاني العربية والاجنبية

ويحاول "راديو سوا" الالتزام بالمعايير الصحافية الجديدة وسوق الأفكار الحرة واحترام ذوق المستمعين وثقافتهم وبتقديم برامج إذاعية عصرية تتسم بالحيوية والنشاط والتطلع إلى المستقبل.

وتبث شبكة "راديو سوا" باللغة العربية على مدى 24ساعة يوميا ولسبعة أيام في الأسبوع وبدأت بث برامجها في 23مارس(آذار) من عام2002 .



ويتم إعداد الأخبار والبرامج في استوديوهات "راديو سوا" في واشنطن العاصمة، فضلا عن شبكة واسعة من المراسلين في مختلف أنحاء الشرق الأوسط.

وتتبع شبكة "راديو سوا" لمكتب الإذاعات الدولية الأمريكية ويتم تمويلها من قبل الكونغرس الأمريكي.

ث- إذاعة مونت كارلو الدولية

تمكنت مونت كارلو الدولية (إذاعة مونت كارلو الشرق الأوسط سابقاً) منذ تأسيسها سنة 1972 من إرساء مكانة لها واستطاعت جذب جمهور ما برحت تعززه وتطوره مما جعلها في طليعة الإذاعات الدولية في العالم العربي. لمونت كارلو الدولية ملايين من المستمعين موزعين بين منطقة الشرق الأوسط وبلدان الخليج. وقد أصبحت هذه الإذاعة في نهاية عام 1996 تنتمي إلى مجموعة إذاعة فرنسا الدولية وهي تبث مجمل برامجها بالعربية من مقرها الجديد في دار الإذاعة الفرنسية في باريس الذي انتقلت إليه في أيار/مايو 1999 .

تتكون أسرة الإذاعة من فريق تحريري فاعل يضم أكثر من 80 صحافياً ومراسلا في مختلف إنحاء العالم إضافة إلى فريق حيوي من المذيعين وهم يعملون جميعاً بمساعدة مجموعة من التقنيين المتخصصين الذين اعتمدوا النظام الرقمي في الإنتاج والبث.

العاملون في مونتي كارلو

كمال طرباي ،الشريف عبد اللطيف، حسان التليلي، منى الدوايبية، محمد واموسي، عبير النصراوي، لينا محمود، فوزية فريحات، أندري موهاوج، عبدالقادر خيشي، مصطفى الطوسة، حنا مرقص، فوزي سعدالله، عائشة سعوت، وهيب أبو واصل، عبدالكريم حاج مهدي، عاطف علي صالح، مليكة ليشاني،وليد عباس ،كلش، سعد المسعودي، أديب الصوفي.

موجات البث

❖على الموجة المتوسطة KHz 1233



❖موجات الأف أم

❖عمان، الأردن: FM 97.4

❖عجلون، الأردن: FM 106.2

❖بغداد، العراق: FM 88

❖آربيل، العراق: FM 103

❖البصرة، العراق: FM 88.8

❖الموصل، العراق: FM 88

❖الكويت العاصمة: FM 107.3

❖المنامة، البحرين: FM 90.9

❖الدوحة، قطر: FM 93.4

❖الخرطوم، السودان: FM 93

❖أرتا، جيبوتي: FM 97.2

❖نواقشوط، موريتانيا: FM 90.2

❖التقاط بواسطة الأقمار الصناعية.



ثالثاً: عصر الفضائيات

طغيان الصورة على حساب الكلمة

باختراع التلفزيون تضاف الصورة إلى الصوت وتقطع وسائل الاعلام مرحلة مهمة. بظهور التلفزيون كجهاز سحري يتوسط العائلة مانعاً اياها من الحديث فيما بينها .. بينما يظل التلفزيون وحده يصول ويجول .. مقبولاً ومحبوباً .ويوضع عادة بمكان بارز في غرفة المعيشة وتؤثث الغرفة طبقا لمكانته عند العائلة ... وكثيرا مايغطى بقطعة قماش من الحرير وكأنه اله .. انه حقا اله المتعة.

وداعاً للقرية .. أهلاً بالشاشة

في نظرة خاطفة إلى سطوح المنازل، حيث تتشابك الصحون اللاقطة مع خزانات المياه وحبال الغسيل، يشعر الرائي مدى تعلق الناس بمنظومة الفضائيات والصحون اللاقطة التي قاربت أهميتها صحون الحساء اللذيذ.

هذه الرؤية ترسم بحدودها اللامتناهية أهمية الثورة الإعلامية في ميدان تكنولوجيا الاتصال والتي ساهمت في اتساع رقعة المد الفضائي للأعلام الخارجي على حساب رقعة الأعلام المحلي الآخذ بالانحسار.

لقد سجل المشهد الإعلامي قفزة عالية في العقدين الأخيرين مستخدماً تكنولوجيا متطورة جعلت من تغطية الأحداث فعلاً بصرياً وتكنولوجيا استثنائياً ضمن أجواء تفاعلية ألهبت المرسل وزادت من حماس المتلقي.

أن أساس هذه الطفرة العظيمة هي منظومة الأقمار الصناعية وأجهزة البث الأرضي والهواتف المرئية إلى آخر المبتكرات في دنيا الاتصال والأعلام.

أن وسائل الأعلام الجديدة منحت القدرة على نقل الرموز بشكل مباشر وتفاعلي الأمر الذي ساعد على فهم الأحداث واستيعابها عن طريق المؤثرات البصرية

والصوتية، فساهمت الصورة مع الصوت في تذليل عملية الإدراك وتقليل الجهد المبذول لالتقاط المعاني.

لقد ارتبط الفضائيات بأربعة عباقرة أذهلوا العالم باختراعاتهم وهم: ساموبل موريس (التلغراف) وبيل أبراهام (التلفون) وماركوني (الراديو) وجون بيرد (التلفزيون).

التلفزيون في العالم العربي

يعد العراق أول بلد عربي ظهر فيه التلفزيون وذلك عام 1956 بفضل الوفد الأعلامي الألماني الذي حضر إلى بغداد للمشاركة في معرض تجاري للأجهزة الإلكترونية عام 1955.

وصودف أن الوفد الألماني قد جلب معه مرسلة باللونين الأبيض والأسود مع أستوديو صغير مجهز بلوازم التصوير وعدد من أجهزة التلفاز التي جلبت انتباه العراقيين وأصابتهم بدهشة كبيرة كونهم لم يشاهدوا هذا من قبل.

ويذكر الباحث د. رضوان باديني في كتابه المهم (تأريخ وسوسيو لوجيا الصحافة العالمية).. أنه وبعد انتهاء مدة أقامة المعرض قررت الشركة الألمانية إهداء تلك الأجهزة الالكترونية الخاصة بالتلفزيون إلى حكومة العراق الملكية.

وفي الدول العربية الأخرى.. تأتي جمهورية لبنان بالمرتبة الثانية بعد العراق، فقد شهد الجمهور اللبناني التلفزيوني عام 1957 وحصل تأخر في انجاز المشروع إلى 1959 بسبب تدريب الكوادر الفنية.

وفي مصر تم امتلاك التلفزيون عام 1960 وقد اجتهدت الحكومة المصرية كي تكون سباقة في مجال البرامج التلفزيونية.

وبعد العراق ولبنان ومصر.. تكون الجزائر رابع دولة حيث شهدت الإطلالة الوطنية وبكوادر جزائرية عام 1962 بينما شهدت الجزائر كمستعمرة فرنسية التلفزيونية عام 1956 شهر كانون الأول... لاحظ أن العراق شهد التلفزيون وفي نفس العام لكن في حزيران من عام 1956.



مراحل تطور التلفزيون في العالم

الولايات المتحدة الأمريكية:

اول الجهود كانت .. جهود العالم تشارل جنكر إذ طور اكتشافه في عام 1880 ولكنه لم يتمكن من ترجمة أبحاثه حتى عام 1925 حيث قدم الإثباتات الميكانيكية أما عام 1927 فهو موعد ظهور التلفزيون في العالم وفي 1931 تم أختراع زواكين لأنبوب صورة المستقبل وفي عام 1937 أخترع صمام تصوير إلكتروني الى ان جاء البريطاني جون بيرد ليعلن ميلاد التلفزيون بشكله الحالي.

في عام 1941 ظهرت 6 محطات تلفزيونية تجارية في الولايات المتحدة المريكية. وفي عام 1948 تم صنع مليون جهاز تلفزيون وزعت في أنحاء العالم.

بريطانيا: ارتبط بإسم أحد علمائها جون بيرد إذ استطاع سنة 1924 نقل صورة لصليب وفي 1926 استطاع تصميم إرسال بث تلفزيوني ميكانيكي في 30 سبتمبر 1939 قدمت هيئة الإذاعة البرطانية أول إذاعة تلفزيونية.

ألمانيا: أبحاث العالم بول نبكو الذي اخترع سنة 1884 أسطوانة مثقوبة وفي سنة 1939 بدأ البث التلفزيوني في بريطانيا وألمانيا.

فرنسا: بدأ على يد العالمين نورنيه ورونيو فأجريا البحوث والدراسات فكان أول إرسال تلفزيوني عام 1931.

ومن أهم الأسماء العالمية التي تتردد ذكرها في تطوير الوسائل والعلوم التي فتحت الطريق لظهور التلفزيون بشكله البدائي الذي نراه هم:

1- الفيزيائي الأنجليزي ماكسويل ـ الكابل الناقل ـ (فيزياويات)

2- الألكتروني الألماني هيرتز (الألكترونيات)

3- الفرنسيان لوي وأوغست لوميرا (مجال السنيما).



البعد التاريخي لتطور الأقمار الصناعية

لا يوجد هناك تاريخ دقيق لفكرة الاقمار الصناعية، ولكن هنالك دلائل علمية تشير الى ان هذه الفكرة تبلورت في مجالين هما صناعة الصواريخ والكتابات العلمية التي نبهت الى اختراع هذه الاقمار السائرة.

ففي المجال الدولي ظهرت فكرة صناعة الصواريخ في المانيا فبعد هزيمتها في الحرب العالمية الاولى وانتصار الحلفاء تم تجريد المانيا من السلاح ومنعها من تهديد السلم العالمي حسب معاهدة (فرساي). وكانت هذه المعاهدة قد منعت المانيا من امتلاك الاسلحة التعرضية كالطائرات والدبابات والمدافع والبوارج الحربية والغواصات والغت الخدمة الإلزامية في تلك البلاد وحددت قواتها بمائة الف متطوع بعد ان كانت قد بلغت الملايين في اواخر تلك الحرب. ولكن هذه المعاهدة لم تتطرق الى سلاح(الصواريخ) مما شجع المانيا، خاصة بعد مجئ هتلر الى الحكم عام1933، على اجراء البحوث العلمية لانتاج الصواريخ للسيطرة على العالم.

وهكذا بدأت الابحاث في المانيا النازية بتطوير(القذائف البالستيتية العابرة للقارات) و(اقمار التجسس)و(اقمار المواصلات)و(اقمار القصف) وغيرها من الانتاج التكنولوجي العسكري المتطور. وقد استخدم هتلر اسلحته الانتقامية ضد المدن والمراكز المدنية الآهلة بالسكان فأسقط اول صاروخ له من نوع(7.1) على لندن عاصمة الامبراطورية البريطانية عام 1944 واتبعه بصواريخ جديدة من نوع(7.2). وبهذا استطاعت التكنولوجية الالمانية تذليل الصعوبات والتغلب على الجاذبية الارضية والانطلاق الى الفضاء الخارجي. مما نبه العالم الى استثمار الفضاء لاغراض عسكرية ثم اتصالية وعلمية. أما المجال الثاني فهو الكتابات العلمية وخاصة كتابات العالم الانكليزي(أرثر كلارك Arthur Clarke) الذي نشر في مجلة(عالم اللاسلكي) عام 1945 مقالاً بين فيه انه باستخدام الاقمار الصناعية كمحطات توسط مبثة في الفضاء يمكن نقل الاتصالات الالكترونية الى مسافات

بعيدة. وقد أخذ العلماء حينذاك هذا التنبؤ على انه نسخ من الخيال او على الاكثر انه حلم صعب التحقيق.

ومازالت الاسس التي وضعها كلارك تستخدم حتى الان في مجالات الاتصال عبر اقمار الاتصال. وقد ساعدت الحرب الباردة بين امريكا والاتحاد الروسي وانتشار الصواريخ العابرة للقارات الى الاسراع بأستخدام الاقمار الصناعية.

مزايا الأقمار الصناعية

1- اجتياز العوائق الطبيعية للإرسال مثل الجبال والمحيطات والصحاري.
2- تتيح الوصلة الفضائية اتصالا مباشرا من نقطة الإنترنت عدة نقاط في الوقت نفسه.
3- لا تواجه الترددات الفضائية العقبات الجوية التي تصادف انتشارها في المحيط الأرضي مثل التشويش وتكثيف الغلاف الجوي.
4- ينتشر إشعاع الراديو من خلال الأقمار الصناعية في خطوط مستقيمة تصل إلى سطح الأرض فتغطي مساحه كبيرة تعادل تقريبا ثلث مساحة الكرة الأرضية وبذلك يتحقق انتشار اكبر للإذاعة الموجهة من الفضاء فتصل الى رقعة قطرها 15 ألف كيلو متر من الكرة الأرضية.
5- يمكن استخدام الاتصالات الفضائية بشكل مكثف على أسس اقتصادية.
6- تحقيق السرعة والوضوح الكافين في نقل الأحداث والمعلومات من مكان لأخر.
7- توفير استقبال عال الجودة لخدمات الراديو والتلفزيون والهاتف لنقل البيانات.



النقل التلفزيوني عبر الأقمار الصناعية

يمكن نقل البرامج التليفزيونية بأستخدام الأقمار الصناعية بإحدى الطريقتين:

تعتمد الطريقة الأولى على نقل البرامج من موقع لموقع بحيث يتم الإرسال من مكان ما والاستقبال من مكان أخر، ومن أمثلة ذلك التقارير الإخبارية التي يتم إرسالها من إحدى الدول الأوربية عن طريق وصلة صاعدة إلى القمر الصناعي ثم يرتد الاتصال من القمر الصناعي إلى مدينة نيويورك الأمريكية حيث يمكن إذاعة التقرير على الهواء مباشرة أو تسجيله على أشرطة فيديو وإذاعته في وقت لاحق. وفي هذه Satellite Broadcast(وتعتمد الطريقة الثانية على استخدام الأقمار الصناعية لصالح الخدمة التليفزيونية وتسمى(الإذاعة بالأقمار الصناعية. الطريقة يتم نقل البرامج إلى القمر الصناعي عبر المحطة الأرضية في مكان ما، ثم ترتد الإشارة من القمر الصناعي إلى منطقة جغرافية شاسعة بحيث يتم استقبالها ويمكن أن يتم هذا الاستقبال(TVRo) ويطلق عليها اختصارا T.V.Receive only بشكل مباشر من خلال العديد أجهزة الاستقبال التليفزيوني فقط من خلال محطات تليفزيونية تقدم نفس البرامج من مواقع أو مدن مختلفة أو شبكات التليفزيون الكابلي التي تعيد توزيع الإشارات التليفزيونية إلى(Tvro).

الأشخاص الذين تتوفر لديهم هوائيات استقبال البث المباشر من الأقمار الصناعية إلى منازلهم مباشرة.

ومع تطور هذه الأقمار الصناعية وتمكنها من البث المباشر إلى المنازل وتطور التكنولوجيا الرقمية التي فتحت مؤخرا طاقات جديدة مضاعفة أمام الأقمار الصناعية حتى أصبح القمر الواحد الذي كان يبث ما بين 12 ، 18 قناة تليفزيونية قادرا الآن على بث ما يزيد عن 100 قناة تليفزيونية الأمر الذي ضاعف من عدد القنوات العابرة للدول والقارات بما يتراوح بين 6 ، 8 مرات ويتضح ذلك فيما يلي:

القمر الصناعي العربي Arab – Sat

ويرجع التفكير في إطلاق أول قمر صناعي عربي إلى اجتماع مجلس وزراء العرب في بنزرت بتونس عام 1967 عقب الحرب العربية الإسرائيلية في حزيران 1967 أي في نفس العام، وقد صدرت عن الاجتماع توصية تقول.. "ومن الضروري الاستفادة من التقدم التكنولوجي في وسائل الاتصال، وخاصة الأقمار A.S.C.O الصناعية لمساندة الإعلام العربي" وهكذا ولدت المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية التي قامت بإطلاق أول قمر صناعي عربي تضم المؤسسة 22دولة هم أعضاء جامعة الدول العربية فهو قمر صناعي عربي 100٪ فالأقطار العربية هي المالكة الوحيدة للشبكة، وقد تم إطلاق القمر الصناعي العربي الأول يوم 8 شباط عام 1985 والذي لم يتحقق له النجاح المنشود، فأطلق القمر الصناعي الثاني في 12 حزيران عام 1985 أيضاً، وهو يرتبط بمحطتين أرضيتين أحدهما في الرياض في المملكة العربية السعودية والأخرى في تونس. ولما كان العمر الأفتراضي للقمر الصناعي هو 7 سنوات قد تمتد الى 10 سنوات فقد تم استخدام القمر العربي الثالث في بداية عام 1993 وأنتهت صلاحيته عام 2007 مع مواصلة الرحلة الطموحة 1992 ساعد القمران لأهميتهما لإطلاق أقمار عربية أخرى.

والقمر الصناعي العربي يربط الآن بين الدول العربية حيث يوفر خدمات الاتصال التقليدية مثل الهاتف والبرق والخدمات التليفزيونية عن طريق نقل البرامج بين محطات التليفزيون في الدول الأعضاء وهي المستخدمة في الاتصالات Transponders والحقيقة أن القمر الصناعي العربي يحتوي على 25 قناة قمرية تقليدية والنقل التليفزيوني، بالإضافة إلى وجود قناة لها إهميتها الكبرى وهي القناة غزيرة الإشعاع التي تتميز بقدرتها على بث البرامج الى التليفزيون مباشرة دون أن تمر هذه البرامج على المحطات الأرضية. إنها لا تحتاج إلى هوائيات ضخمة لاستقبال بثها، إذ يكفي وجود هوائي لا يزيد قطرة على ثلاثة أمتار فيستقبل جميع ما تبثه القناة



غزيرة الإشعاع، ولأن إرسالها يبلغ من القوة حدا لا يحتاج فيها المستقبل سوى هوائيات صغيرة ولذا أطلق عليها القناة غزيرة الإشعاع. ولم تنتظر مصر حتى إطلاق قمرها المصري نايل سات في نهاية التسعينيات إنما أدركت أهمية تواجدها على الساحة الأعضاء الفضائية ومن هنا كان وجود القنوات الفضائية المصرية.

أجيال تلفزيونية

مع Sputnik فتح الاتحاد السوفيتي الباب امام اتصالات الفضاء منذ عام 1957 حين أطلق أول قمر صناعي إيذاناً ببداية عهد جديد من الاتصلات عن بعد تميز به النصف الثاني من القرن العشرين.

أما الذي أتاح الإرسال التلفزيوني لكل من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة في نفس الوقت هو ، Telstar وفي يوليو1962 أطلقت الولايات المتحدة القمر الصناعي في إبريل 1965 وما Early Bird سلسة من الأقمار الصناعية بداية من القمر الصناعي (Intelsat) وبعد ذلك أطلقت المنظمة الدولية للاتصالات الفضائية تبعه من أجيال متتالية لنقل الإرسال الهاتفي والإذاعي، والتلفزيوني، وفي عام 1967 تم إطلاق الجيل الثاني من أقمار انتل سات، ثم بدأ الجيل الثالث من أقمار وظهور الجيل الرابع من أقمار انتل سات بين عامي 1971 ـ 1973 وخلال الثمانينات تم إطلاق الجيل الخامس الأكثر تطورا.

وبالإضافة إلى الاتصال الدولي عبر أقمار انتل سات، هناك أقمار صناعية تعمل على مستوى إقليمي مثل القمر الصناعي العربي الذي تم اطلاقه عام 1985، وكذلك توجد أقمار أقليمية أخرى في كندا والهند وفرنسا. كذلك يوجد في الولايات المتحدة الأمريكية مجموعة من الأقمار الصناعية في كندا والهند وفرنسا وتم اطلاق قمر اخر في ديسمبر 1973 (RCA Satcoms) ويسمى RCA اما في الولايات المتحدة الأمريكية هناك مجموعه من الأقمار الصناعية الوطنية مثل القمر التابع لشبكة وهو يغطي جميع GTE يسمى General Telephone and Electronic وقمر تابع لشركة Westar يسمى (Wester union).



أبرز الفضائيات الدولية

أ- التليفزيون الامريكي(C.N.N)

منذ إطلاق قناة CNN في 1 مايو 1980 والشبكة امتدت ووصلت لعدد من القنوات الفضائية مثل قناة(Headline News CNN) كذلك يوجد 12 موقع للشبكة على الإنترنت وأيضاً قناتين متخصصتين مثل قناة (Airport Network CNN) وشبكتي راديو وتمتلك شبكة CNN مكتباً حول العالم وينتسب إليها أكثر من 900 مكتب تغطي بها معظم أنحاء العالم والأحداث الجارية وقد أطلقت عدداً من القنوات بلغات محلية واجنبية لتصل لعدد أكبر من المشاهدين الناطقين بلغات مختلفة وفي أول ظهور لقناة CNN على الإنترنت ظهر الموقع الأخباري المعروف بـ CNN.com(والذي عرف بعد ذلك بموقعCNNالتفاعلي) في 30أغسطس 1995 والذي تم وصفه بأول موقع رئيسي للأخبار والمعلومات على الانترنت. وفي عام 1991 تحسنت السمعة العالمية لقناة CNN الإخبارية من خلال تغطيتها لأحداث حرب الخليج حيث كانت تتناقل القنوات الأخرى ما تعرضه من تغطية مباشرة لمعارك قوات التحالف في الكويت الى خروج القوات العراقية منها ولم تتمكن قناة CNN من الحصول على تغطية المباشرة إلا من خلال تعاون وثيق مع الحكومة الأمريكية والذي ادى بالتالي توجيه اتهامات إلى القناة بأنها لم تحاول التحقق في الإدعاءات التي أدعتها الولايات المتحدة أثناء الحرب مقابل التغطية المتميزة لأحداث الحرب وقد تم إنتاج فيلم (Live from Baghdad) أو مباشرة من بغداد يتحدث عن تغطية القناة للحرب. وفي الوقت الحالي تقدم القناة نشرات محلية من الأخبار أقل من البداية في استجابة لطلبات المشاهدين غير ألامريكيين بتقليل التركيز على الأخبار المحلية وكذلك لمنافسة القنوات الأخرى مثل BBC WorldوSky News وبالرغم من أن القناة تستخدم العديد من المراسلين المحليين في مراكز جمع المعلومات وبالرغم من



أنهم يغطون أخبار دولية إلا أن البعض ما زال يرى أن المراسلين يغطون الأحداث من وجهة نظر أمريكية وليست محايدة. وفي 11 سبتمبر 2001 كانت قناة CNN أول قناة تبث أنباء هجمات 9/11 على برجي التجارة العالمي ويرجع الفضل في هذا السبق إلى المذيع (أنكور كارول لين) الذي كان يبث مباشرة على الهواء وقت وقوع الهجمات ونتيجة للأخبار التي تدفقت في ذلك اليوم بدأت القناة في وضع شريط للأخبار (سبتايتل) والذي أصبح أساسي في معظم القنوات الإخبارية. وأطلقت قناة CNN قناتين تختصان بالسوق الأمريكية وقد تم إغلاقهما بعد ذلك وتحت ضغط المنافسة: CNNSI والتي تم إغلاقها في 2002 وقناة CNNfn والتي تم إغلاقها في ديسمبر 2004 بعد تسع سنوات من البث المباشر ومن أشهر مقدمي برامج CNN جيمس إيرل جونز والمعروف بمقولته (هذه هي CNN) والتي ما زال يتم الاستماع إليها على القناة على الرغم من بساطتها.

تم تشفير القناة في عام 2000 وأصبح بثها مقصورا على النظام التماثلي، إما البث الرقمي فأصبحت مشفره في عام 2006 تم السماح بمشاهدة القناة بدون تشفير وأصبحت قناة مفتوحة كسابق عهدها.

بعض مقدمي البرامج بال CNN يوجد العديد من المذيعين العاملين بها انتقلوا من القنوات التي يعملون بها إلى تلك القناة وقد انتقلوا من إلـ NBC وSKY NEWS والعديد من القنوات الأخرى مما أضاف إلى القناة المزيد من القوة للمنافسة.

تلفزيون ستار(أسيا) Star TV (Asia) :

في منتصف التسعينات من القرن الماضي اشترت مجموعة روبرت مردوخ تلفزيون ستار. وفي عام 1998 قام تلفزيون ستار بشراء شركة Hutchvision Hong Kong Ltd التلفزيونية المحدودة التي كانت حين إنشائها أول قناة تلفزيونية تحصل على ترخيص بالبث الفضائي عبر الأقمار الصناعية في هونج كونج. وقد بدأت القناة البث تحت اسم شبكة تلفزيون ستار في عام 1991.



وتقدم شبكة تلفزيون ستار خدمات تلفزيونية مدفوعة وخدمات أخرى مجانية تصل إلى أكثر من300 مليون شخص في أماكن متعدده في أسيا والهند والشرق الأوسط الأمر الذي يجعل منها شبكة متميزة عن غيرها من الشبكات والمحطات التلفزيونية المختلفة وتسيطر الشبكة على البث الفضائي في أسيا ولها مشاهدون في 53 دولة، وتبث شبكة تلفزيون ستار أكثر من 45 خدمة تلفزيونية في ثمان لغات، وتقدم قنوات تلفزيون ستار أوسع مجالات الاختيار التلفزيونية في المنطقة سواء في الموسيقى أو الأخبار أو الأحداث الرياضية أو الدراما أو الأفلام الأسيوية والعالمية أو البرامج الثقافية والمعلوماتية وتقدم كذلك خدمات شبكات أخرى منها شبكة نشيونال جغرافيك، وشبكة اسبين، وشبكة فوكس انيوز الإخبارية، وتقدم محطات تلفزيونية أخرى مثل CNN.CNBC

تتشرف ويندي دينج مردوخ (زوجة روبرت مردوخ) حاليا على تكوين شبكة جديدة هي شبكة سكاي جلوبال نتوركس يتم من خلالها دمج الخدمات الفضائية الإقليمية لشبكة بي سكاي بي في أوروبا وأمريكا اللاتينية تليفزيون ستار في أسيا.

وتولي شبكة نيوز كوربريشن أسيا اهتماما كبيرا بخطط التحول السريع نحو الصين وفي هذا الإطار امتلكت شبكة نيوز كوربريشن جزءا صغيرا في تلفزيون فونكس الفضائي في هونج كونج الذي يستهدف الجماهير الصينية ويبث الأفلام بالإضافة إلى البرامج الأخرى كما امتلكت الشبكة جزءا صغيرا ايضا في صحيفة الشعب اليومية الصينية وتتضمن خطط مردوخ الإستراتيجية إلى التوسع والانتشار في جميع انحاء الصين والشرق الاوسط وإذا أضفنا إلى ذلك إعلان شركة دزني عزمها على افتتاح مواقع للتصوير السينمائي في هونج كونج إلى جانب التوجه الكبير في وسائل الإعلام العالمية وشركات خدمات الانترنت للبحث عن موضع قدم لها في الصين فان الأمر طبقا لنظرية (الاستعمار الالكتروني) لا يعدو أن يكون مسألة وقت قبل أن يتحول الصينيون أكثر إلى القيم الغربية والى الحديث باللغة الانكليزية وارتداء الملابس الغربية واستهلاك وسائل الإعلام الغربية واستخدام



الانترنت وكل هذا قد يقود الصين نحو تحقيق وضع مركزي في المنطقة لتترك خلف ظهرها المجتمع الزراعي والسلطوي الذي تعيشه منذ عقود ولعل هذا يفسر لماذا تضخ شبكة نيوز كوربريشن ومجموعة دزني استثمارات مالية كبيرة في الصين.

2- فضائية B.B.C البريطانية

بي بي سي عربي : مشروع إعلامي قديم ابتدأ عام 1938 بإحدى أقدم الإذاعات الناطقة بالعربية حيث أطلقت هيئة الإذاعة البريطانية ((بي بي سي)) في لندن القسم العربي في الإذاعة كأول إذاعة أجنبية من القسم العالمي التابع لبي بي سي ، والتي استمرت خدمتها سبعين عام حتى يومنا هذا وبالافتتاحية الشهيرة ((هنا لندن)) .

وفي عام 1994 أطلق تلفزيون البي بي سي العربي بتمويل من الشركة أوربت السعودية. وبعد أن ثبت القناة برنامجا عن حقوق الإنسان في السعودية توقفت شركة أوربت البث في 1996.

ثم أطلق القسم العربي في 1998 موقعا إخبارية على شبكة الانترنت تتجدد أخباره على مدار اليوم .

أطلقت بي بي سي العربية قناة إخبارية جديدة في 2008، وبهذا إضافة للقسم العربي لإذاعة بي بي سي وموقع bbcarabic.com ، تكون بي بي سي قد أتمت الخدمة العربية للإذاعة في صورها الثلاث المختلفة .

وتعد فضائية ألـ بي. بي. سي. من القنوات المحايدة في موضوع الأعلام السياسي قياسا للفضائيات الاجنبية الاخرى

يتم تشغيل تلفزيون بي بي سي العربي من خلال الخدمة العالمية لشبكة بي بي سي، وبدأ ألبث لمدة 24 ساعة يوميا منذ 19 يناير 2009.

يمكن مشاهدة برامج من تلفزيون بي بي سي من خلال موقع بي بي سي العربية على الانترنت www.bbcarabhc.com كما يتضمن الموقع بعض البث المباشر للقناة حفاظا على الحقوق الملكية للبث عبر الانترنت .



ليست هذه المرة الأولى التي تنطلق فيها خدمة تلفزيون بي بي سي باللغة العربية، المحاولة السابقة انتهت في 21 أبريل 1996 بعد سنتين من البث التلفزيوني حينما كان شركاء بي بي سي حينها شبكة أوربت المملوكة لمستثمرين سعوديين، لسحب الاتفاق بين الجهتين بعد بث بي بي سي حلقة من برنامج بانوراما التلفزيوني ، وضعة الحكومة السعودية حينها في موقف حرج . لينتقل العديد من طاقم بي بي سي العربية حينها إلى قناة الجزيرة القطرية .

3- التلفزيون الفرنسي

تلفزيون فرنسا (بالفرنسيةTelevisions Franse) وهو مجموعة قنوات عمومية فرنسية تنتمي بنسبة 100بالمائة إلى الدولة الفرنسية، يقع مقرها في باريس. في باريس وتضم.

- France 2- فرنسا 2
- France3- فرنسا 3
- France 4- فرنسا 4 (ملك لتلفزيون فرنسا بنسبة (89٪))
- France 5 – فرنسا 5 (ملك لتلفزيون فرنسا بنسبة(11٪))
- Arte France – أرتي فرنسا
- France O- فرنسا أو

فرنسا 4

تلفزيون فرنسا 4 (بالفرنسية : France 4) هي قناة تلفزيونية عمومية تبث برامجها من فرنسا. تنتمي إلى تلفزيون فرنسا. بدأت بث برامجها في 24 يونيو 1996. المواضيع الرئيسية لها الموسيقى والفن .

فرنسا 5

فرنسا 5 (بالفرنسية: France 5) هي قناة تلفزيونية فرنسية، تنتمي إلى تلفزيون فرنسا تبث بشكل أساسي البرامج التعليمية والوثائقية. بدأت قناة فرنسا 5



بث برامجها في 13 ديسمبر 1994 وكان هذا بعد مرور أكثر من عام على توقف القناة الخامسة بث إرسالها. تبث القناة برامجها لمدة 24 ساعة يوميا.

فرنسا 2 (بالفرنسية : France 2)

هي قناة تلفزيونية فرنسية، تنتمي إلى تلفزيون فرنسا. وتعتبر التلفزيون الرسمي لدولة فرنسا بعد قناة TFI. أنشأت في عام 1963، تسمى القناة الثانية الفرنسية وتتميز عن نظيراتها باعتمادها على اللون الأحمر بالإضافة إلى شعارها الذي يحمل اللون الأحمر تستقبل بنظام TNT وكابل والساتيليت و ADSL TV تبث القناة برامجها لمدة 24 ساعة يوميا.

فضائية فرنسا 24 العربية :

(بدأت قناة فرانس 24 الفرنسية الدولية الممولة من الحكومة الفرنسية بالبث 24 ساعة باللغة العربية من 12 ظهرا اليوم الثلاثاء 12 –أكتوبر 2010 حسبما أفاد رئيسها ألان دو بوزياك في دبي والقناة التي انطلقت في كانون الأول / ديسمبر 2006 كانت تبث عشر ساعات يوميا باللغة العربية منذ نيسان / ابريل 2009 وقال دو بوزياك بمؤتمر صحفي في دبي: نريد أن ننقل نظرتنا للعالم باللغة العربية فهناك 300 مليون شخص في العالم العربي، يتكلم مابين80,60 منهم لغة واحدة فقط هي العربية. وحسب بوزياك ، فان المنظار الفرنسي للإحداث يتميز بالتعددية وأهمية للجدل والمواجهة في الأفكار مقابل((النموذج الأمريكي الذي له نظرة واحدة للعالم)) ويعطي الأهمية الأكبر للاقتصاد على حد قوله. و قال: نريد أن نتكلم بالعربية ولكن لا نريد ان نفكر بالعربية. وبحسب الصحافية تاتيانا مسعد التي شاركت في المؤتمر الصحافي، الشبكة الجديدة للقناة ستتضمن برنامجاً مباشراً مسائياً يفتح المجال لقول الآراء غير المقبولة سياسياً في دول المنطقة ، بما في ذالك فقرة مخصصة للمدونين والشباب الراغبين بالإفلات من نير الرقابة في بلادهم. ويعمل نحو 60 صحافياً في القسم العربي للقناة الذي تديره الصحافية ناهد نكد ، إلى جانب عشرات الصحافيين الآخرين في القسمين الفرنسي والانكليزي . وأطلقت



قناة(فرانس 24) من العاصمة الفرنسية باريس كقناة إخبارية للبث اليومي الكامل لتضاف اللغة العربية كلغة ثالثة إلى اللغتين الانجليزية والفرنسية اللتين تنطق بهما القناة خلال السنوات الأخيرة . وتخطط هذه القناة التلفزيونية الحكومية الفرنسية لمنافسة قنوات فضائية عربية وأمريكية وبريطانية عالمية تنطق بلغة الضاد مثل(بي بي سي) البريطانية و (الحرة) الأمريكية وقنوات عربية مثل (الجزيرة) في قطر و(العربية) في الإمارات العربية وأفصح ألان دو بوزياك، الرئيس والمدير العام لمنظومة الإعلام الفرنسي الحكومي الخارجي ، عن ميزات القناة التي تجعلها قادرة على المنافسة بـ (النكهة الفرنسية لمقاربة الأحداث) واستند إلى مجموعة من الدراسات قامت بها القناة بينت أن قادرة الرأي في العالم العربي متحمسون لزيادة البث العربي للقناة من ساعات قليلة إلى يوم بأكمله.

فريق العمل:

فريقها يشمل أكثر من ألف مراسل موزعون في جميع أنحاء العالم.. أما فريق العمل داخل فضائية فرنسا 24 وصل الى 530 صحفي من بين 200 تقني و65 عامل في المجالات الإعلانية و 260 صحفي ينتمون الى مختلف البلدان ويجيدون التحدث بأكثر من لغة ومؤهلين لاستخدام التقنيات الحديثة.

وكشف ألان بوزياك أن أكثر من مائة صحفي في باريس ومئات المتعاونين حول العالم سوف ينقلون وجهة النظر الفرنسية إلى المشاهد العربي حول الأحدث.. لن نكتفي بالاقتصاد والسياسة ، فنحن نؤمن أن الثقافة هي المحرك الرئيسي للمجتمعات وستكون الجرعة الثقافية وافرة في القناة). ونفى أن تكون موجهة لحساب الأجندة الرسمية الفرنسية: (منذ أ، أطلقت هذا المشروع قبل سنين بالفرنسية والانجليزية لم أتلق مكالمة هاتفية رسمية تقول لي أفعل أو لا تفعل (وزعم أن هذه القناة الفضائية الحكومة الفرنسية لديها الجرأة الكاملة في معالجة القضايا الحساسة في العالم العربي. وعن مساحة الحرية المعطاة إلى الصحافيين في (فرانس24) لمناقشة كل القضايا ، وعن التنوع الثقافي في طاقم العامل الذي يتحدر من جنسيات عربية متعددة ، يعمل الصحفيون في القناتين الانجليزية والفرنسية في



الوصول إلى الطريقة التي تعرض بها الأخبار في القناة العربية (الأم الذي يضيف غني كبير ، فنحن عرب ونهتم لهذه المنطقة وللمشاهد العربي وذكرت مصادر للقناة بأنها ستنقل الأحداث العالمية بعيون فرنسية وتهدف عملية البث إلى لوصول إلى جميع أنحاء العالم بالاعتماد على برامج ترصد مختلف الأحداث السياسة والاقتصادية والرياضية والثقافية والاجتماعية أيضا ، وبرامج تعزز حضور الرؤية الفرنسية ومقاربتها للأحداث . وقد نظمت جولات وزيارات لمسئولين إعلاميين فرنسيين للإمارات العربية والجزائر لتوسيع نطاق المشاهدة العربية لهذه القناة التلفزيونية الفرنسية الجديدة.

4- فضائية الحرة الأمريكية

بدأت قناة الحرة التلفزيونية الأمريكية الناطقة باللغة العربية بثها بعد ظهر يوم الجمعة الموافق 13 شباط من عام 2004.ولم تبدأ البث بـ 24 ساعة.. بل بدأ البث اليومي أربعة عشرة ساعة يومياً وقدمت سلسلة من البرامج التي تدعو إلى الحوار والديمقراطية والرأي الآخر.. كما ركزت على نشرات الأخبار التي تراعي المصالح الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط الجديد.

وتسيطر على إدارة قناة الحرة –مؤسسة شبكة تلفزيون الشرق الأوسط، وهي مؤسسة غير تجارية لاتنشر الربح المادي وتموّل من الشعب الأمريكي عن طريق الكونجرس الأمريكي وتتسلم تمويلها بواسطة مجلس أمناء الإذاعات الدولية والمجلس وكالة فيدرالية تتمتع بإدارة ذاتية مهمتها حماية المهنة الصحفية واستقلال إفرادها .

بدأت القناة بميزانية قدرها 76 مليون دولار في عام 2004، وفي عام 2009 وصل تمويل القناة إلى 119 مليون دولار، وقد دفع الشعب الأمريكي مبلغاً ، قدره 350 مليون دولار عن طريق الدبلوماسية الإعلامية المخصصة سياسة الضرائب.

وقد أعلن السيد –نورمان باتيزر- رئيس أدارة لجنة الشرق الأوسط في مجلس الأمناء للبث والتي تشرف على سياسة قناة الحرة.. أن سياسة قناة الحرة



ملتزمة بتقديم أفاقاً جديدة للمشاهدين وستكون مهمتها لأساسيته التشجيع على الحوار والسلوك الديمقراطي وقبول الرأي الآخر ونبذ التعصب وخلق مساحة للفهم الحضاري واحترام الإنسان.

لكن بعض المسؤولين عن أدارة هذه القناة شددوا على أهمية تحسين صورة الولايات المتحدة الأمريكية في العالم العربي... والحد من نفوذ قناتي (الجزيرة) و (العربية) الأخبارتين.

وكان يشرف على قناة (الحرة) السيد موفق حرب وهو لبناني الأصل أمريكي الجنسية.. كما عمل معه مجموعة من المثقفين والإعلاميين العرب لكن البعض منهم لايتمتع بخبرة إعلامية طويلة وسلك طريق التجربة، ووصل عدد العاملين في قناة الحرة إلى أكثر من 200 إعلامي أكثرهم من اللبنانيين.

ويقع مقر القناة (الحرة) في مقاطعة (سيرنج فيلد) إحدى ضواحي ولاية فيرجينيا القريبة من واشنطن العاصمة.

وتعتمد قناة الحرة الأمريكية في سياستها الإعلامية على نظرية –دوامة الصمت- التي طورتها الباحثة إليزابيث نيومان عام 1974 والتي تركز على أهمية التأثير التراكمي للبرامج عن طريق التكرار المستمر.

وفي دراسة مسحية عن رأي الإعلاميين تجاه (قناة الحرة) الفضائية الأمريكية المنشورة في كتاب –الفضائيات العربية ومتغيرات العصر- أعمال المؤتمر العلمي الأول للأكاديمية لبث (قناة الحرة) الأمريكية من وجهة نظر الإعلاميين في مصر.. أنها بوق جديد للدعاية الأمريكية في المنطقة العربية بنسبة 56٪ يليها رغبة الإدارة الأمريكية في تحسين صورتها في المنطقة العربية بنسبة 52٪ ، وهذه النتائج جاءت مطابقة لأراء سابقة لجيهان رشتي وماجد الحلواني وسامي الشريف وسلامة احمد سلامة.

وعن الأهداف المبتغاة لتأسيس مثل هذه الفضائيات التي تصرف عليها الملايين من الدولارات تشير جداول الاستطلاع ذاته بأن: 51٪ من الإعلاميين وبصفة عامة يروون أن أهم الأهداف التي تسعى (قناة الحرة) إلى تحقيقها هي عبارة عن



مزيج من الأهداف السياسية والعسكرية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية، لكن هناك نسبة 39٪ ترى أنها تسعى لتحقيق أهداف سياسية فقط.. على أساس أن أفضل البرامج المقدمة من شاشة هذه الفضائية الأمريكية هي برامج سياسية.

وهناك دراسات أخرى تؤكد أن قناة الحرة وباستخدامها كوادر إعلامية عربية من مصر ولبنان والعراق وسوريا. إنما تسعى لاستغفال الجمهور المستهدف.. والقول بأن سياسة (الحرة) هي سياسة اقرب تكون إلى السياسة الإعلامية العربية الليبرالية التي تتسم بالديمقراطيات الناشئة.

ومن جانب اخر يشير خبير الاعلام الكندي مارشال مكلوهان الى ضرورة احاطة الناس باكبر قدر ممكن من المعلومات عن وسائل الاعلام المهمة .. وبذلك نستطيع فهم كيف تتشكل تكنولوجيا الاتصال لهذه البيئة التي نعيشها.. وفهم القدرات اللامتناهية في تغيير وتشكيل اتجاهات الرأي العام.

5- قناة (الجزيرة) القطرية

في عام 1996 ولدت الجزيرة وسط مياه آسنة من الإعلام الرسمي العربي.. وقد استطاعت أن تقدم لوناً جديداً من الإعلام الجاد والجريء والذي يحاكي نشرات وبرامج الفضائيات الأجنبية مثل C.N.N وB.B.C.

بدأت الجزيرة بثها من الدوحة وبأشراف الأسرة الحاكمة في قطر وقدمت نفسها على أنها قناة فضائية للأنباء العربية والدولية... وكانت هناك ثلاثة أسماء لها – القناة القطرية – الصقر- الجزيرة.. وتم اختيار الأخيرة لأنها أكثر التصاقاً بأخبار وحوادث الجزيرة العربية.

وقد أكتسبت الجزيرة اهتماما كبيراً بعد تغطيتها احتلال أفغانستان من قبل القوات الأمريكية وكان ذلك بعد تفجير البرجين في نيويورك وجاء الاهتمام الأكبر بقناة الجزيرة بعد عرض شريط فيديو يظهر فيه أسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة يعلن مسؤولية تنظيمه عن هذه العملية الكبرى، وقد لعب الصحفي تيسير علوني دوراً كبيراً في تغطية أخبار حرب أفغانستان.

وقد تزامن تأسيس الجزيرة مع إغلاق القسم العربي لتلفزيون هيئة الإذاعة البريطانية B.B.C المنشأة بالاشتراك مع الحكومة السعودية في نيسان 1996.

مستحدث ((الجزيرة))

تشكل نظرية انتشار المستحدثات – الأساس الذي قامت علية فضائية (الجزيرة) الفضائية والتي تقوم على الابتكار.. أي ابتكار فكرة – أسلوب – وسيلة – أو نمط يتم استخدامه في الحياة.. وتمر هذه النظرية بأربع مراحل:

1- الوعي بالمستحدث.
2- مرحلة الاهتمام.
3- مرحلة التقييم.
4- مرحلة التبني.

في كانون الثاني/ يناير 2003 أعلنت هيئة الإذاعة البريطانية أنها وقعت اتفاقا مع قناة الجزيرة لتبادل المعلومات والتسهيلات، بما فيها لقطات لنشرات إخبارية اعتبرها البعض شبكة إعلام محايدة، وإن كانت أكثر شبكات الإعلام إثارة للجدل ابتداء من عام 2006، تناقلت محطات أخرى في الولايات المتحدة إلى حد كبير لقطات فيديو من الجزيرة تظهر مقاطع فيديو من مقابلات مع رهائن أجانب.

لقد غير بث الجزيرة عبر الأقمار الصناعية لجميع أنحاء الوطن العربي والشرق الأوسط الخريطة التلفزيونية للمنطقة. فقبل وصول الجزيرة لم يتمكن كثير من المواطنين العرب من مشاهدة قنوات تلفزيون غير القنوات الرسمية في بلدانهم والتي تبث بالدرجة الأولى أخبار النظام الحاكم بالإضافة إلى خضوعها لرقابة الدولة. وقدمت الجزيرة شكلا جديدا من حرية التعبير المفقودة في التلفزيون العربي . وكانت غير معروفة في الكثير من هذه البلدان. عرضت قناة الجزيرة وجهات نظر مثيرة للجدل بشأن العديد من الحكومات في الدول الخليج العربي بما فيها المملكة العربية السعودية،الكويت، البحرين .. لكنها لم تتناول الشان



القطري (قطر) لامن بعيد ولامن قريب مما يضع سؤالا كبيرا عن مصداقية وموضوعية الجزيرة ؟؟

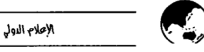
قامت الجزيرة بتغطية جيدة للحرب الأهلية اللبنانية في الفترة 2000-2001 وأعطت مشاهديها تقييمات جيدة في أنحاء المنطقة العربية. ومع ذلك لم تحقق الجزيرة حتى أواخر عام 2001 اعترافا عالمياً، حتى بث فديو بيان تنظيم القاعدة .

علما أننا لاننسى ان من بين البرامج الناجحة التي ظهرت على فضائية الجزيرة مثل ((الأتجاه المعاكس) لفيصل القاسم و ((بلا حدود)) لأحمد منصور وبرنامج ((حوار مفتوح)) غسان بن جدو و ((اكثر من رأي)) سامي حداد قد استقطبت جمهورا كبيرا من العرب

الجزيرة بين المهنة والسياسة

لاشك أن المواطن العربي- المتلقي- يصاب بالدهشة عندما يشاهد قناة عربية تنقل الأخبار والصور والإحداث على نحو غير مسبوق تماماً كما يحصل في الفضائيات الأجنبية.. وقد لعبت ((الجزيرة)) دوراً مهماً في تزويد المواطن بالمعلومات والأخبار المهمة والخطيرة أحيانا.. كما ساهمت وبشكل جاد إبعاد المواطن العربي عن وسائل الأعلام الرسمية التي كان هدفها تمجيد الحكام العرب على حساب حرية وكرامة المواطن واصبحت وبوقت قصير فضائية مهمة تنافس الفضائيات الاجنبية مثل C. N. N

لقد كانت الجزيرة في غاية الحماس وهي تنقل اخبار الانتفاضات العربية أما في أحداث البحرين فأنها لم تتحمس كثيراً للمتظاهرين في المنامة على عكس تحمسها للمتظاهرين في ليبيا وتونس ومصر وأخيراً سوريا. ونشاهد الجزيرة في بعض تقاريرها الإخبارية وكأنها تحولت إلى (حزب سياسي) ضد بعض الأنظمة العربية وقد أدى هذا الأمر إلى تقليص الصورة المهنية القائمة على الموضوعية والمصداقية وربما لهذا السبب قدم بعض الإعلاميين استقالتهم مثل الإعلامي غسان بن جدو.



واخيرا قدم المدير العام لقناة (الجزيرة) السيد وضاح خنفر استقالته في نهاية ايلول 2011

الثابت ان هناك علاقة وثيقة تربط بين الاداء الاعلامي للجزيرة والتوجهات السياسية لدولة قطر والتي تمول وترعى هذه الفضائية المهمة مما جعلها تبتعد عن الموضوعية والمهنية.

أما سياستها الإعلامية تجاه إسرائيل فقد نجحت في إدخال الشخصيات الإسرائيلية إلى البيوت العربية كمحاورين متساويين مع الفلسطينيين كما إنها اقتربت من التوجيهات الأمريكية في المنطقة وإلى حد كبير والتي تشجع على ظهور الحركات الإسلامية المتطرفة. أو ما تطلق عليه- الإسلام السياسي!؟

وقد لاحضنا اخيرا ان (الجزيرة) وفي سعيها لتغطية انتفاضات الربيع العربي انساقت وراء عواطف الجماهير العربية على حساب الموازنة الاعلامية المطلوبة في عرض وتقديم الاخبار والبرامج.

والحقيقة التي يجب ذكرها ان فضائية الجزيرة عملت على (انتفاخ) دولة صغيرة هي قطر سياسيا حتى اصبحت تلعب دوراً اكثر من حجمها وطاقتها .. وربما تكون لبنان لعبت نفس الدور من خلال وسائل الاعلام المنتشرة في بيروت .. و هذا الموضوع ربما يشكل بداية نظرية جديدة تتعلق بالانتفاخ السياسي بواسطة الجهد الاعلامي.

6- فضائية (العربية) السعودية

تأسست قناة (العربية) من قبل- مركز تلفزيون الشرق الأوسط- M.B.C مجموعة الحريري ومستثمرين من دول عربية وبشكل كبير من المملكة العربية السعودية وكان تاريخ التأسيس في 3 آذار من عام 2003.

وكان هذا التاريخ يعبر عن رد فعل إعلامي محسوب النتائج والكلفة على القناة((الجزيرة)) القطرية.. وكما أن دولة قطر استخدمت قناة الجزيرة كسلاح



قوي ضد من يشكك في سياستها فإن ((العربية)) لعبت نفس الدور لصالح السعودية.

يلاحظ المعنيون لحركة وسائل الأعلام أن تمويل أي قناة فضائية أو غيرها يكشف سريعاً هويتها السياسية..وخطابها الاعلامي فالمال أصبح في خدمة السياسة.. ولعب المال العربي دوراً كبيراً في صلب هذه التوجهات الفضائية الجديدة.

تسريبات- ويكيليكس- كشف أن قناة العربية ومجموعة الـ أم. بي. سي. عائدة لنسيب الملك فهد السيد وليد الإبراهيم الذي ينتمي إلى عائله عربية كان لها دور بارز في تاريخ دولة الكويت.. كما أن (العربية) بدأت ومازالت خاضعة للتوجهات السعودية في السياسة والاقتصاد والأعلام يتلاءم وحجم التمويل التي تقدمه الحكومة السعودية الى فضائية العربية .

اعتمدت- قناة العربية – ومنذ إنشائها على كوادر عربية منها وزير الأعلام الأردني السابق صالح القلاب ثم جاء من بعده الإعلامي السعودي عبد الرحمن الراشد الذي ترك رئاسة جريدة- الشرق الأوسط- السعودية.

ويعد راشد بحد ذاته شخصية مثيرة للجدل، حيث تعرض لانتقادات واسعة حتى من داخل السعودية لخطه التحريري مما أدى إلى تقديم استقالته. ويرى الراشد الذي تم تعيينه كمدير للقناة بعد القلاب أوائل عام 2004 بعد تركه رئاسة صحيفة الشرق الأوسط إن الجهة المنافسة له- الجزيرة- ((لا تسير فقط في الاتجاه الخاطئ وإنما هي خطيرة أيضا)) ويصف: ((إن المنطقة مليئة بمعلومات خطيرة غير دقيقة وحقائق جزئية))، بعد أن وصف عقل المجتمع العربي بـ (غير السليم) بسبب الأسلوب الذي تنقل به المعلومات .

ومن جانب آخر، تعرضت العربية لانتقادات تتهمها بمناصرة السياسات السعودية والأمريكية حسب رأي منتقديها، وفي الاحتجاجات الشعبية في مصر عام 2011 تم اتهام العربية على أنها منحازة كلياً للنظام الحاكم وظهرت وكأنها ضمن آلية الإعلامية.. لكنها وأمام سيل الحقائق غيرت سياستها فيما بعد وتعاطفت مع الشعب المصري – لكنها لم تفعل ذلك إزاء المتظاهرين في البحرين.



تغطية الحرب على العراق

غطى مراسلو قناة العربية أحداث الاجتياح الأمريكي للفلوجة أثناء الحرب على العراق واستطاع مراسلها وائل عصام، من أصل فلسطيني، الدخول إلى منطقة الفلوجة وبدأ يرسل تقاريره الإخبارية التي وصفت بالخاطفة للأنفاس فقامت القوات الأمريكية بالقبض علية لاحقا. ودخل فريق العربية المكون من وائل عواد (صحفي سوري)، طلال المصري (مصور لبناني) وعلي صافا (مهندس لبناني) إلى العراق مع القوات البريطانية وذلك من الحدود المشتركة مع الكويت، واختفى في 22 مارس ليظهر بعد عدة أيام وليتم إعادته إلى الكويت ضمن تغطية إعلامية واسعة من ظروف القناة .

توفي 11 من كوادر العربية خلال الحرب على العراق، وقعوا ضحايا لأعمال العنف، بعضهم قتله الجيش الأمريكي. ففي مارس 2004، أطلقت القوات الأمريكية النار وقتلت مراسل العربية علي الخطيب و المصور علي عبد العزيز، حيث نقلا إلى مستشفى بغداد وتوفيا على أثر الجروح . وكما قتلت المراسل مازن بواسطة صاروخ من طائرة مروحية. ثم محاولة خطف مدير مكتب قناة العربية في بغداد هشام بدوي ومذيعة القناة نجوى قاسم، تلتها محاولة اغتيال المراسل الصحفي جواد كاظم في يونيو 2005 أثناء خروجه من أحد المطاعم في بغداد والذي قضى بعدها 6 أشهر صعبة للعلاج بعد فترات حرجة مر بها مسؤولي القناة في محاولة إخراجه من العراق لتلقي العلاج في الخارج بعدها عاد جواد كاظم للعمل على كرسي متحرك هذه المرة في مقر القناة في دبي كمحرر ومذيع للأخبار، وتبنت جماعة مسلحة أطلقت على نفسها اسم ((جند الإسلام)) عملية تفجير سيارة ملغومة بمكتب القناة في بغداد الذي راح ضحيتها 7 من موظفي القناة في تشرين الاول 2004.

في صباح يوم الأربعاء 22 شباط 2006 اغتيلت أطوار بهجت مراسلة قناة العربية في العراق مع طاقم العمل أثناء تغطيتها لأحداث تفجير مرقدي الإمامين علي



الهادي والحسن العسكري . وفي صباح 4أب 2007 أعلنت قناة العربية ((على لسان الحكومة العراقية)) مقتل المتهم باغتيال أطوار بهجت، وهو أحد عناصر تنظيم القاعدة المدعو هيثم ألبدري.

في تموز 2010 تبنى تنظيم القاعدة المسؤولية عن تفجير انتحاري استهدف مكتب العربية في بغداد وراح ضحيته 4 قتلى و16 جريحا .

ظاهرة الحمّى الاعلامية

في قراءة سريعة للتغطية الإعلامية التي قامت بها الفضائيات الإخبارية العربية (الجزيرة، العربية، النيل للإخبار، الإخبارية) للأحداث الكبرى التي شهدتها المنطقة العربية خصوصاً ،ما أطلق عليه (الربيع العربي) من انتفاضات عمت معظم العواصم العربية التي اتسمت بأنظمتها الشمولية. نرى أن هناك نوعاً من (الحمى الإعلامية) بسرد الأحداث المتلاحقة دونما تمحيص وتروي مثل خبر اعتقال أبن القذافي في سيف الإسلام الذي ظهر في اليوم لثاني في باب العزيزية مكذباً الخبر في فجر 2011/8/23 .

لقد جرى تضليل للرأي العام العربي.. تضخيم الانتصارات الصغيرة، خلط الخبر بالرأي، الخوض في تفاصيل الانتفاضات دون فهم عميق وشامل وتقديم محللين سياسيين وخبراء استراتيجيين ليسوا في الأهمية التي يفترض ان يكونوا بها، كل ذلك تم على حساب كسب اكبر عدد من المشاهدين وتقديم معلومات سريعة دون التأكد من صحتها أو عدم صحتها، وكل هذا يندرج في الائتمان لثقافة التمني والتنافس نحو الأفضلية على حساب الحقيقة.

والثابت أن المراسلين الذين يعملون لصالح مرجعياتهم الإعلامية كان معظمهم بعيداً عن المهنة ووقعوا في فخ المزاجية والانتقائية وكان المهم بالنسبة لهم الحصول على المعلومة دون التأكد من صحتها كما كانوا يعكسون رغبة المشاهدين أكثر من رغبة الوصول الى الحقيقة.



كل هذه الهنات والهفوات لم تمنع من أن تكون الفضائيات الإخبارية العربية في صف الفضائيات العالمية.. وكانت في كثير من الوقت المصدر الوحيد للأعلام الدولي.

كما أن هذه الفضائيات العربية أسهمت في اعادة التوازن في موضوع تدفق الأخبار بين العالم العربي والغرب.

خلال عقدين من الزمن تسارعت ثورة تكنلوجيا الاتصال بشكل متزايد فاق القدرة على ضبط ايقاع وسائل الاعلام من قبل الاكاديميين وواضعي السياسات العامة .

هذا التسارع الاعلامي في البث .. وتلك الملاحقة الاعلامية التي اصبحت نوعا من (المطاردة) في غابة الاخبار انتجت وفي فترات (الهوس) الاعلامي ظاهرة جديدة نستطيع ان نطلق عليها ولاول مرة ظاهرة (الحمى الاعلامية).

ان ظاهرة الحمى (الاعلامية) مفهوم يتعلق بالاطار او القالب الذي تتم فيه عرض الاخبار الكبيرة وبالشكل الذي يخرج عادة عن دائرة الموضوعية في نقل الاخبار.

ان الثيمة المتفردة في ظاهرة (الحمى الاعلامية) هي ان وسائل الاعلام وعندما تكون امام سلسلة لاتنتهي من الاحداث المتلاحقة والساخنة جداً يصعب عليها تفحص الاخبار لذلك هي تفقد جانبا كبيرا من المهنية وهذا ماحصل في انتفاضات الربيع العربي اواخر عام 2010 – 2011 ولان الملاحقة الصحفية سرعان ماتهفت ويضطر المراسلون والمندوبون الى حشو الاخبار التي لاتنتمي الى العمل الصحفي الرصين.

ان المتابع للتغطية المرئية للفضائيات العربية لما اصطلح عليه الربيع العربي من انتفاضات وثورات سوف يكتشف ان كل مجريات الاحداث الساخنة لايمكن لها ان تثير اهتمام وشجون الرأي العام العالمي وهي اعجز من تحقيق الاهداف بهذه السرعة لولا جريان مفعول التغطية المباشرة والمتلاحقة لوسائل الاعلام خصوصا الاعلام الجديد بان هذه التغطية الاعلامية التي توضع في هذا الاطار الملتهب هي

مانطلق عليه (الحمى الاعلامية) التي يتم تطبيقها الان حتى على الاحداث الاقل سخونة من خلال التركيز الاعلامي المصحوب بالتنوع في الاداء المهني المتطور من خلال البرامج التفاعلية .

هذه الظاهرة التي نحن بصددها تبحث في العلاقة الجديدة بين وسائل الاعلام والجماهير .. ويمكن ان تشكل نظرية اعلامية جديدة.

هناك علاقة تاثير متبادل بين اهتمامات الطرفين ..وهل ان اهتمامات الجماهير تسبق اهتمامات الاعلام ام بالعكس ..وربما حراس البوابة يدركون قيمة هذه المتحولات التي تنبثق عن ثبات الرؤية في الاستقراء والتحليل وانه والى اي حد يجري ارضاء عواطف المشاهدين وتمنياتهم على حساب مصداقية الاعلام لذلك فان استراتيجية البحث تعتمد اساسا على ضبط ايقاع هذه المتغيرات الاعلامية وتاثير فضاءاتها المستقبلية ومعالجة التطورات السريعة الناتجة من ثناياها وملاحقة كل جديد ..وكل طارئ ..وكل متغير .. والثابت هنا ..ان الدراسات الاكاديمية في مجال علوم الاعلام تقف عاجزة اليوم عن رصد دقيق وتحليل عميق لما يجري اليوم من تغيير سريع في تضاريس البيئة الاعلامية.

ان هذه التصورات لاتكون بمعزل عن تحكم الولايات المتحدة الامريكية باتجاهات الاعلام الدولي ..من خلال الدبلوماسية الشعبية الامريكية في عصر العولمة وتجنيد القوة الناعمة soft power عن طريق السيطرة على نظم الاتصال والاعلام الدولية.



الفصل الرابع

الإعلام الجديد-طغيان الاتصال

أولاً: ثورة الانترنت

ثانياً: الصحافة الالكترونية – تقليدية وغير تقليدية

ثالثاً: مواقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك ، تويتر)

الموبايل (الهواتف المحمولة)





الإعلام الجديد

ان الفتح الاعلامي الجديد (الانترنت) غير من البنية الصحفية بشكل جذري بعد الغاء التباينات التي طالما وجدت بين انظمة النص والصوت ونظام الصورة.

انضم الانترنت وبسرعة الى مفهوم التفاعلية (interactivity) ليؤثر في رؤية الذات لنفسها .. فالمرء عبر الانترنت يتحاور مع اشخاص في اقصى الارض لهم ثقافاتهم المختلفة ومايجمع بينهم هو حاجاتهم الى الاتصال .. وادى ذلك الى تاسيس (الوطن الافتراضي) كنتيجة حتمية لانعزال الذات عن وطنها الطبيعي بفعل استخدام الانترنت .

اثار ظهور الانترنيت والتطور السريع والمذهل صاحب استخداماته وتوجهاته تساؤولات عديدة منها:

1- هل الانترنيت وسيلة اتصالية ام اعلامية ام انه يجمع الاثنين.
2- هل الانترنيت وسيلة اتصال قومية أم دولية مركزية ام غير مركزية ؟
3- هل يسرى قانون الصحافة على الانترنيت ام قانون البريد والاتصالات السلكية واللاسلكية ؟
4- هل الانترنيت وسيلة تعليمية بحيثه أم سياسية اقتصادية ؟

طبعاً كل هذه التساؤولات تطرح موضوع سيادة الدولة على المحك وكما يشير الدكتور بسيوني أبراهيم حمادة

والملاحظ ان مبدأ سيادة الدولة قد حظي بأهتمام بارز في كل القوانين والمعاهدات الدولية الصادرة على الأمم المتحدة ومنظماتها على أعتبار ان المفهوم الواقعي لسيادة الدولة يرتبط في صميم العلاقات الدولية ويعتمد على افتراضين هما أن الدولة هي الفاعل الرئيسي في النظام الدولي والافتراض الثاني أن الحدود الجغرافية للدولة هي العامل الأساس في تحديد قوة الدولة وسلطتها فالسيطرة التامة على أقليم الدولة هي معيار مشاركة الدولة في النظام الدولي.



وفي قوانين الأمم المتحدة ووجودها ليس هناك من سيادة مطلقة لسيادة الدولة لأنها ليست فوق القانون الدولي.

من السرية الحكومية الى محو الخصوصية الفردية

لم يكن الهدف من شبكة الانترنت في البداية إعلاميا، بل كانت ذات مقاصد عسكرية – استخباراتية ثم تحولت إلى شبكة تتبادل المعلومات أكاديميا ثم اقتصاديا يهدف إلى الخدمة العامة، إلى أن أصبحت أنموذجا في تاريخ البشرية كتقنية اتصالات حديثة لملايين من المستخدمين وفي مجالات متعددة .

كانت المحاولات الأولى متعددة وطويلة، ففي عام 1945 طرح(فانيفار بوش) (Vannevar Bush) آلة اسماها (ميمكس ماشين) Memex Machina لنظم المعارف الإنسانية والربط بينها، لتمكين الباحثين من استعادة المعلومات بطريقة الكترونية، والوصول إلى المعلومات المرتبطة بها .

وعندما اطلق الاتحاد السوفيتي أول قمر صناعي سبوتنيك(Satellite Sputnik)، عام 1957 ، دفع بأمريكا إلى التفكير بجد لإيجاد دفاعات تحسبا من احتمال تدمير أي مركز للاتصال الحاسوبي المعتمد بضربة صاروخية سوفيتية، مما سيؤدي بالتالي إلى شلل الشبكة الحاسوبية بكاملها التابعة إلى وزارة الدفاع الأمريكية، وحرمان القيادة الأمريكية من الإسناد ألمعلوماتي. مما دفع وزارة الدفاع الأمريكية إلى الربط بين أربعة معامل أبحاث حتى يستطيع العلماء تبادل المعلومات والنتائج، وقامت بتخطيط مشروعا لشبكة الاتصال من حواسيب يمكنها الصمود أمام أي هجمة سوفيتية محققة.

وفي عام 1957 ردت الولايات المتحدة الأمريكية بتأسيس وكالة مشاريع الأبحاث المتطورة اربانت Arpanet التي تعتبر إحدى الوكالات التابعة إلى وزارة الدفاع الأمريكية لغرض إتاحة الفرصة للعلماء والباحثين لتبادل المعلومات، ونتائج التجارب العلمية ولتسير التعاون في الأوراق العلمية التي يقدمها زملائهم أو المتعاونون مع وزارة الدفاع الأمريكية في مراكز البحوث والجامعات

و أول من وضع الفكرة هو العالم(جي ليكليور) J. Lickidar رئيس برنامج بحوث الكومبيوتر ، وحدد أربع مواقع أطلق عليها أربانت Arpanet والمواقع الالكترونية الأربعة المشاركة في هذه الشبكة هي :-

1- الموقع الاليكتروني لجامعة كاليفورنيا في لوس انجلوس(UCLA)
2- الموقع لا الالكتروني لمعهد ستانفورد للأبحاث (SRI)
3- الموقع الاليكتروني لجامعة كاليفورنيا في سانتا باربار(UCSB)
4- الموقع الاليكتروني لجامعة يوتا(Utaha).

ظهور الانترنت

وكان أول اتصال مباشر بين الجامعات الاربع في 25 أكتوبر1969 الذي يعد التاريخ الحقيقي لولادة الانترنت، وتدريجياً ربطت الشبكة بين عدد كبير من الأجهزة والبرامج المختلفة، وزاد عدد مواقعها في عام 1970 إلى 13 موقعا اليكترونيا ثم إلى 23 موقعا الكتروني في عام 1971 لتضم عدد من الشركات والجامعات المرتبطة ببرامج البحوث المقدمة بوزارة الدفاع .

كما ان أول ظهور لعملية بناء المواقع الاليكترونية كان في السبعينات القرن العشرين في الولايات المتحدة الأمريكية، وكانت في بداية النشوء والتطور مقتصرا على بعض المؤسسات المهمة كالجامعات ووزارة الدفاع. ومع التطور التكنولوجي وتوفير شركات للبرمجيات ومجموعة كبيرة من التطبيقات المعنية بتكرار صفحات الويب، وبالتالي بناء الموقع الاليكتروني بصورة متكاملة من أبواب وارتباطات وصفحات، سواء كانت ساكنة أم حركية الأمر الذي أدى إلى تحضير الكثير من الاكاديمين والهواة والمحترفين إلى الانخراط بهذا المجال، الذي يمثل أحدى مجالات علوم الحاسب الالكتروني.

بعد ذلك تم تطوير التكنولوجيا وظهرت شركات متخصصة بإنتاج البرمجيات،إلى جانب ظهور عدد من المهتمين بهذا النوع من العمل، كل ذلك أدى الى ظهور أفكار وإبداعات جديدة في مجال تصميم صفحات الموقع الالكتروني.



فمثلاً نلاحظ صفحة الويب لموقع البحث Yahoo في سنة 1995 كيف تم تطويرها إلى أن وصلت إلى شكلها الحالي.

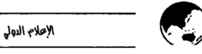
1972، تطورت اربانت مرات عدة حيث تم توصل 72 موقعا الكترونيا لجامعات ومراكز بحثية، واستمر معدل نموها إلى ان وصلت المواقع المتصلة بها إلى نحو 254 وثم اختراع البريد الالكتروني Electronic mail ، وتطوير برامج لارسال رسائل بريدية عبر الشبكة.

1973، أقيم المؤتمر الدولي الأول لاتصالات الحاسوب في واشنطن، وناقش اتفاقية حول برتوكول الاتصال بين الشبكات الحاسوب المختلفة ، وشكات أولى توسعات الشبكات خارج نطاق أمريكا حيث تم أول ربط دولي بالشبكة في العام، وذلك بانضمام جامعة لندن بالمملكة المتحدة ، ومؤسسة 11 رويال ريدر استمابلشمنت Ment Royal Rader Establish المؤسسة الملكية للرادار في النرويج .

1974 طورت هذه الشبكة مجموعة البروتوكولات(Protocols)، وخاصة بروتوكولات (Telent,FTP,TOP,LP)، وسمحت لمؤسسات أخرى غير مرتبطة بوزارة الدفاع الأمريكية بالحصول على معلومات محددة من الشبكة بعد تطوير قطاع تجاري فيها والذي أطلق عليه تلنت(Tel net).

1977- 1979 حدث توسع في خدمات البريد الالكتروني، وتزايد عدد الشبكات المرتبطة باربانت إلى أكثر من 100 شبكة، وبدأت تكنولوجيا التخزين ((Store)) والاسترجاع ((Forward)) للمعلومات، وظهرت شبكة((Use Net)) التي أدخلت خدمة مجموعات الحوار ومجموعات الأخبار، وتم تطوير مجموعة من القواعد والنظم والإجراءات التي تعمل من خلالها الانترنت بحيث تجعل الكومبيوترات تتحادث وتتبادل المعلومات مع بعضها.

1980 قررت وزارة الدفاع الأمريكية فصل الجزء العسكري من الشبكة ليطلق عليه اسم ملنت (Mil Net) وبقى الاسم القديم اربانت (Arpn Net) يطلق على الشبكة المدينة التي تربط الجامعات والمؤسسات البحثية الأمريكية الأخرى،



وبلغ مجموعها 200 حاسوب. وظلت إمكانية تبادل المعلومات بين الشبكتين متاح الى أن عرف هذا الاتصال باسم الانترنت (Intrnet) واستخدم هذا المصطلح لأول مرة عام 1982، وظهرت أيضا شبكات عديدة أخرى مثل Bit Net التي تستخدم للاتصالات الأكاديمية وهي شبكة دولية ذات هدف تعليمي وشبكة Lt Net التي ربطت مجموعة كبيرة من مراكز البحوث، ثم ربط هذه الشبكات بشبكة الانترنت وأصبحت جزء منها .

في عام 1991 ارتبطت تونس بالانترنت كأول دولة عربية ترتبط بالشبكة. وتأسست جمعية الانترنت Internet Socity وتجاوز عدد النظم المضافة إلى مليون، وحدثت انطلاقة حيث تحولت الشبكة إلى عدة شبكات وأصبحت متاحة للجميع.

1993 في بداية التسعينات انتشر الانترنت ليغطي رقعة واسعة من العالم وانضمت إليها ألاف الشبكات في أكثر من 36 دولة وزاد انتشار الانترنت بشكل واسع في عام 1993، حيث خرج من الانترنت تقنيات أطلق عليها الوسائط المتعددة، وهي عبارة عن مجموعة من مستلزمات البرمجة أو البرامج الخاصة ووسيلة لتجميع الوثائق معاً، مما يتيح لمستخدمي هذه الوسائط التجول عبر الشبكة، وان يشاهد كل ما فيها بالصوت والصورة والفيديو.

1994 انتشار التسوق على الانترنت، وبدأت الشركات تدخل الشبكة بشكل واسع وتحولت بعض الشبكات والمواقع الالكترونية الى شبكات ومواقع تجارية شبه كاملة.

وفي عام 1998 تم وضع مقاييس رسمية لقواعد استخدام الانترنت، وتحديد رموز للدول المضيفة للشبكة مثل العراق (IQ) ،ليبيا(LY)، جامبيا(GM)... الخ، واستحداث واستخدام مداخل التجارة الاليكترونية والبيع بالمزاد العلني عبر المواقع الاليكترونية، وتقدم خدمة الصيرفة الاليكترونية عبر الشبكة مباشر وربط الهواتف على الخط.



2000- 2005 استخدمت أنواع جديدة من الأجهزة اللاسلكية لتتعامل بها مع الشبكة، وتشغل شبكة البحوث والتعليم الأوربية المشتركة وربطها بالشبكة وتطوير سرعة النقل عبر الشبكة الى 10 كنيكا بايت في الثانية وظهور مفاهيم وتطبيقات جديدة مثل التعليم الالكتروني، الجامعة الافتراضية، الحكومة الالكترونية و التجارة الالكترونية والسياحة الالكترونية وغيرها من التطورات.

وبذلك فان شبكة الانترنت تطورت وأصبحت شبكة مفتوحة يمكن خلالها الوصول إلى آلاف الموارد والخدمات المختلفة في مجال المعلومات، وما يزال العدد الحقيقي لمستخدمي الانترنت عير محدد بشكل دقيق، رغم الإحصائيات التي تصدرها بعض المنظمات والمؤسسات، لأنه في ازدياد مستمر.

ولم تقتصر هذه الوسيلة الجديدة(الانترنت) على التفاعل (Interactivity)، ومن اهم عوامل نجاحها وانتشارها نظامها اللاهرمي، فهي لاتعتمد على بناء الإعلام التقليدي الراسي، ولكنها تتيح لمستخدميها فرصاً متساوية، دون رقابة ، لأنها ليست ملكاً لأحد وليس هناك نظام أو منظمة واحدة تتحكم فيها .

ولعل من ابرز النتائج التي تحققت عن طريق الأنترنت ظهور مواقع التواصل الأجتماعي –فيسبوك- تويتر- يوتيوب – والتي أستطاعت أن تزيد من قائمة الذين ينتمون الى الشبكة العنكبوتية.. وفي الأحداث الأخيرة حيث الانتفاضات العربية في تونس ومصر واليمن وليبيا وسوريا (الربيع العربي) تحولت هذه المواقع الاجتماعية الى مواقع (تواصل سياسي).. وهذه مادة اتصالية جديدة يمكن تدريسها في الجامعات العربية اضافة الى مادة الأعلام السياسي التي تدرس الآن في الجامعات والمعاهد العربية.

هل يغير الانترنت شكل الديمقراطية

أجرى الصحفي الفرنسي كلود سولا مقابلة صحفية مع الخبير الاميركي في شؤون الانترنت ديك موريس.

وهذا الاخير كان احداهم الاستشاريين في شؤون الاتصال والذين عملوا مع الرئيس الاميركي السابق بيل كلنتون.

لقد كان هذا اللقاء مناسبة للتعرف على اهم ماجاء في كتاب ديك موريس الجديد والموسوم () والذي ترجم الى اللغة الفرنسية والى لغات اجنبية أخرى .

- ان مستقبل المشهد السياسي في الولايات المتحدة الامريكية وفي الغرب بشكل خاص وبتأثير من استخدام الانترنت وعولمة الاتصال وكما تؤكد انت في نظريتك الجديدة لايتلائم مع كل ماتعودنا عليه خصوصا هنا في فرنسا .

وطبقا لمقولتك فان المواطنين سوف يؤثرون وبشكل مباشر على سياسة الحكومة ومناقشات البرلمان بفضل استخدام الانترنت.

اي ان هناك في الافق تلوح معالم (ديمقراطية مباشرة) هل هذا سيتحقق فعلا .. وفي الوقت القريب .

- نعم .. اعتقد ان الانترنت احدث وسيحدث تساؤلات عديدة في ميدان السياسة بالدرجة الاولى .. كما هي الحال ايضا في ميادين الاقتصاد والاجتماع.

وطالما ان سؤالك يتركز اساسا في الجانب السياسي فاني اقول هنا .. ان الانترنت سوف يساهم بتغيير المشهد السياسي وبشكل سريع.

ان اشكال التغيير هذه سوف تمر بثلاث مراحل:

1- ان اهم ما في هذه التغيرات التي نحن بصددها سوف تحصل في طريقة اقناع الناخبين.

لقد كانت القنوات الكبيرة تساهم مساهمة فعالة كبيرة في تكوين الراي العام.. لان هذه القنوات كانت اهم مصدر واول مصدر اخباري بالنسبة للمواطنين



لكن الانترنت سوف يحد من سيطرة وسطوة التلفزيون .. هو اليوم يحقق انجازات اتصالية مذهلة .

وبسبب التطور السريع والمذهل في استخدام الانترنت فان 25٪ من الاميركيين انصرفوا عن القنوات التلفزيونية الكبيرة. كما يفضل معظم هؤلاء استخدام البث التلفزيوني الذي يعتمد على نظام الكوابل الارضية .. وهذا النوع من البث والذي يعتمد على اشتراكات مباشرة ومرتفعة نسبيا يخلو عادة من البرامج السياسية .. والمناقشات السياسية.

ان نسبة الربع هذه التي اشرت اليها جعلت البيوت لا تخلو من حاسوب شخصي .. وهذه النسبة مرشحة لارتفاع سريع .

وهذا يعني.. كيف يمكن للسياسيين التأثير على هؤلاء الذين تخلصوا من فرص التضليل في الاعلام .. ومن فرص الوقع في دائرة السحر للعمليات الانتخابية ..؟ بمعنى اخر كيف يمكن تحويل اهتماماتهم الشخصية على الحاسوب الخاص.. الى اهتمامات سياسية عامة..؟

في هذه الحالة .. على رجال السياسة في الغرب ان يفعلوا كما تفعل الاسود في الغابات الافريقية وهي تتحول من مكان الى اخر من اجل اصطياد الفريسة.

على رجال السياسة ان يتحركوا من مكان الى اخر ايضا كي يتحدثوا الى المواطنين ويقنعوهم.

لكن هناك في فرنسا ... يحاول المرشحون استخدام الانترنت بدل التلفزيون .. غير ان النتائج لم تكن كبيرة.

مع ذلك فان الانترنت سوف يثري الخطاب السياسي وهذا هو التطور الثاني.

على شاشة التلفزيون انت مجبر على الكلام في قضايا تمس اكبر عدد ممكن من المواطنين مثل قضايا الامن وقضايا الضرائب .. وتنسى بعض القضايا والمسائل الاكثر حدة وصعوبة.

2- لكن على الانترنت يمكن ان تكون دقيقاً وواضحاً وتستطيع طرح كل الموضوعات العالقة والتي تسبب عادة جدلا متزايدا في المجتمعات المدنية.



وهذا مهم . ويحدث كل يوم .. وبالنسبة للانتخابات والقضايا السياسية ستكون مهمة وتأخذ الحيز الذي تريد

- وكيف ستكون المرحلة الثالثة من هذه المتغيرات التي تريد تثبيتها الان ..؟

3- اعتقد جازما ان شبكة الانترنت سوف تساهم في تعديل اسلوب الحكم.

في هذا اليوم فان الحكومات تحسب الف حساب لعمليات الاستطلاع لكن هذه العمليات تظل دائما غامضة.

ان شبكة الانترنت سوف تجعل من الاتصال بين الحكام والمحكومين اتصالا مباشرا هنا تكون مهمة الاستطلاع غير اساسية.

انك تستطيع ان تجري استفتاءات دورية وبشكل مستمر .. وهذه عملية سهلة تحصل عادة في ولاية كاليفورنيا وحتى في سويسرا... انها عملية سهلة لان هذا الاستفتاء الذي نحن بصدده هو مباشر وواضح على الانترنت .. غير عملية الاستطلاعات التي تديرها المؤسسات الخاصة وبشكل غامض.

ان هذا التطور مهم جدا .. وستكون له نفس الاهمية في اوربا وخصوصا في بروكسل التي لايوجد فيها اتصال مباشر بين السكان والاتحاد الاوربي حيث المقر هناك.

4- وللمرة الاولى في التاريخ ستكون هناك ديمقراطية مباشرة وفعلية وهي بديلا للديمقراطية البرلمانية وكل هذا سيحدث بفضل الفتوحات في عالم الاتصال والتي يقدمها لنا كل يوم جهاز الانترنت.

ان الانترنت سوف يعيد للسياسة اهميتها ورونقها في حالة الاستخدام الجيد .

في الولايات المتحدة الاميركية فان المرشحين الاثنين الرئيسيين ينفقون مايقارب 300 مليون دولار لكل واحد منهما .. بسبب الاعلانات التلفزيونية.

5- ان الانترنت سوف يسمح بعودة الديمقراطية وسوف يساهم بكسر احتكار القنوات التلفزيونية الكبيرة وكذلك بعض الصحف المهمة والمؤثرة .. وهذا الاحتكار وكما نعرف يقوم به رجال السياسة .. تماما مثلما يفعل التجار باحتكار بعض المواد الغذائية الاساسية .

6- انه من الصعب جدا السيطرة على وسائل الاعلام .. ولكن الانترنت سوف لايسيطر على تلك الوسائل الخطرة انه يشتت الجمهور الكبير الذي تعود عليها كوسائط مركزية لنقل الصورة والخبر والاحداث.

كل العالم سوف يستخدم الانترنت ... والانترنت وكما تعرف يتطور بشكل سريع ومذهل . وسترى هناك مخرجا للتلفزيون من الانترنت .. وكذلك للهاتف.

انظر الان في الولايات المتحدة الامريكية وفي هذه اللحظة ... ان معدلات تقدم الانترنت مذهلة داخل الجالية السوداء انها ضعف نسبة تقدمها عند البيض

هناك تحولات ومفاجآت تهاجم المجتمعات بسبب هذه الشبكة العنكبوتية العجيبة التي نسميها اليوم انترنت.

الصحافة الالكترونية..و التنافس مع الصحافة الورقية

يقول الباحث عمر غازي ان مفهوم الصحافة الالكترونية دخل مؤخرا نتيجة التطور الهائل الذي لحق بوسائل الاتصال وتكنولوجيا المعلومات ، واكتسب هذا النوع الجديد من الصحافة اهمية بالغة منذ ظهوره اوائل التسعينات من القرن الماضي، وتزايدت اهمية الصحافة الالكترونية مع توالي الاعوام وانتشار الانترنت وتضاعف اعداد مستخدميه فاصبحت غالب المؤسسات الصحفية على الصعيدين العالمي والعربي تمتلك مواقع الكترونية لمطبوعاتها الورقية ، لكن الجديد ظهور نوع جديد من الصحف غير التقليدية وهو ما عرف بـ (الصحف الالكترونية) والتي يقتصر اصدارها على النسخة الالكترونية دون المطبوعة الورقية .

ويعود صدور اول نسخة الكترونية في العالم الى عام 1993 م حيث اطلقت صحيفة سان جوزيه ميركوري الامريكية نسختها الالكتروينة ، تلاها تدشين صحيفتا ديلي تليجراف والتايمز البريطانيتين لنسختهما الالكترونية عام 1994م ، وعربيا اصدرت اول صحيفة عربية نسختها الالكترونية منذ اكثر من ثلاثة عشر سنة وهي صحيفة (الشرق الاوسط) الصادرة من لندن ، تزامن معها اصدار النسخة الالكترونية لصحيفة النهار اللبنانية.

وتعد صحيفة ايلاف التي صدرت في لندن عام 2001 م اول صحيفة الكترونية عربية اما اليوم وبعد مضي مايقارب من الثماني سنوات على هذه التجربة، لا اكون مبالغا حين اقول ان بامكان متصفح الانترنت العربي العثور يوميا على المزيد من الصحف الالكترونية العربية الوليدة لم تتعد اعمارها الايام او الاشهر.

فعلى الرغم من انخفاض نسبة قراءة الصحف بشكل عام وفقا للدراسات في هذا المجال الا ان عدد قراء الصحف الالكترونية – كما تشير الدراسات نفسها – في ازدياد مستمر من 9 في المائة عام 2006 الى 14 في المائة عام 2008 .

وقد اعلنت رابطة الصحف الاميركية Newspaper Assoction of America ان نسبة النمو عند متصفحي مواقع الصحف نما بين عامي 2007 و 2008 بنسبة 12.1 في المائة بينما وصلت نسبة النمو الى 60 في المائة في الاعوام الثلاثة الاخيرة . وفي الربع الاخير من العام 2008 زار مواقع الصحف الالكترونية مانسبته 41 في المائة من مجمل مستخدمي الانترنت، واصبح قراء الصحف الالكترونية مانسبته 41 في المائة من مجمل مستخدمي الانترنت . واصبح قراء الصحف الالكترونية يمثلون اكثر من ثلث قراء الصحف بعد ان كانوا اقل من الربع عام 2006 اما في البلدان العربية فيقدر عدد مستخدمي الانترنت المتكلمين باللغة العربية بحسب احصاءات عام 2007 بنحو 28.5 مليون ، اي نحو 2.5 في المائة من تعداد المستخدمين في العالم الا ان عدد مستخدمي الانترنت الذين يستخدمون اللغة العربية شهد اكبر وتيرة نمو في تاريخه بين عامي 2000 و2007 وبلغت نسبة النمو 9.31 في المائة مما يدل على مستقبل جيد في عالم الصحافة الالكترونية في هذا المنطقة .

ويوشر الباحث عمر غازي اهم المصاعب التي تعترض مستقبل الصحافة الالكترونية بقوله :

أ- تعاني اغلب الصحف الالكترونية من صعوبات مالية تتعلق بالتمويل



ب- غياب التخطيط وعدم وضوح الرؤية المتعلقة بمستقبل هذا النوع من الاعلام

ت- عدم وجود عائد مادي لدى اغلب هذه الصحف كما هو الحال في الصحف الورقية عن طريق الاعلان ، اذ ان المعلن مايزال يشعر بعدم الثقة في الصحافة الالكترونية .

ث- عدم خضوعها للرقابة في ظل غياب الانظمة واللوائح والقوانين التي تنظمها ، فلا توجد تشريعات تحكم عمل الصحافة الالكترونية ولاتوجد تراخيص ممنوحه لهذه الصحف حتى يمكن السيطرة عليها ومحاسبتها في حالة تجاوزها ، فنلاحظ ان الكثير من هذه الصحف بات مصدرا للشائعات والاخبار المثيرة العارية من الصحة بهدف جذب اكبر عدد ممكن من القراء.

ج- غياب الاطار القانوني والمهني الذي ينظم عمل الصحفيين في المجال الالكتروني ويحفظ حقوقهم فلا توجد نقابات مهنية لهم كما لايسمح بانضمامهم لنقابات الصحفيين.

ح- عند استقراء اغلب هذه الصحف الالكترونية اتضح ان الكثير منها يقوم على سياسة الاستنساخ من الصحف المحلية والعالمية ووكالات الانباء حتى ومن بعضها البعض فاصبحت هذه الصحف تعتمد غالبا على النسخ واللصق يصل احيانا الى حد السرقة الصريحة واستبدال اسماء المحررين والكتاب باسماء اخرى ويرجع ذلك غالبا نتيجة ضعف الامكانيات المادية المادية وقلة عدد المحررين مع غياب المحاسبة والرقابة في المقام الاول.

وعلى الرغم من هذه الصعوبات والعوائق التي تواجه الصحافة الالكترونية والسلبيات التي تعترض طريقها الا اننا في المقابل نستطيع ان نلمس بوضوح الكثير من الايجابيات والميزات التي ينفرد بها هذا النوع الوليد وينبئ بمستقبل مبشر ويمكن تلخيصها فيما يلي :

1- قلة التكلفة المالية التي يتحملها الجمهور مقارنة بالصحافة التقليدية فعن طريق الاشتراك في خدمة الانترنت تستطيع تصفح كافة الصحف والمجلات



التي تمتلك مواقعها الكترونية في حين انه من الصعوبة بمكان ان تشترك في كافة هذه المطبوعات او اقتنائها .

2- ومما يميز الصحافة الالكترونية عامل الوقت فالصحف الالكترونية يتم تحديثها بشكل مستمر على مدار الساعة في حين ان الصحافة المطبوعة ومواقعها الالكترونية يتم تحديثها كل اربعة وعشرين ساعة الامر الذي يجعل الصحافة الالكترونية تحرق الاخبار كما يقال او تجعلها عديمة الفائدة في الصحف الورقية فتصبح عبارة عن احرف تملا بها المساحات فاذا كانت الصحيفة تطبع في تمام الساعة الثانية عشر صباحا مثلا ووقعت حادثة في ساعات الصباح الاولى نشرها يحتاج ليوم كامل الامر الذي يكون معه الخبر مستهلكا وقديما في ظل وجود الصحافة الالكترونية التي تستطيع تغطية الحادث خلال دقائق من وقوعه.

3- سهولة تعديل المعلومات وتصحيحها وتحديثها بعد النشر

4- سهولة نقل المعلومة وتداولها وحفظها واسترجاعها وسرعة انتشارها في اسرع وقت ممكن

5- تتمتع الصحافة الالكترونية بهامش اكبر من الحرية بعيدا عن مقص الرقيب ، والحرية الموجودة في هذه الصحف الالكترونية اكبر من نظيرتها المطبوعة والتي تواجه قيودا كثيرة لم تقتصر على المادة التحريرية فحسب .

مواقع التواصل الاجتماعي

- **فيس بوك**
- **تويتر**

فيس بوك Face Book

لايمكن ترجمة – فيسبوك- حرفياً، غير ان المتعارف عليه. هو مكان الكتروني معلن يلتقي فيه الناس للتعارف وإبداء الرأي.. وهذا يذكرنا بصفحات

الجرائد الورقية حيث كانت هناك صفحة للمراسلة.. تثبيت العنوان ونوع الهواية والأهم طبعاً نشر الصورة.

ويبدو أن صفحة –مراسلات– هي التي مهدت لهذا الاكتشاف المثير.. لكن تلك الصفحة (المنقرضة) كانت لاتزيد على المئات من المشاركين.. بينما وصل عدد المشاركين في –الفيسبوك– وبآخر إحصائية إلى 750 مليون شخص عام 2011.

لم يدر بخلد (مارك زوكربيرج) الشاب الملياردير أن يصبح من أثرياء العالم بسبب هذا الاكتشاف البسيط الذي يدعو فيه للتواصل الاجتماعي.. ليس ألا.. فموقع الفيس بوك بالأمكان الانضمام له كملكية خاصة، وتديره (شركة فيس بوك) محدودة المسؤولية إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو جهة العمل أو المدرسة أو الأقاليم وذلك من اجل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم اجتماعياً.

كذلك يمكن للمستخدمين صفحة الفيس بوك إضافة أصدقاء إلى قائمة أصدقائهم وإرسال الرسائل إليهم وأيضا تحديث ملفاتهم الشخصية وتعريف الأصدقاء بأنفسهم.

البداية

بدأت حكاية الفيسبوك في الحرم الجامعي لجامعة هارفرد حيث هيئة التدريس والطلبة وكانت العضوية مقتصرة في بداية الأمر على طلبة الجامعة فقط.. ثم انتقلت إلى جامعة بوسطن ثم الانتشار الكبير وعلى مستوى المجتمع بأكثر من 750 مليون مشارك اغلبهم من طلبة الثانويات والجامعات في العالم.

وكأي مشروع اتصالي جديد لابد وان يمر في بعض المشاكل التقنية والاجتماعية فقد تم منعه في إيران وسوريا وكذلك في بعض الدوائر والمؤسسات كي لايهدر الموظفون وقتهم في التعارف.

لكن ما أثير من مشاكل حقيقية كانت تتعلق أساسا بموضوع (الخصوصية) فتأسيس موقع وصفحة خاصة ودخول المشاركين بحرية لهذه الصفحة



يعد اختراقاً للخصوصية، ولكن وكما يبدو فأن المجتمعات الغربية تجاوزت هذه المشكلة على عكس المجتمعات العربية التي مازالت محكومة بقانون -العيب- .

مؤسس الفيس بوك .. مارك زوكر بيرج

مهما يكن من أمر.. فالثابت أن الشاب مارك زوكر بيرج الذي لم يتجاوز الثلاثين من عمره كان العقل المدبر لهذا الاكتشاف المثير، ففي عام 2003 وفي الثامن والعشرين من أكتوبر استطاع أن يحدد هوية الفيس بوك بعد انفصاله من موقع (فيس ماش) الذي بدأ بنشر صورة الشاب أو الشابة الأكثر جاذبية في جامعة هارفرد الأمريكية.

لقد بدأ عمله باختراق مناطق محمية في الحاسوب وقام بنشر صور خاصة بالطلبة في السكن الجامعي، ومثل هذا الانتهاك لايسعد أدارة جامعة هارفارد واتخذت إجراءات قاسية ضد مارك زوكر بيرج دون أن تعرف القيمة الحقيقية للذي قام به هذا الطالب المشاكس.

في مدونته يقول مارك زوكربيرج:

(..هناك أمر مؤكد هو أنني ارتكبت حماقة عندما أقدمت على أنشاء ذلك الموقع والانتهاك الذي حدث.. لكن وعلى أي حال فأعتقد أن أي شخص آخر سوف يقوم بذلك في نهاية الأمر).

لقد اتهمت أدارة الجامعة مارك زوكر بيرج بخرق قانون الحماية وانتهاك حقوق التأليف والنشر وكذلك انتهاك خصوصية الأفراد.. مما يعرضه للطرد من الجامعة.. لكن ولحسن الحظ تم إسقاط جميع التهم التي وجهت أليه.

وبسرعة انتشرت فكرة -الفيس بوك- وانهالت العروض على صاحب الاختراع فكان أن تعاقد مع مؤسسة مايكروسوفت وشركة أبل المندمجة مع شركة بريد.. وانفتح الطريق للمساهمة في موقع التواصل الأجتماعي لكن ليس لاولاد الثلاثة عشرة من العمر.

وبمرور الوقت استطاع الموقع أن يقوم بالكثير من التحديثات مثل تحميل الصور واستقبال الهدايا، لكن الموقع تعرض لكثير من الانتقادات وكذلك المنع كما فعلت جامعة (نيومكسيكو) التي صرحت بأن الاشتراك في الفيسبوك هو انتهاك لخصوصية الجامعة.

تويتر TWITTER

لم يصل موقع التواصل الاجتماعي –تويتر- الى ماوصل أليه موقع فيس بوك.. لكن موقع –تويتر- يمكن أن نطلق عليه موقع (التواصل السياسي) خصوصاً بعد الدور الذي قام به الموقع بنشر أخبار الانتفاضات العربية في تونس ومصر واليمن وليبيا وسوريا.. طبعاً بالإضافة الى كونه موقعاً مهماً للتفاعل الاجتماعي.

أن موقع –تويتر- يسمح لمستخدميه بإرسال تدوين مصغر عن حالتهم بحد أقصى 140 حرف للرسالة الواحدة وبشكل مباشر أو عن طريق (تويست) للتحديثات ضمن برامج المحادثة الفورية أو التطبيقات التي يقدمها المطورون مثل SMS رسالة قصيرة، كذلك يمكن استقبال الردود والتحديثات عن طريق البريد الالكتروني وذلك باستخدام أربعة أرقام خدمية تعمل في SMS بالإضافة الى الرقم الدولي.

ظهر موقع تويتر بعد ثلاث سنوات من ظهور فيس بوك أي عام 2006 كمشروع تطوير بحثي أجرته شركة سان فرانسيسكو، بعد ذلك بدأ الموقع بالانتشار كخدمة جديدة على الساحة في عام 2007.

وفي عام 2009 تكونت شركة جديدة لمدخلات المستخدمين الجديدة عن طريق تويتر –محرك بحث غوغل- وتمخض عنها نتائج فورية وبشكل اكبر عن النسخة الانجليزية حيث أصبح في الإمكان وضع إعلانات في النسخة اليابانية على عكس النسخة الانجليزية التي لاتدعم الآن نظام الإعلانات.

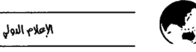
لاقى موقع تويتر استحسان الجميع من المستخدمين والعديد من الشركات العاملة في مجال الأعلام والانترنت.. غير ان الموقع تعرض لكثير من الصعوبات في النصف الأول من عام 2008 بزيادة فترات توقف الموقع عن العمل بسبب زيادة المستخدمين أو أحيانا بسبب الأعطال التي تضرب الموقع.

الهواتف المحمولة (الموبايل)

منذ أن اخترع أبراهام بيل التلفون في بداية الربع الأخير من القرن التاسع عشر (1876) والتحديثات جارية على هذا الجهاز العجيب الذي أوصلنا الى صناعة الراديو على يد ماركو ني، ومن ثم صناعة التلفزيون على يد الاسكتلندي جون بيرد.. فأن التلفون قد تطور وبشكل سريع ومذهل حتى وصل الى الهواتف المحمولة حلم الجميع من الذين يريدون أن تكون لهم خصوصية لم يمنحها التلفون الأرضي وسط بيت العائلة، أو وسط جمهرة الموظفين في الدوائر العامة.

هذا المحمول الصغير حجمه زاد عن خدماته، نقل الانسان المعاصر الى ذروة العلم.. وذروة العمل حتى أصبح مثل (مصباح علاء الدين) –شبيك- لبيك- أنا خادم بين يديك – بمسحة بسيطة وأرقام قليلة ينقلك بالصوت والصورة حيث بقاع العالم- من بغداد الى نيويورك، ومن لندن الى باريس.. ومن أقصى قرية في السودان الى صقيع الاسكيمو في القطب الشمالي.. او الى جزيرة من جزر اليونان.

غير أن المفيد في هذه الهواتف المحمولة هي الخدمة التي تقدمها الى العاملين في وسائل الأعلام.. كان الصحفي لايستطيع إرسال رسالته الصوتية عن طريق الهواتف الأرضية ألا بصعوبة تذكر.. لكنه اليوم يستطيع نقل الصوت والصورة من مكان الحدث.. الأمر الذي جعل كل مواطن بامكانه أن يصبح مشروع مراسل صحفي.. وهذا الأمر شجع القائمين على أدارة وسائل الأعلام خصوصاً الفضائيات على تقديم المساعدات المعنوية والمادية لحاملي الموبايل كي يرسلو الصور المهمة التي ترافق الأحداث الدولية.. والجانب المفيد الاخر لشبكات الاخبار من هذا الاكتشاف هو انتشار من يحملون الهواتف المحمولة والكاميرات الرقمية في اماكن لايوجد فيها



مراسلون فضلا عن ان هؤلاء الهواة يقدمون خدماتهم مجانا .. وهكذا انتقل مفهوم الشخصية العامة من النخبة الى عامة الناس ... فعندما تصبح لكل شخص مدونة فهو ناشر ... وعندما يملك الهاتف المحمول فهو صحفي ... عندها يصبح كل هؤلاء شخصيات عامة .

وإذا قارنا بين الذي حدث في حماة المدينة السورية عام 1982 من تدمير وقتل دون أن يعرف أحد حقيقة ما جرى هناك بسبب غياب وسائل الأعلام وعدم وجود هواتف محمولة في تلك المرحلة الزمنية.. وبين ما يحصل اليوم في حماة ذاتها من أحداث مروعة ونقلها عن طريق الهواتف المحمولة كي تأخذ طريقها الى مواقع التواصل الاجتماعي- الفيسبوك وتويتر.. نشعر عظمة الخدمة الإعلامية التي تقدم عن طريق هذا الجهاز الصغير الذي مازال واعداً بتقديم الجديد من خلال أجياله المستقبلية.

صحيح.. ان خدمات الهواتف المحمولة قد خدمت الجميع.. لكن الأصح أن خدمته قد نقلت العمل الصحفي الى مدايات وأفاق رحبة.

تطور و تحول الإعلام الجديد

ظهر مفهوم الأعلام الجديد (New Media) في نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين، وأكثر مايثير في هذا الإنتاج الإعلامي الخطير.. أنه اقترب إلى حدود الاتصال وكاد ينصهر.. والمعلوم أن وسائل الأعلام كتعريف وكمفهوم حددت على ثلاثة اسس لا رابع لهما: الصحافة المقروءة -جرايد- الصحافة المسموعة- إذاعات- وصحافة مرئية- تلفزيون- لكن بحلول ثورة الانترنت وماتعلق به من منتجات إعلامية -اتصالية جديدة جعل فك الارتباط بينهما امرأ ليس بالسهل.

ماعدا وسائل الإعلام التقليدية الثلاث... كلما تبقى من نشاط اجتماعي- اتصالي يصب في خانة الاتصال.. المؤتمرات.. الندوات.. المهرجانات.. المحاضرات،

السينما المسرح.. وانضم أليهما أخيرا.. مواقع التواصل الاجتماعي- فيس بوك- تويتر وماينشر على الشبكة الالكترونية العنكبوتية.

ويعرف تشارلز كولي الاتصال على انه: تلك الحركة التي تتم من خلالها العلاقات الإنسانية نموا وتطوراً.

تقوم فلسفة الإعلام الجديد على مبدأ الدمج بين الوسائل المحوسبة والشبكات الالكترونية وتكنولوجيا الاتصالات.

ويضم الأعلام الجديد جملة من وسائل الإعلام والاتصال معاً :

1- خدمات البث الإذاعي والتلفزيوني على شبكة الانترنت.
2- خدمات البث الإذاعي والتلفزيوني على الهواتف المحمولة.
3- المواقع الالكترونية للصحف والمجلات والمدونات والتي تعتمد على مبدأ النشر المستمر.
4- خدمات البريد الالكتروني بانواعها.
5- شبكات التواصل الاجتماعي -فيس بوك- تويتر- يوتيوب.
6- الكتاب الالكتروني المتوفر على صفحات الشبكة العنكبوتية.

لقد أشار تقرير الأمم المتحدة لاقتصاد المعلومات لسنة 2010 الى إن المعرفة أصبحت متاحة وبمتناول الجميع وهي جزء أساسي من حياة كل فرد.

وفي إحصائيات جديدة ظهرت.. أن المشاركين على صفحات الفيس بوك وصل إلى 750 مليون مشارك.. وهذا الرقم أذا قورن بتوزيع الصحف الدولية- يوميوري اليابانية - 12 مليون نسخة- فأن التقدم في جبهة الاتصال أسرع مما هو عليه في جبهة الأعلام.

كما بلغ عدد مستخدمي الهواتف المحمولة 5 مليار شخص وبنسبة زيادة من 2٪ إلى 25٪.

أما عدد الذين يستخدمون الانترنت فقد وصل إلى أكثر من 2مليار نسمة في العالم.. وهذه النسبة بازدياد سريع.

هذه التحولات في تكنولوجيا الأعلام والاتصال ساهمت في تنمية الاقتصاد من جهة.. وتنمية الموارد البشرية من جهة ثانية.

ولاعجب أن يخرج التقرير الذي أصدرته B.B.C عن حالة الجمهور المشارك من أنه:

(لقد أصبحوا اشد قدرة على الملاحظة، وأكثر إدراكا لقوتهم وحقوقهم كمستهلكين للمنتوج الإعلامي –الإذاعة- وأقل رغبة والإذعان لمن يدعي حمايتهم ومناصرتهم، وأقل رغبة أيضاً في الاتصالات لمن يتحدث إليهم من الأعلى وأصبحوا اقل استعداداً لقبول توضيح يقوم به شخص اخر).

ابو الانترنت .. ليونارد كليزوك

أطلق عليه لقب –أبو الإنترنت- وهو أستاذ بارز في علوم الكومبيوتر في جامعة كاليفورنيا.

وهو أول من وضع نظرية رياضية لحزم الشبكات والتكنولوجيا التي تقوم عليها شبكة الانترنت، كان ذلك عام 1960- 1962 أي قبل ولادة الانترنت، وكانت تجربته انه أول من أرسل رسالة عبر الانترنت.

لقد كتبت عنه صحيفة (لوس أنجلس تايمز): أنه من بين 50 شخصاً ممن تركوا بصمة في القرن العشرين.

الدكتور ليونارد كليزوك هو عضو الأكاديمية الوطنية للهندسة وينتمي لهيئة علوم الالكترونيات، وعضو مؤسس لهيئة علوم الحاسوب. وحصل على الكثير من الجوائز العلمية.

وبظهور ثورة الانترنت تكون وسائل الأعلام التقليدية قد زادت من عددها، صحف مقروءة- إذاعات مسموعة – تلفزيون مرئي + انترنت.. وهو يجمع وسائل الأعلام الثلاث.

وبعد هذه الثورة في تكنولوجيا الاتصال ربما ستكون هناك وسيلة خامسة؟؟.. من يدري فكل شيء في عالم الاتصال يتغير.. ويتغير في سرعة فائقة.

الإعلام الجديد ودوره في تكثيف الوظيفة الاتصالية

((أكثر ما يخيف في الاتصال... لا وعي الاتصال))

بور ديو

لا شك أن العامل الحقيقي والفعال الذي برز في ثورة التغيير التي مازالت تضرب الأنظمة السياسية العربية كان عامل الإعلام.. لكن السؤال عن أي أعلام يجب أن نتحدث.. هل هو الأعلام الرسمي الذي تسيطر علية السلطة الحاكمة.. أم هو الأعلام الخارجي والذي يطلق عليه عادة(السلطة الرابعة) أم إننا إزاء أعلام جديد(New media) والذي استخدمته الجماهير بشكل ذكي وفعال وكان المحرك الحاسم والأقوى في حركة التغيير السياسية (الربيع العربي) التي شاهدها العالم .

الثابت أنه ومثلما تطورت أدوات السلطة في السيطرة على الجماهير وتشكيل رأي عام يخدم بقاء الحكام. فإن المواطن وبالمقابل وبفضل ثورة تكنولوجيا الاتصال وجد بين يديه جملة وسائل للتعبير عن أفكار وأرائه بعيداً عن إعلام السلطة وتأثيراته.

النظريات الإعلامية والجدل الحاصل في مسيراتها:

في تأريخ النظريات الإعلامية لم تكن هناك أكثر من ثلاث نظريات إعلامية، مازالت حاضرة في السياسات الإعلامية. وأهمها وأكثرها فاعلية:((نظرية الحرية - الليبرالية)) التي أنتجت لنا أعلام حراً يتحرك على مساحات واسعة من الحرية. وهدف الصحافي الذي يؤمن بهذه النظرية هو الوصول إلى المعلومة وكشف الحقائق أمام الرأي العام .

وهناك ((نظرية السلطة - الشمولية)) المركزية مستخدمة في الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية، ومازالت تستخدم من قبل الأنظمة الدكتاتورية في العالم الثالث.

وهناك نظرية ((المسؤولية الاجتماعية)) التي تعني بأخلاقيات العمل الإعلامي والتأكيد على إن الحريات الصحفية هي بالنهاية مرتبطة بمسؤولية أخلاقية، فكلما كان الأعلام حراً، كلما كانت مسؤوليتة أمام الرأي العالم كبيرة .

هذه النظريات وعلى الرغم من تطورها كي تكون أكثر فائدة فإنها فقدت الكثير من خصائصها لأسباب تتعلق بطبيعة الثورة الكبيرة لتكنولوجيا الاتصال.

منذ ان أخترع الصينيون عجينة الورق في المائة قبل الميلاد، توالت الفتوحات الإعلامية ولو بشكل بطيء. فقد استطاع الصينيون إهداء أول صحيفة في العالم عام 911.

ولكن هذه الصحيفة لم تكن متكاملة وكانت اقرب إلى نظام المخطوطات. وعندما أخترع الألماني غوتمبرغ المطبعة في نهاية النصف الأول من القرن الخامس عشر 1452 رسمت وسائل الأعلام تاريخاً أخر لصدور الصحف التي نقرؤها اليوم أبتداءً من القرن السابع عشر والقرن الثامن عشر حتى اكتملت مسيرة الصحف المطبوعة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر

ظهور المطبعة : من الثقافة الشفوية الى الثقافة المكتوبة

ولابد من الاعتراف أن مطبعة غوتمبرغ قد قلبت الكثير من المفاهيم و الأعراف. فإذا كانت صناعة الورق الصينية قد نقلتنا من عصر النقش على الحجر، إلى النقش على عجينة الشجر.. التي أصبحت ورقة بيضاء دشنت مرحلة المخطوطات فأن المطبعة نقلتنا بسرعة الى عصر المطبوع بدلاً من عصر المخطوط. وبذلك تكون قد وفرت لنا جهداً كبيراً في نسخ المخطوطات والكتب. لا بل وانها قد أحدثت ثورة على المستوى الاجتماعي بأبعاده الدينية والسياسية. ففي الدين كان الكهنة يحتكرون الكتب السماوية التي خطت باليد. وعندما تم طبع المئات من هذه الكتب الدينية وأصبحت بيد الناس العاديين، فأن ذلك يعني ببساطة أن رجل الدين

وبما أنه لم يعد يحتكر الكتاب الديني، فإنه أيضا لايستطيع احتكار التفسير. وما يقال عن اسرار الاديان السماوية.

ان الحديث عن المطبعة ودورها في الفتوحات الإعلامية، يجرنا في الحديث عن أهم منجز أعلامي جاء بعد ولادة المطبعة ألا وهو الصحافة المطبوعة التي دشنت زمن القراءة المفيدة التي تطورت إلى طبع الكتب والدواوين الشعرية والقصص والروايات. كل هذا حدث في النصف الثاني من القرن العشرين ثم جاء زمن الاستماع وبزوغ فجر الإذاعة الذي مهد لها كل من الفيزياوي الانكليزي ماكسويل- الكابل النقال - والألماني هيرتز (الالكترونيات) والروسي بوبوف(الراديو) والإخوة الفرنسيين لوي و اوغست لومير(مجال التلفزيون والسينما).

أن الإذاعة كوسيلة اعلامية ثانية جاءت بعد الصحف المطبوعة وعملت على توسيع دائرة المشاركة الاعلامية. لقد كان جمهور الصحف مقتصراً على الذين يقرؤون فقط . لكن الإذاعة جعلت المتعلم والأمي في دائرة الأهتمام اليومي. لا بل انها قدمت تسهيلات جديدة للمجتمع الإعلامي بعد أن أوجدت بيئة إعلامية يمكن من خلالها العمل والاستماع في وقت واحد. بينما كانت الصحيفة تشغل الفرد من كل شيء ألا من قراءتها.. تستطيع ربات البيوت العمل والطبخ والاستماع في ذات الوقت الى الإذاعة. وهذا لم يحصل ابداً مع قراءة الصحف. علماً أن الاستماع يشكل 45٪ عند الفرد. بينما الكلام يمثل 30٪ والقراءة 15٪ والكتابة 10٪ .

انا استمتع .. انا موجود

كما أن الوسيلة الإعلامية المهمة الثالثة هي جهاز التلفزيون، والذي يعد من أهم الوسائل الإعلامية. لأنه ببساطة أضاف الصورة إلى الصوت. ويكون زمن المشاهدة قد بدأ في أعلى درجاته. الأمر الذي حرك خبير الإعلام الفرنسي بورديو ليقول: أنا أستمتع .. أنا موجود . وهي الفكرة مأخوذة من فرنسي سبقه هو الفيلسوف ديكارت الذي قال: أنا أفكر أذن أنا موجود . قال ان بورديو هذا بعد أن وفرت له الفضائيات مساحات جديدة من المشاهدة الحية وبدأ العالم أمامه عبارة عن



شاشة صغيرة متحركة وليس قرية كونية كما وصفها خبير الإعلام الكندي ماكلوهان وسط الستينات من القرن العشرين .

لا بل دعونا القول أن التلفزيون والأخبار والتقارير أصبحت هي المرجع بعد أن كانت الصحف هي المرجع. وهذا ما ثبت من خلال جملة حوادث مهمة منها الحرب الأمريكية الأولى والثانية على العراق وموت الأميرة ديانا .. إلى الزلزال الأخير الذي ضرب شمال اليابان في شهر مارس من عام 2011.

دور وسائل الأعلام في الصراعات السياسية

أن النزاعات المسلحة وراء التغيرات الحاصلة في وسائل الأعلام لا بل أن كل درجات التقدم التي تتحقق عادة في ميدان الأعلام تشهد تراجعاً قوياً عندما تجد الدول نفسها في حالة صراع مستمر مع دول مجاورة وحتى بعيدة. . لان (عسكرة الاعلام) امر لامفر منه في فترات الحروب وكل مايتعلق في الامن الوطني

لقد شهدت ايطاليا عام 1927 أنشاء وزارة أعلام بسبب حروبها التوسعية ، وقد أطلق على هذه الوزارة "وزارة الصحافة والدعاية"، وكان من بين أعمالها حث الصحف اليومية على التبشير للأفكار الفاشية التي جاء بها موسليني ، أو على الأقل احترام هذه الأفكار وعدم انتقادها وجعلها عرضة للسخرية والانتقاد!

وفي عام 1933 حدث في ألمانيا الشيء نفسه آذ طلب هتلر أنشاء وزارة باسم وزارة التربية الشعبية، وكان المشرف على هذه الوزارة غوبلز، وهو خبير الدعاية المعروف في زمن النازية. أي في زمن أنشاء وزارة دعاية على هذا النمط وفي ظروف سياسة خانقة يعني تخصيص مبالغ كبيرة من الأموال، وحشد العديد من الخبراء، وجعل وزارة الدعاية صاحبة اليد الطولى بالنسبة للوزارات الأخرى .

ولم تقتصر هذه الإجراءات الخطيرة في ميدان الأعلام على ايطاليا و ألمانيا.. بل أن الولايات المتحدة الأمريكية أنشأت في نفس الفترة أي في عام 1935 (الوكالة الأمريكية للأعلام،) وكان عمل الوكالة قد امتد إلى البعثات الدبلوماسية في



الخارج، وقد تم بعد ذلك إنشاء العديد من خلايا الأعلام والتي يرأسها عادة ملحق صحفي يرتبط في الجهات المخابراتية التي تمسك بالقرار السياسي في البلاد.

ومن خلال هذا العرض.. يتضح أن تلك الفترات الصعبة أنتجت أنموذجاً جديداً من الصحفيين وهم (صحفيو السلطة) وهؤلاء لا يكون لهم رأي ألا رأي السلطة، ولا حرية ألا حرية السلطة.. في وقت تتقلص فيه معدلات النشر والتوزيع ويتم اختزال المنابر الإعلامية. لابد من الإشارة إلى أن التضليل الإعلامي بدأ يأخذ طريقه في هذه المرحلة بعد أن شعرت الدولة أنها مضطرة لممارسة هذا النوع من الأعلام المظلل والذي يشكل بدوره خطراً على المجتمعات الحرة.

التي تواجه المجتمعات المدنية، والمؤسسات الديمقراطية، خصوصاً وان التضليل الإعلامي ولكي يؤدي دوره بثبات.. لابد من إضفاء شواهد أي أن التضليل يكون ناجحاً عندما يشعر المتلقون المضللون.. أن الأشياء هي على ما هي عليه من الوجهه الطبيعية والحتمية.. بعبارة أخرى أن التضليل الإعلامي يقتضي واقعا زائفا هو الإنكار المستمر لوجوده أصلا. ولم يقف بالعقول عند حدود التضليل الإعلامي ومدارسه وفلسفاته .. بل أنهم هذه المرة بدأوا باستخدام الشركات الصناعية العملاقة كأداة وكشريك في الجهود الإعلامية الرامية إلى تقديم الأساليب الجديدة في صناعة الخطاب الإعلامي.

ولكي نبرهن على هذا الانعطاف الخطير في الساحة الإعلامية، فان شركة جنرال ألكتريك العملاقة والمعروفة، بإنتاج الأسلحة استطاعت إنشاء شبكة إعلامية مهمة هي N.B.C الأمريكية، وهذه القناة الإعلامية لعبت دوراً مهماً في أذكاء الحروب في العالم ومنها التي شنت على العراق 1991.

ترى ماذا يمكن أن تقدم مثل هذه القناة التلفزيونية إلى مشاهديها من إخبار وندوات ومقابلات وأفلام وثائقية، وما هي طبيعة رسالتها الإعلامية؟

في مكان أخر هناك بعض المؤسسات الإعلامية التي تعتمد اعتماداً كبيراً على الأموال التي تأتيها من الشركات الصناعية الكبيرة، وقد حدث أن سحبت



شركة بيجو للسيارات الفرنسية المساعدات المالية المهمة التي تقدمها إلى مجلة(أبنيون)، عام 1991 ، وقد تناولت صحيفة(لوموند دبلوماتيك)، الشهرية هذا الحدث في احدى دراساتها المهمة. لتطرح قضية التمويل مسائل مهمة تتعلق باستقلالية الصحف وحيادها كذلك في مستقبل هذه الصحف التي تتعرض دوماً إلى الابتزاز والضغط المالي المستمر.

أن الاستقلال الكامل للمؤسسة الإعلامية هو الأساس المتين الذي يحافظ على مصداقية وسمعة أي مشروع إعلامي، كما أن هذا الاستقلال يجب أن يرتبط باستقلال الصحفيين العاملين الذين يبحثون دائما عن مواقع صناعة الحدث، وقد أثيرت هذه الاستقلالية ومازالت تثار من قبل التنظيمات المحايدة مثل (منظمة صحفيون بلا حدود)، في فرنسا وجمعية الصحفيين المحترفين في الولايات المتحدة الأمريكية.

ويمكن تلخيص ما تقدم أن المؤسسات الإعلامية الكبيرة تمارس الكثير من عمليات التضليل باسم الانفتاح والديمقراطية بعد أن تعمل على احتكار المعلومات وحجب الكثير منها ، يظل المتلقي حتى الصحافي غارقاً في التفاهات من الأخبار.. بينما الأخبار المهمة والتي تهدد الشركات العملاقة تعطى عادة بالقطارة.

ويفهم من خلال ما تقدم أن مشكلة التدفق الإخباري وضخ الأخبار باتجاه دون آخر، أو التركيز على نوع من الأخبار دون الأنواع الأخرى، يمثل أهم التحديات التي تواجهها وسائل ألاعلام النزيهة والمستقلة.. كما أن ظهور وسيلة إعلامية واحدة تعزف خارج أطار هذه الجوقة لم يعد هو الأخر امرأ ممكناً.. من هنا تتضح معالم المخاطر الجدية للاعلام والمشاكل الكبيرة التي تحف بحرية الأعلام، كذلك يتضح لنا حجم المخاطر التي تجعل من وسائل الأعلام سلعة خاضعة لمنطق الربح والخسارة، وليس لمنطق المهنة وشرفها، والحقيقة وقدسيتها.



دخول الإعلام عصر الحداثة الرأسمالية

لا يمكن الحديث عن المتغيرات الجديدة في أساليب الخطاب الإعلامي دون ذكر كتاب (قوة بلا مسؤولية) ، للكاتب البريطاني جيمس كورون وهو أهم كتاب إعلامي يناقش الظواهر المؤذية في مسيرة المؤسسات الإعلامية.

قام الكاتب بتتبع دقيق لمسيرة الأعلام في بريطانيا منذ نشوء الأنظمة السلطوية في القرنين السادس عشر والسابع عشر والتي كانت تعكس فلسفة السلطة المطلقة للملك أو للحكومة أو لكليهما معاً ان يؤشر الاراء في تلك المرحلة التي تعمل على دعم وتوطيد سياسة الحكومات المتعاقبة في بريطانيا.

لكن في بداية القرن التاسع عشر، تبنت بريطانيا مفهوما ليبرالياً جديداً مما أنقذ مسيرة الصحف التي كانت خاضعة لسلطة الدولة.

في حين ظلت المشكلة الأساسية متعلقة بالتمويل وظهور شركات عملاقة تعمل على تمويل المؤسسات الإعلامية وبالتالي فأن جزءاً كبيراً من الاستقلالية المهنية أصبحت في مهب الريح واللافت أن النصف الثاني من القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين اصبح للمؤسسات الإعلامية قطاعاً صناعياً مثل غيرها، وعندما تكتسب هذه المؤسسات الصفة الصناعية فهذا يعني أنها تظل خاضعة لحركة السوق .. أي للعرض والطلب.

ويؤكد (وان شيلر) في دراسة نشرها في جريدة(لوموند دبلوماتيك) الفرنسية، أن الاتصال قطاع صناعي مثل غيره ويعلل هذه الظاهرة مؤكداً:" أن التقنيات الرقمية أطلقت حرية حركة تلاق جديدة .. في السابق كانت وسائل الأعلام (تشابهية)، بمعنى أنها وبطبيعة عملها تعمل على توزيع صنف وحيد من المعلومات، الصوت في الهاتف، الإذاعة، الصورة في التلفزيون، ثم النص في الجريدة، لكن التكنولوجيا الرقمية تؤدي اليوم مجموعة واسعة من الخدمات تتحول جميعها إلى دفق يتوزع بين الصفر والواحد، أضف إلى ذلك أن مصنفي المنتجات الالكترونية الواسعة الانتشار يستخدمون مكونات متشابهة في جميع الأدوات وان كانت مختلفة



عن بعضها في الظاهر مثل أجهزة التلفاز والحواسيب الشخصية والهواتف النقالة والعاب الفيديو"

هذا التطور السريع الذي نقل وسائل الأعلام من حالة المشاريع المتواضعة، إلى مشاريع صناعية عملاقة وسط دخول الأعلام عصر الحداثة الرأسمالية، لم يبتعد عن الوصفة الجديدة والوحيدة الناجحة من اجل المحافظة على استقلال الصحيفة هي الإرضاء المشترك للقارئ ولحامل الأسهم.

بيد أن دخول الأعلام عصر الحداثة الرأسمالية وهروبها من قبضة الحكومات لا يعني أنها تخلصت نهائياً من الاستغلال الإعلامي، ومن الممكن أن تنشا عملية الاستغلال الإعلامي، ومن الممكن أن تنشا عملية الاستغلال من الداخل كما يرى الكاتب الفرنسي سيرج هليمي حيث أن الذي يمتلك وسائل الأعلام هو الذي يهيمن على الدولة والسياسة، وان الانتصار على الحقبة السلطوية والسلطة الشمولية لم يمثل سوى مرحلة على طريق التبعية المرسخة..

أن جدران رقابة الدولة التي سقطت واستبدلت بجدران اقل ظهوراً للعيان، إذ انه ما الفائدة من فرض ارتداء الزى العسكري على مقدمي الأخبار كما حصل في بولونيا خلال عهد الدكتاتورية، طالما انه يوجد بتصرف السلطة الحقيقية صحفيون بدون قيود ظاهرة لكنهم يتحدثون بلغة البزة الرسمية.

وإذا كنا قد أكدنا أن الاتصال أصبح من القطاعات الصناعية المهمة فهذا يعني بسهولة ويسر أن وسائل الأعلام يمكن أن تكون من (العلامات التجارية) التي تخضع لمنطق العرض والطلب، الربح والخسارة، كذلك إلى منطق التكتلات والاندماجات.

ومما يثير المخاوف أن تتحد بعض التجمعات الإعلامية فيما بينها لتنشأ عن طريق هذه التجمعات مراكز قوى جديدة في حقل الأعلام.

والحقيقة أن التحالفات المتشابكة جعلت من الصعب توجيه التهمة إلى أي من أصحاب شركات الأعلام.



وقد حدث في ايطاليا أن اندمجت بعض المجموعات الإعلامية التي يملكها مردوخ وبرلسكوني، كما أن الساحة الإعلامية في فرنسا شهدت هي الأخرى اندماج مجموعة (هاشيت)، ولوبوان(مجموعة بنيو)، ولوموند ولوفيغارو.

وفي محيط كهذا يمكن للتواطؤ الصناعي أن يرسخ المصالح الخاصة على حساب المصالح الشعبية خصوصاً عندما يصعب التمييز مابين ما هو أعلامي أو تجاري.

في ايطاليا مازال برلسكوني الرجل الأكثر ثراء في البلاد وصاحب المجموعات الإعلامية الأكثر تأثيراً، ثم أن رئاسة الوزراء كانت تحصيل حاصل، وفي فرنسا اشترى فرنسيس بويغ القناة التلفزيونية الأولى وهو بصدد ضم الكثير أصحاب النفوذ والجماعات الضاغطة إلى صفوفه، وحدث كذلك في أمكنة أخرى حيث اشترى روبرت ماكسول صحيفة كبيرة في كينا بعد أن كان شريكاً للأعمال مع الرئيس ارأب موي.. وبالطبع لم تتوقف الصحيفة من مدح الرئيس، وهكذا فأن الشركات المتعددة الجنسيات في العالم تتحول يوم بعد يوم إلى مجموعات إعلامية مندمجة،إلى شركة معولمة .. لكن هذه العولمة الإعلامية تسير في خط يصعب تفسيرهُ.

تصرع السلطة الرابعة

لابد من القول أن موضوع العولمة الاتصالية يشكل اليوم احد المخاطر المرتبطة بأخلاقيات العمل الإعلامي مع تاكيدنا ان موضوع (عولمة الاعلام) قديمة جدا، ويرى جيمس روزناو أن العولمة الاتصالية تتم من خلال اربع طرق متداخلة ومترابطة:

1- من خلال التفاعل الحواري والثنائي الاتجاه عن طريق تقنية الاتصال.
2- الاتصال ألمونولوجي الأحادي الاتجاه من خلال الطبقة الوسطى.
3- من خلال المنافسة والمحاكاة.
4- من خلال تماثل المؤسسات.



هذه التفاعلات والاتصالات والمحاكاة والتماثلات تركت بصماتها على المنهج الأخلاقي للعملية الإعلامية، بمعنى أنها أوجدت ثغرات جديدة مما ينتج عنها بعض الاجتهادات التي قد تغير الصورة المثالية لأخلاق المهنة.

على انه لابد من التوضيح أن وسائل الأعلام وبعد هذا التطور السريع والمذهل لابد وان تخضع لمراجعة مستمرة خصوصا وان تطورات البث الفضائي المتسارعة عبر الأقمار الصناعية وكذلك ثورة الانترنيت قد أحدثتا ثورة حقيقة في عالم الاتصال.

وفي هذا الصدد تؤكد الدكتورة مي سنو.

(هناك عولمة اتصالية تبرز أكثر ما تبرز من خلال البث التلفزيوني عن طريق الأقمار الصناعية، وبصورة أكثر عمقا من شبكة الانترنت التي تربط البشر مع إنحاء المعمورة، وتدور حول الانترنت أسئلة كبرى ولكن من المؤكد أن نشأتها وذيوعها وانتشارها أمور ستؤدي إلى ثورة معرفية في تاريخ الإنسان). وهنا لابد من التفريق بين عولمة اعلامية قديمة كانت موجودة اصلا .. وعولمة اتصالية اشارت اليها الدكتورة مي سنو العبدالله

ويمكن القول أن صياغة تعريف دقيق لأخلاقيات العمل الإعلامي بات من أكثر الأمور تعقيدا والتباسا.. فالمخاطر التي كانت بالأمس ربما ليست بالأهمية ذاتها في هذا اليوم..على اعتبار أن المخاطر الجديدة تشكل تحديا صارما تصعب مواجهته.

وكانت الباحثة الألمانية إليزابيث نيومان قد اسهمت في تطوير نظرية(دوامة الصمت) والتي ترى فيها عملية تكوين الرأي العام باعتباره دينامية تتداخل فيها عوامل نفسية واجتماعية وثقافية وسياسية.

بالإضافة إلى دور وسائل الأعلام كدور محوري في تكوين الاتجاه السائد من خلال التأثير التراكمي عن طريق التكرار.

أن أهم المخاطر الجديدة التي تحيط بالعمل الإعلامي التي نراها اليوم قبول وسائل الأعلام الحديثة للعب دور ترسمه هي للجمهور وليس العكس.

والمشكلة القديمة الجديدة ظلت تتعلق بتدفق المعلومات وتحقيق نظام إعلامي جديد قائم، على التوازن المعرفي.

انه ومنذ الثمانينيات ومحاولة الخبير الإعلامي التونسي مصطفى المصمودي ومباركة اليونسكو لإيجاد نظام جديد.. كانت ومازالت المشكلة قائمة في المجتمعات العربية.

تحولت هذه المجتمعات بفعل ذلك إلى مستهلكة لمنتجات الغير وذلك لا يمكن اعتباره الا تكديسا حضاريا كما قال مالك بن نبي.

وهناك بعض المشاكل التي تتعلق بتقنيات وسائل الأعلام وصعوبة التدريب عليها ومواكبة الجديد منها وقد نبه إلى ذلك خبير الاتصال محمد راسم الجمال نبه إلى مخاطر الاعتماد الكامل على المنتجات التقنية.

على أننا يحب لا نغفل ضرورة خلق قاعدة تقنية عربية أو التهيئة السليمة للتقنيات الوافدة في مجال الاتصال والأعلام تكون عند المستويات العليا لصنع السياسة العامة واتخاذ القرار في الوطن العربي.

لماذا السلطة الخامسة؟

كانت ومازالت وسائل الأعلام الملجأ الاجتماعي و النفساني للمواطنين، خصوصا عندما تفشل السلطات الثلاث التقليدية (التشريعية، التنفيذية، القضائية)، في حماية المواطنين، وهذا ما يحصل بشكل مباشر ودون وجل في ظل الحكومات الدكتاتورية، كذلك تحصل أحيانا بعض الاختراقات في الأنظمة الديمقراطية، حيث يكون التصويت في البرلمانات المنتخبة يسير بشكل غير صحيح.

الصحفيون المستقلون والوطنيون هم وحدهم من يقف ضد مثل هذه التجاوزات الخطيرة.. وهؤلاء هم الذين يساعدون على أذكاء الحس المدني للأعلام، بمعنى أن الجمهور الإعلامي أن صح التعبير يمارس دوراً يوازي الدور الخطير الذي تمارسهُ حكومات الأنظمة الشمولية.



عندما تحدث خبير الأعلام انياسو رامونيه Ignacio ramonet عن السلطة الخامسة، فهو يعني بالتأكيد هذا التوحد بين رجال الأعلام الملتزمين وبين منظمات المجتمع المدني التي تعرف خفايا اللعبة الإعلامية ودرجات التضليل التي تتصاعد كلما ابتعدت وسائل الإعلام عن نظرية المسؤولية الاجتماعية.

الواقع أن رامونيه وضع أصبعه على الجرح، عندما أكد أن "العولمة الليبرالية" أفرغت السلطة الرابعة من مضمونها وفقدت شيئاً فشيئاً وظيفتها الأساسية كسلطة رابعة مهمة إلى جانب السلطات الثلاث المعروفة.. التشريعية ، التنفيذية، والقضائية

هنا لا يمكن أن نغفل: أن غياب فاعلية السلطات الثلاث المذكورة قد اوجد بديلاً سريعاً وفاعلاً، أيضاً سلطة ثلاثية وهي.. سلطة السياسة وسلطة الأعلام وسلطة المال، وهناك بعض الشركات المعولمة تملك من المال مالا تملكه العديد من الحكومات.

تنمية الحس المدني للإعلام

أن التغيرات الاقتصادية في القرن العشرين، وظهور كتل اقتصادية رهيبة ساعدت جميعها على جعل الأعلام ذيلاً يتحرك في الاتجاهات وراء نوازع وأهداف تلك الكتل الاقتصادية الأمر الذي جعل معظم وسائل الأعلام تتجمع أكثر فأكثر داخل (عمارات تنظيمية)،لتشكل مجموعات إعلامية ذات بعد عالمي.. لكنها خاضعة، وهنا تكمن الخطورة في الحاجة إلى سلطة العولمة وهاهم أسياد العالم الجدد الذين يلتقون سنوياً في (دارفوس)، ضمن إطار المنتدى الاقتصادي العالمي والذي يخضع أساساً لرغبات ثالوث العولمة المعروف بـ صندوق النقد الدولي ، البنك الدولي ، منظمة التجارة العالمية.

أن الحدث الأبرز في حقل الأعلام ، يكمن في أن هذا القطاع المهم انتقل من موقع الجماهير إلى موقع السلطة، وبدلا من أن يكون أداة فاعلة بيد المواطن صار

أداة ضاغطة بيد الحاكم .. والحاكم لا يعني بالضرورة الملك أو الرئيس، بل يمكن أن يكون شركة عملاقة يلهث وراءها الجميع بما فيهم الحكام أنفسهم .

أن شركات عملاقة مثل ميكروسوفت ، جنرال إلكتريك، أر تي إل فرانس، يونايتد غلوبل كوم... وغيرها تملك اليوم إمكانات ضخمة في مجال الاتصال، خصوصاً عندما استطاعت(الثورة الرقمية) ، كسر حدود الاتصال التقليدي القائم على الكتابة والصوت والصورة ، لقد تم فتح المجال أمام ظهور الانترنت وانتشارهُ كطريق رابعة في أشكال الاتصال من حيث التعبير والاستعلام والترفيه.

يلاحظ أن المجموعات الإعلامية الجديدة تملك اليوم ميزتين جديدتين.. البث الواسع عن طريق الكوابل والفضاء والانترنت، والثانية أن هذه المجموعات عالمية الطابع بالإضافة إلى محليتها الأساسية.

ومن خلال وزنها الاقتصادي وأهميتها الإعلامية استطاعت المجموعات الإعلامية السيطرة على مختلف القطاعات الإعلامية في العديد من البلدان والقارات، وهذا ما يطلق عليه اليوم - العولمة الليبرالية – لكن علينا أن لا ننس أن هذه العولمة الليبرالية في ميدان الأعلام أفرغت الصحافة من السلطة الرابعة. لأنها أساساً لا تبحث في قضايا ومشاكل الجماهير، بل في التوسع والسيطرة على حساب الجماهير. وهكذا تحول شيئاً فشيئاً الهدف المدني ليصبح هدفاً اقتصادياً وسياسياً في أحيان أخرى .هنا.. يبدو أن السؤال الكبير لابد من طرحهُ.. ما العمل؟.. إزاء هذا الوضع الجديد، إزاء تجمع ثلاث سلطات هي سلطة السياسة / سلطة المال/ وسلطة الإعلام، لتلغي عملياً دور السلطات.

التقليدية التشريعية /التنفيذية/ القضائية.. لا بل لتذهب إلى غير رجعة بالسلطة الرابعة – الصحافة- وتضع المجتمعات المدنية في متاهات لا حصر لها.؟؟

هذه الإشكالية الجديدة، نراها تتجسد في ايطاليا على يد رئيس الوزراء برلسكوني الذي جمع سلطة سياسية وسلطة الأعلام وسلطة المال، وتدعمه في هذه المسيرة شركات صناعية ومؤسسات إعلامية عالمية يملكها روبرت مردوخ واخرون .



أن خبير الأعلام رامونيه، يحاول وبعد أن بشرنا بالسلطة الخامسة كنظرية جديدة تدعم نظرية المسؤولية الاجتماعية، أن يستعين بالجماهير عن طريق تشكيل قوة مدنية تفضح السلطة المفرطة لوسائل الأعلام والمجموعات الإعلامية الكبيرة المتورطة في الترويج للعولمة الليبرالية.

طبعاً الاستعانة بالجماهير لا يكفي وحده، لكنه يضاف كقوة جديدة من خلال أذكاء الحس المدني للأعلام، ومن خلال خلق(حصانة)، إعلامية للمواطن يستطيع بها ومن خلال فهم حدود اللعبة الإعلامية.. ومخاطر التضليل الإعلامي وخفايا صياغة رأي عام سريع يساعد على تمرير اللعبة الكبيرة.

في الواقع.. أن تجربة فنزويلا وسيطرة المجموعات الإعلامية التي تمول آميركياً والتي وفقت دائماً ضد سياسة الرئيس الفنزولي هوغو شافيز، أسرعت في قرع جرس الإنذار.. ففي الوقت الذي فاز فيه شافيز في الانتخابات وضمن ما يعرف باللعبة الديمقراطية.. حاولت المجموعات الإعلامية خلط الأوراق في الشارع بعد نجحت في خلق رأي عام مضاد لحكومة شافيز.. لكن هذا الأخير استطاع أن يصمد إلى النهاية ويكشف حقيقة التغلغل الإعلامي الأمريكي والتلاعب في عواطف الجماهير.

ويذكر انياسو رامونيه أن ما حدث في فنزويلا هو تطوير لسيناريو أخر كان قد حدث في مطلع السبعينات في تشيلي ضد الرئيس سلفادور اليندي، حيث تهاوى أمام ضربات الإعلام الأمريكي ، وطلقات الدبابات التي حاصرت قصرهُ.

دور الإعلام الجديد في التغييرات الجديدة

لا احد ينتبه لفكرة أساسية تتعلق بماهية الإعلام.. كعلم ينتمي إلى الدراسات الإنسانية بشكل عام وإلى علم الاجتماع بشكل خاص. كما أن الذين تصدوا الإعلام كانوا من خبراء الاجتماع.

غير أن الإعلام وعندما انتقل من الصحف الورقية كوسيلة إعلامية مهمة إلى الإذاعة والتلفزيون فإنه انتقل إلى العلوم الصرفة، أي إلى علم الفيزياء ثم توسع



ليشمل علوم الهندسة الاتصالية .. وربما لهذا السبب فإن الإعلام من العلوم المركبة التي لا يستطيع أحد التنبؤ الكامل في مستقبله. فالقرية الكونية التي بشر بها خبير الإعلام الكندي ماكلوهان أصبحت شاشة صغيرة لم تترك المشاهد متفرجاً فقط.. بل جعلته مشاركاً وهذه أول النتائج المهمة التي تمخضت عن قوة البرامج التفاعلية والبرامج الحوارية ونشرات الإخبار وهي أدوات الإنتاج الحقيقية.

كما نعتقد أن وسائل الإعلام الثلاث.. الصحف الورقية والإذاعة ثم التلفزيون هي في نهاية المطاف داخل العملية الاتصالية. لكن الانترنت أضاف لنا بعداً إعلامياً جديداً يتمثل بالوسائط المتعددة وأساس كل ذلك الثورة الرقمية التي قاربت بين مختلف أنظمة الوسائل لتلتقي في نظام وحيد يجمع النص..والصوت .. والصورة. وأطلق عليه الوسائط الإعلامية المتعددة (Milt media). لهذا.. فإننا أمام إعلام جديد اختلفت فيه مؤسساته وأدواته وأساليبه وأهدافه وحتى مالكيه.

أن مفهوم السلطة الرابعة الذي يطلق عادة على وسائل الإعلام الثلاث لم يعد صالحاً..لأن السلطة الرابعة في عمومها صارت تخدم الاحتكارات الرأسمالية بدلا من خدمة الحريات العامة. وفي العام الثالث فإن السلطة الرابعة كانت ومازالت تحت سيطرة الحكام والأحزاب السياسية لذلك فإن السيد (ادموند بورك) الذي أطلق هذا المفهوم في النصف الاول من القرن التاسع عشر في مجلس العموم البريطاني لم يدر في خلده أن يأتي اليوم الذي تتراجع فيه السلطة الرابعة إلى هذا المنحدر العميق.

ربما لهذه الأسباب .. وكما اشرنا في بداية بحثنا فان الحديث يجري اليوم عن ولادة سلطة جديدة لإعلام جديد.. والذي بشر به خبير الإعلام الفرنسي أيناسو رامونيه واسماها(السلطة الخامسة) والتي تعتمد أساساً على ثورة تكنولوجيا الاتصال الحديثة(الانترنت والموبايل والموقع الاليكترونية) التي يطلق عليها تسمية مواقع التواصل الاجتماعي.. أضف إلى ذلك البرامج التفاعلية التي تنقلها الفضائيات على مدار 24 ساعة. وهذا الوضع خلق لنا بيئة إعلامية جديدة قوامها المجتمع المدني.

الثابت.. أن معظم الصور والإخبار التي تابعناها على الفضائيات لم تعد من عمل مراسلي الفضائيات الذين أصبحوا في الصف الثاني .. بعد المواطنين المتبرعين



والذين يحملون الهواتف المحمولة (الموبايل) وبعض الكاميرات اليابانية الصغيرة المتطورة والتي من خلالها يلتقطون الصور ثم يرسلونها إلى المواقع الاليكترونية وإلى الفضائيات أيضاً .

أن الأنظمة السياسية في تونس ومصر وليبيا واليمن وسوريا.. هي بلا شك أنظمة دكتاتورية لا تسمح إلا بالمقدار القليل من الحريات الصحفية.. وهذا ما يحدث في وقت السلم .. فكيف تسمح في وقت الأزمات والانتفاضات والحروب؟؟

لذلك أصبح من العسير والخطير أن ينزل إلى الشارع صحفي ممتهن يعمل لصالح مؤسسة إعلامية معروفة لا بالعلن ولا بالسر.. إلا في حالات نادرة تكون عادة تحت مراقبة رجال أمن السلطة.

لكن وسائل الإعلام الجديدة ومنها – الموبايل- جعلت من كل مواطن مراسل بسيط يستطيع أن يصور ويسجل ويرسل إلى المواقع الاليكترونية. وهذا التطور الجديد في العملية الإعلامية خرج عن مفهوم التغطية الصحفية التقليدية.. وصار يطلق على هذه الظاهرة الجديدة – صحافة المواطن-

تحديد الأدوار الجديدة

يمكن تحديد الأدوار الجديدة للإعلام على الشكل الأتي:

1- إعلام رسمي يعكس وجهة نضر رسمية – الحكومات-

2- إعلام خاص .. يعكس وجهة نظر الرأي العام، يختلط فيها بيان رأي المؤسسة على أساس من الموقف المادي ذو الجدوى الاقتصادية.. مصالح المؤسسات الصحفية الكبيرة .

3- أعلام جديد – صحافة المواطن – وهو يعكس أمال الشباب ممن يرتبطون بمواقع التواصل الاجتماعي – الفيس بوك – على سبيل المثال.

ويمكن القول أن دور الإعلام الجديد عن طريق الموبايل والمواقع الاليكترونية.. كان رائداً في حركة التغير السياسي الذي قام به الشباب في كل



من تونس ومصر واليمن وليبيا وسوريا وبقية الأنظمة السياسية التي تنتظر دورها في التغيير علماً أن بنية الأتصال برزت أكثر من الأعلام.

أن جهاز الموبايل – الهاتف المحمول- يحتوي على كاميرا وجهاز تسجيل ويكمن استخدامه عند الحاجة.. ويمكن ان يتحول أي مواطن إلى مراسل صحفي يمكن أن يقدم خدمة إلى أي وسيلة إعلامية يختارها.

أن أهم ما يميز الصحافة الاليكترونية أنها صحافة تفاعلية كما أنها غيرت إلى حد كبير مفهوم الرسالة ومضمونها التي نتلقاها .

فبعد أن كانت تمر بثلاثة ادوار هي: المراسل ← رجع الصدى المتلقي .. أصبحت تمر بدورين فقط: متصل←متصل.

ربما لهذه الأسباب فأن الإعلام الجديد كمنتج تكنولوجي صار الأكثر انتشار وتأثير في الحياة الاجتماعية والسياسية معاً.

ولعل أهم ميزة تفرد بها الإعلام الجديد هو تسارع الإحداث ونقلها بالصورة أكثر من الكلمة.. وبذلك تحولت الوظيفة الإعلامية من ترويج ثقافة الكلمة.. إلى ثقافة الصورة – زلزال اليابان الأخير – وهذا التطور اضعف من موضوعية ومصداقية الفضائيات حتى المهنية منها واعني بها - BBC .

فلا مجال للتوقف والتفكير والعودة إلى الوراء وهي تعمل على ضغط الزمن قدر الإمكان.. لأن زمن البث سعره مرتفع. (الحمى الاعلامية) التي سبق ان ذكرناها

لذا فإن الإحداث سريعة .. والأسئلة سريعة.. والأجوبة سريعة.. وعبارة داهمنا الوقت تكون جاهزة كالعادة على شفاه مقدمي البرامج.

الثورة الرقمية الجديدة والتطور الاتصالي

يعد البث الأذاعي الرقمي من أهم الأنقلابات الفنية في عالم الأتصال، لقد دخلت تقنيات البث الرقمي(Digital) على الراديو والتليفزيون وحسنت من أداء الأرسال بأيصال كلمات الأثير نقية مسموعة وبأقل كلفة وتتم العملية: بتحويل



الصوت أو الصورة إلى إشارات ثنائية بين الصفر والواحد(1 ـ 0) بأستخدام الماسح الضوئي وتخزيتها على وسيط ممغنط يسمح بعرضها فيما بعد على الحاسوب والشاشة.

في الوقت الذي نتحدث فيه عن الدور الجديد لوسائل الأعلام في التغيرات السياسية الاجتماعية والاقتصادية .. لابد من التأكيد أن هذه الوسائل وبسبب ثورة تكنولوجية الاتصال قد تغيرت بشكل لافت في بنيتها التحتية.. واستطاعت الثورة الرقمية أن تعمل على زيادة منسوب الاتصال على زيادة منسوب الاتصال على حساب الإعلام .. مما يعني تكثيف حجم التضليل ومدارسه.. لأن الأثر الأساس للثورة الرقمية الحالية يتخلص في أنها قاربت من جديد بين مختلف أنظمة المعلومات لتلتقي في نظام وحيد اطلق عليه – ملتيميديا- milth-media أي الوسائط المتعددة..

1- CD Room
2- D.V.D العاب فديو
3- الانترنت بمواقعه الالكترونية

كما لابد من التنويه إلى أن البث الرقمي- ديجتال- هو عملية تحويل النص إلى الصوت والصورة وإلى أشارت لتلقي في نظام وحيد يعبر عنه بالبيتات bits وهو الوحدة الصغرى الأساسية والتي تساوي (صفر)أو(واحد) في النظام الرقمي.. بعد استخدام الماسح الضوئي وتخزينها على وسيط ممغنط مما يسمح بعرضها فيما بعد على شاشة الحاسوب والتلفزيون.

وهذه البدعة الجديدة غيرت مهنة الصحافة تغيراً جذرياً إذ انها ألغت التباينات الموجودة بين أنظمة النص، الصوت، الصورة.

وهذه الإلغاء يعني العودة إلى تخوم الاتصال وتهشيم الأسس التي بنيت لوسائل الإعلام المقروءة.. والمسموعة.. والمرئية.. ويعني .. كذلك تراجع الكثير من النظريات الإعلامية امام طغيان الاتصال.

ولا بد من الإشارة إلى ان مفهوم العولمة الاتصالية الجديد هو الأخر قد الغي ضمنياً النظرة القديمة إلى الاتصال.. لأن أدوات الاتصال القديمة لم تعد فاعلة



الأدوات الجديدة للعملية الاتصالية والتي قوامها الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي الذي يتحول في كثير من الأحيان إلى تواصل سياسي.

ومن السابق لأوانه .. أن يحتل الاتصال مواقع الاعلام التقليدية بشكل تام.. لكن الثابت أن تكنولوجيا الاتصال وأدواتها التقنية تجري بشكل متسارع لإلغاء التباينات بين أنظمة النص، الصوت، الصورة التي اعتمدتها وسائل الإعلام التقليدية لعقود طويلة.

وينتج من هذا كله .. نشوء علاقات جديدة بين المنظومة الاعلامية والمنظومة الاجتماعية من جهة .. وبينها بين المنظومة السياسية من جهة ثانية. ويعني هذا أن ادوات التعبير هي الاخرى في طريقها معالم وافاق جديدة.

تكثيف الوظيفة الاتصالية

يلاحظ من خلال تصفح المواقع الاليكترونية المهمة – الفيس بوك – تويتر- يوتيوب.. أن هذه المواقع لم تعد في مهمة للتواصل الاجتماعي فقط.. بل تحولت إلى مهمة للتواصل السياسي. أن تبادل ألآراء بشأن القضايا السياسية والانتفاضات ومواعيد عقد المهرجانات والمظاهرات وجدت في المواقع الاليكترونية مساحة جديدة لها.. أي أن هذه التطورات عن طريق الرسائل الاليكترونية. ويمكن إجمال التطورات الأخيرة الحاصلة في مواقع التواصل الاجتماعي على الشكل الأتي :

1- نقل الصور عبر الموبايل إلى جميع إنحاء العالم وقد وصلت نسبة المستخدمين إلى 76٪.
2- ارتفعت نسبة إرسال واستقبال الرسائل النصية عام 2011 إلى 72٪.
3- نسبة الارتباط بالانترنت ازدادت في جميع إنحاء العالم إلى 38٪.
4- نسبة استخدام E:mail انخفضت إلى 25٪ بعد ظهور الفيس بوك والتويتر.
5- عرض التسجيلات الصوتية و الصورية عن طريق Youtube ارتفعت من19٪ إلى 34٪ في جميع أنحاء العالم.
6- أكثر من 96٪ من مستخدمي الموبايل بين سن 18- 29 سنة.



7- ازداد استخدام الـ youTube في عرض المواد الصوتية بنسبة 60٪ في عام 2010.

8- وصلت نسبة مستخدمي الـ Face book مع مستخدمي Twitter في عام 2011 إلى اكثر من 70٪ من مستخدمي الانترنت.

9- تنامي دور وفاعلية الـ Twitter كأحد أهم مواقع التواصل الاجتماعي التي تحولت إلى تواصل سياسي حيث وصلت المواد السياسية التي يعرضها الـ Twitter على الانترنت إلى أكثر من 60٪ و اعتمدت وكالات الإنباء على ما يعرض فيه من صور.

10- تميز الـ Face book كأحد مواقع التواصل الاجتماعي ولكنه تراجع إمام الـ Twitter الذي ركز على القضايا الاجتماعية.

11- ارتفاع نسبة مستخدمي الـ TwitterوFace book في الوطن العربي إلى أكثر من 80٪ من مستخدمي الانترنت .

12- وصل نسبة مستخدمي Twitter في تونس ابان تغيير النظام السياسي إلى 95٪ من مستخدمي الانترنت. و 80٪ للفيس بوك.

13- نسبة مستخدمي الـ Twitterوالفيس بوك ارتفعت في مصر إلى 85٪ في ذروة الأزمة المصرية .

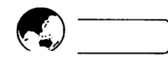
14- 70٪ من المتظاهرين في ساحة التحرير في بغداد استخدموا الموبايل في حركاتهم الاجتماعية وإيصال رسائلهم إلى بعضهم البعض.

15- تقدم استخدام Face book على Twitter في مصر بنسة 76٪ وخاصة في مجال الدعوة للتظاهر على الانترنت.

الخاتمة

و هكذا نرى ان الاعلام الدولي يرتهن الى خريطة متغيرة كما ان السلطة الرابعة اصابها الكثير من التصدع و ان الصحافة الورقية التي كانت اساسا متينا للسلطة الرابعة تشهد تراجعا كبيرا و مخيفا امام الصحافة الالكترونية بسبب تداخل راس المال مع التحرير و ان الاعلام الجديد آخذ باكتساح معظم مواقع الاعلام التقليدي.

ان خبراء الاعلام في العالم مدعوون لدراسة هذه الظواهر الجديدة و تقديم الحلول الناجعة كي تبقى رسالة الاعلام في الدفاع عن حريات الناس .. وليس الدفاع عن المصالح الخاصة و الاحتكارات الراسمالية.



المصادر والمراجع



المصادر والمراجع

1- الموسوعة الحرة – ويكبيديا – انترنت

2- الموسوعة العالمية المجانية –زهلول- انترنت

الكتب

(1)د. بسيوني ابراهيم حمادة – دراسات في الاعلام وتكنلوجيا الأتصال والرأي العام – عالم الكتب القاهرة 2008

(2) د. راسم محمد الجمال – نظام الاتصال والاعلام الدولي – الدار المصرية اللبنانية ط2 2009

(3) د. حسن عماد مكاوي – اخلاقيات العمل الاعلامي – الدار المصرية اللبنانية ط4 2006

(4) د. ثروت مكي – الاعلام والسياسة – وسائل الاتصال والمشاركة السياسية عالم الكتب 2005

(5)الاعلام الدولي النظريات والاتجاهات والملكية ترجمة د. حسن محمد ناصر ود. عبدالله الكندي (دار الكتب الجامعي الامارات العربي المتحدة 2005 ط1)

(6)د. مصطفى الصمودي – النظام الاعلامي الجديد – عالم المعرفة 1985

(7)د. ياس البياتي – الاعلام الدولي والعربي جامعة بغداد 1993

(8)د. عبد الامير الفيصل – الصحافة الالكترونية في الوطن العربي عمان – دار الشروق للتوزيع والنشر 2006

(9) د. صالح أبو أصبع –الاتصال والأعلام في المجتمعات المعاصرة –أرام للدراسات والنشر عمان 1995.



(10) جون ل- هاتلنج- أخلاقيات الصحافة –الدار العربية للنشر والتوزيع القاهرة 1988 . ترجمة كمال عبدالرؤوف .

(11) د. رضوان باديني –تأريخ وسوسيولوجيا الصحافة العالمية ابريل 2010 .

(12) د. عبد اللطيف حمزة –مستقبل الصحافة في مصر- دار الفكر العربي 1957.

(13) د. عبد الرحمن عزي، دراسات في نظرية الاتصال –مركز دراسات الوحدة العربية بيروت 2003.

(14) ايناسو رامونيه –الصورة وطغيان الاتصال –الهيئة العامة السورية للكتاب دمشق 2009. ترجمة نبيل الدبس .

(15) د.محمد راسم الجمال الاتصال والأعلام في الوطن العربي –مركز دراسات الوحدة العربية بيروت 1991.

(16) د. حسن شفيق –الأعلام التفاعلي- دار فكر وفن للطباعة للنشر والتوزيع - دمشق.

(17) د. نهاوند القادري عيسى –قراءة في ثقافة الفضائيات –مركز دراسات الوحدة العربية بيروت 2008.

(18) د.محمد حسام الدين إسماعيل –الصورة والجسد- دراسات نقدية في الأعلام المعاصر مركز دراسات الوحدة العربية –بيروت 2008.

(19) د. فايز الصايغ – الأعلام ومرجل العولمة- الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع دمشق 2001.

(20) د. عبد العزيز شرف –الأجناس الإعلامية وتطور الحضارات الاتصالية –الهيئة المصرية العامة لكتاب – القاهرة 2003.

(21) ياسر عبد العزيز- عولمة وكالات الأنباء – الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة 2005.

(22) د. انتصار إبراهيم عبد الرزاق – د. صفد حسام الساموك – الاعلام الجديد .. تطور الاداء – الوسيلة والوظيفة .. جامعة بغداد 2011.

(23) د. راسم محمد الجمال – دراسات في الأعلام الدولي – دار الشروق – جدة 1985.

(24) حسني محمد نصر – الانترنت والأعلام والصحافة الالكترونية – العين – مكتبة الفلاح – القاهرة 2003.

(25) هيثم نيازي فهمي- رحلة على الشبكة الدولية – انترنت- القاهرة مطابع الزهراء للأعلام العربي.

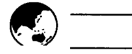
(26) علي شمو –الاتصال الدولي والتكنولوجيا الحديثة –طبعة خاصة بالسودان القاهرة – دار القومية العربية للثقافة والنشر 2001.

(27) مارتن مور –مدخل الانترنت- ترجمة عبد السلام رضوان- الكويت المجلس الوطني للثقافة والفنون الثقافية العالمية العدد 79 1996.

(28) ارنود دوفور- زدني علماً انترنت ترجمة منى مليمس –بيروت الدار العربية للعلوم 1980.

(29) خالد الطويل وآخرون – مدخل الى الانترنت وتكنولوجيا الحاسب الشخصي بيروت- الدار العربية للعلوم 2000.

(30) خليل صابات، جمال عبد العظيم- وسائل الاتصال نشأتها وتطويرها- القاهرة مكتبة الانجلو مصرية 2001.



(31) سعيد الغريب – الصحيفة الالكترونية والورقية –دراسة مقارنة في المفهوم والسمات السياسية القاهرة –دار الكتاب العربي 2000.

(32) د. منى سعيد الحديدي – د. سلوى أمام علي- الأعلام والمجتمع- مكتبة الأسرة القاهرة 2004.

(33) العرب والأعلام الفضائي –مجموعة باحثين –مركز دراسات الوحدة العربية – بيروت 2004.

(34) د. فاروق خالد – الأعلام الدولي والعولمة الجديدة – دار أسامة عمان 2008.

(35)د. أزهار صبيح غنتاب – العنف في الصحافة العربية – الاردن عمان – دار اسامة للنشر والتوزيع 2010

(36) د. بشرى جميل الراوي – تلفزيون الواقع- بغداد – كلية الأعلام 2011.

(37) محمد عواد –مدخل الى الأعلام الجديد –دمشق 2011.

(38) د. عبد الستار جواد – فن كتابة الاخبار – مجدلاوي عمان 1999

(39) د. كاظم المقدادي – البحث عن حرية التعبير – باريس منشورات العالم العربي 1983

البحوث

1- الاتجاهات الحديثة في الصحافة الدولية د. علي بن شويل القرني – ملزمة.

2- استطلاع رأي الإعلاميين تجاه قناة الحرة الفضائية الأمريكية / دراسة مسحية- بحث منشور في كتاب الفضائيات العربية ومتغيرات العصر – الدار المصرية اللبنانية القاهرة 2005.

3- الصحافة الالكترونية – المتاعب والآمال – عمر غازي انترنت 2011.



4- الانترنت والمواقع الالكترونية – النشأة ومراحل التطور – جزء من بحث طالب الماجستير المرحوم حامد تركي الذي وافاه الأجل ولم يكمل رسالته في جامعة بغداد – كلية الاعلام.

5- د. زكي الوردي – مجلة تواصل العدد 42 حزيران – تموز 2010

6- د. زكي الوردي – صحافة المدونات الالكترونية على الانترنت – مجلة الباحث الإعلامي 2007 – جامعة بغداد – كلية الأعلام.

7- احمد كامل وحماد رشيد وفراس حسين كريم – الصحافة الاستقصائية – بحث غير منشور.

8- علي محمود امبراطورية مردوخ - بحث غير منشور

9- د. كاظم المقدادي المخاطر المرتبطة باخلاقيات العمل الصحفي مجلة تواصل العدد 17 ايلول 2007

10- د. كاظم المقدادي – الاعلام الجديد يعيد تشكيل خرائطه القديمة مجلة تواصل العدد 29 – 2008

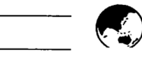
11- د. كاظم المقدادي – هل يغير الانترنت شكل الديمقراطية – مجلة تواصل العدد 30 – 2009

12- د. كاظم المقدادي – تطور الوظيفة الاتصالية في ظل الاعلام الجديد مجلة تواصل العدد 48 – 2011

13- حسام ناصر محمد – المواقع الالكترونية بناؤها وتصميمها – مجلة تواصل العراقية. العدد 36 تموز 2009.

14- إخلاص أكرم احمد – الانترنت والتغيير الاجتماعي.

رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب/ قسم الاجتماع – جامعة بغداد 2007.



الصحف

3- صحيفة ليبراسيون – من سارتر الى روتشيلد- الناشرون ريزون داجير – نقلاً عن البيان الخليجية.

4- صحيفة أخبار الخليج الإماراتية 15 تموز 2010.

5- جريدة الرياض 2008/11/25.

6- مجلة العالم العدد 142 الصحافة الالكترونية هل هي بديل للصحافة الورقية أم منافس لها- بندر العتيبي.

7- صحافة الكترونية جادة –مركز المستقبل للدراسات والبحوث – لطيف القصاب.

8- صحيفة لوموند الفرنسية –مركز المستقبل للدراسات والبحوث- لطيف القصاب.

9- صحيفة لوموند دبلوماتيك–حرية الصحافة ورقابة المال- سيرج هليمي عدد آب 2001.

10- صحيفة ليبراسيون الفرنسية – من سارتر الى روتشيلد – الناشرون ريزون داجير – باريس 2005 نقلاً عن صحيفة البيان الإماراتية.

11- صحيفة أخبار الخليج الامارتية العدد الصادر في 15 تموز 2010.

12- الشرق الاوسط : 2007/8/5 العدد 10477

ماذا يخطط (الأمبراطور) مردوخ – لندن – فيصل عباس

13- الشرق الاوسط : 2010/4/15 العدد 11461

حوار مع رئيس تحرير مكتب التحقيقات الاستقصائية – حوار محمد الشافعي

14- الشرق الاوسط 2011/1/20 العدد 11741



حوار مع أنغوس ستيكلر كبير محرري التحقيقات الاستقصائية – حوار محمد الشافعي

15- الشرق الاوسط : 2010/3/18 العدد 11433

حوار مع أستاذ العمق الميداني – الصحافة الاستقصائية – حوار محمد الشافعي:

الشرق الاوسط : 2010/4/1 العدد 11447

واشنطن بوست تلجأ للتنوع في صالة التحرير لكسب مزيد من القراء

الشرق الاوسط : 2009/10/29 العدد 11293

منتجة برنامج (اليوم) على قناة الحرة : الحكومة الامريكية تدعمنا ولكن لاتملي علينا

الشرق الاوسط :2011/3/17 العدد 11797

التشويش على الفضائيات .. حرب اعلامية مضادة للثورات العربية

الشرق الاوسط: 2009/7/2 العدد 11174

نائب رئيس تحرير (الاوبزرفر) هجوم الأعلام الألكتروني لن يلغي الصحف الورقية

الشرق الاوسط : 2009/3/19 العدد 11069

دليلك الى (إيقونات) الأعلام الجديد

الشرق الاوسط : 2010/4/8 العدد 11454

التايمز وصنداي تايمز تفرضان رسوماً على قراءة النسخة الألكترونية

الشرق الاوسط : 2010/4/15 العدد 11461

رئيس تحرير (نيويوركر) ادارة المجلة تبدو سهلة

الشرق الاوسط : 2010/1/14 العدد 11370

مديرة موقع (نيويورك تايمز) من الصعب مقارنة النسختين الورقية والالكترونية

حوار مع مديرة القسم العربي في فرنسا 24



الشرق الاوسط: 2009/6/11 العدد 11153

مؤسسة صحيفة (أرت) الشهيرة : نحقق ارباحا واشتراكاتنا بأزدياد

الشرق الاوسط : 2011/7/28 العدد 11930

مردوخ كما يراه المسؤولون الكبار

الشرق الاوسط : 2011/7/7 العدد 11909

الصحف الهندية تخالف مثيلاتها العالمية وتحقق أرباحاً

الشرق الاوسط: 2010/10/14 العدد 11643

الصحفيون المخضرمون وتجربة الانتقال الى الصحافة الالكترونية

الشرق الاوسط : 2010/7/22 العدد 11559

واشنطن بوست تنشر أسرار (أمريكا بالغة السرية)

الشرق الاوسط : 2010/7/15 العدد 11552

الاعلام الجديد يعجز عن أبعاد اليابانيين عن وسائل الاعلام التقليدية

الشرق الاوسط : 2011/3/17 العدد 11797

الانترنت

بحث عن طريق الانترنت –فئة البحث المتقدم – صحف فرنسية.

بحث عن طريق الانترنت –الموسوعة الحرة –يكيبيديا. الصحافة الأمريكية – الصحافة البريطانية.

انترنت .. محرك البحث غوغل الصحافة الالكترونية الامال والتطلعات الاستاذ عمر غازي

www.promedia.com
www.tecom.ae
www.npmedia.com
www.tecomdirectory.com



الإعلام الدولي والجديد
وتصدع السلطة الرابعة

مابعد الشاشة..؟

مهنة الصحافة والياتها وعملها لاتحكمها بالضرورة قوانين ومقاييس واحدة لذلك لايمكن تطبيقها بنفس الاساليب المستخدمة .

هذا الكتاب يناقش هموم الإعلام والاتصال مع آخر، ما أفرزته التجربة الإعلامية .. في وسط الستينات صرح خبير الأعلام الكندي ماكلوهان: بأن العالم صار قرية ... وقبل نهاية القرن العشرين الذي عاشه ماكلوهان، تحولت القرية الكونية... إلى (شاشة) صغيرة توسطت باحترام وتقدير بيوت المليارات من البشر.

كان المتلقي في قرية ماكلوهان (متفرجاً) الآن أصبح المشاهد في زمن الشاشة (مشاركاً) وفي زمن مابعد الشاشة سيكون (متفاعلاً) بفعل البث المباشر تلفزيون الواقع والبرامج التفاعلية.

غير أن هذه المسيرة المتسارعة من التطور المذهل.. إلى هذا التحول المثير.. قدر لها ان تقع في أخطاء كبيرة بعد أن تحولت وسائل الأعلام الكبيرة إلى مصانع ومؤسسات عملاقة.. ارتهنت جميعها إلى لعبة المال والسياسة، وبدلاً من أن تدافع عن حريات الناس، صارت تدافع عن الاحتكارات الرأسمالية.!؟

خبير الاعلام الفرنسي (رامونيه) شكك في ثبات واستمرار السلطة الرابعة وراح يبشرنا بسلطة خامسة.. تقترب من هموم الناس وتبتعد عن سلطة السياسة وسلطة المال.

كل هذه الأحداث التي تعترض مسيرة الأعلام الدولي، لم تمنع تكنولوجيا الاتصال من تقديم فتوحاتها المبهرة في عالم الاتصال.

المؤلف





دار أسامة
للنشر والتوزيع
الأردن - عمان

هاتف: 00962 6 5658253 / 00962 6 5658252
فاكس: 00962 6 5658254 ص.ب: 141781
البريد الإلكتروني: darosama@orange.jo
الموقع الإلكتروني: www.darosama.net

ISBN 978-9957-22-498-1


9 789957 224981